أحمد ياسين

أسطورة الصمود والتحدى

مسعد خيرى بهاء الدين إبراهيم

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة ت: ٣٩١ ٤٧٠

obeikandl.com

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

حقوق الطبع محفوظة

تحذير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة (للطباعة والنشر). غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب بأى جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأى وسيلة أخرى، أو تصويره، أو تسجيله على أى نحو، بدون أحد موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

All rights reserved to Wahbah Publisher. No Part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

obeikandl.com

إهـــداء

إلى روح الشيخ الشهيد...

التى عبرت الآفاق لتوقظ الأمة من سُباتها...

إلى رجل كانت حياتُه جهاداً، وكان موتُه حياة...

إلى المجاهدين الأبرار الذين سلكوا دربَه...

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

قد يسهل على المرء أن يكتب عن سياسي بارع، أو عن مصلح اجتماعي، أو عن وطني غيور، أو عن داعية مخلص، أو عن مجاهد مرابط، أو عن عالم عامل، أو عن ثائر في وجه الطغيان، غير أن الصعوبة الحقة أن تكتب عن كل هؤلاء جميعاً في شخص رجل واحد. هذا ما إجهنا حقّاً ونحن نكتب عن الشيخ الشهيد أحمد ياسين الذي جمع في بدنه الضئيل الشليل كل هذه المواهب، بل قل كل هذه المعجزات.

لقد فوجئنا بكل هذا الخضم من الأمجاد التي لو مُنح أقلُّها لرجل واحد لكان من العظماء. ولأننا لا نستطيع أن نوفي الرجل حقه، ولا أن نخاطبه بكل هذه الألقاب فإن حسبه منها أرفعها وأغلاها ألا وهو **الشهيد**. إنه أرفع وسام في الوجود، ذلك الذي تمناه سيد الخلق - ﷺ - الذي قال: «وَالَّذي نَفْسي بيَده وَددْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ في سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقتلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ» (رواه البخاري).

إنها الشهادة، أعظم ما يؤتيه الله عباده الصالحين، فعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسول الله - ﷺ - يُصَلّي، فقال حين انتهى إلى الصف: اللهمّ آتني

أفضل ما تُؤتي عبادَك الصالحين؛ فلما قضى رسول اللّه ﷺ الصلاة – قال: «مَنِ المُتَكلِّمُ آنفاً؟ قال: أنا يا رسُولَ اللّه. قال: إذَنْ يُعقَر جَوَادُكَ وَتُسْتَشْهدَ في سَبِيل اللّه تَعَالى» (رواه النسائي)

هذه – إذن – نعم العطية، تلك التي نالها شيخنا الشهيد، وصدق فيه حديث رسول الله – ﷺ – إذ إن جواده قد تحطم معه وهو الذي طالما اعتلاه سنوات ولم يفارقه إلا لماماً، وكأني ببقايا هذا الجواد (الكرسي) يبكي فراق أمير شهداء فلسطين؛ إذ كيف يمكن أن يظل بدون سيده الذي حمله؟ لقد حمل يوماً همة عالية ونفساً للجنة تَوّاقة فلا يرضى بعدها أن يظل وحيداً، أو أن يحمل من همته أدنى. نعم، ألم يرووا أن فرس خالد بن الوليد ظل يبكي في اليوم الذي مات فيه خالد إلى جوار قبره حتى مات؟! لقد ارتبط المصيران فكان لا بد من أن يتحطم الجواد (الكرسي) إذ تدفقت دماء الشهيد.

فأبشروا يا تلاميذ الشهيد، ما صار الشهيد مشلولاً بعد اليوم، إنه الآن يمشي برجليه صحيحة في الجنة!!! نعم، ألا فاسمعوا إلى عمرو بن الجموح الذي قال للرسول – ﷺ – في غزوة أحد: يا رسول الله، أرأيتَ إن قاتلتُ في سبيل الله حتى أُقْتَل، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟ – وكانت رجله عرجاء – فقال رسول الله ﷺ: "نعم" فقُتلُوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمر عليه رسول الله ﷺ – فقال: «كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة». (رواه أحمد)

إن هذا العمل الذي نقدمه عن شيخنا الشهيد لهو جهد المُقل، أما إحصاء إنجازات الشيخ الشهيد أحمد ياسين الجهادية والحركية والدعوية فهو عمل تتقاصر قاماتنا دونه وهو جهد فوق طاقة الأفراد، وحري أن تقوم به مؤسسات بأكملها؛ فإن إسهاماته الجهادية والدعوية أعظم من أن يحيط بها فرد. وجدير بالحركة الإسلامية ومؤسساتها وأفرادها أن يقوموا بعبء هذه المسئولية وفاءً للرجل الذي عاش هموم أمته ما يقارب ستين عامًا يضن بالدقيقة أن تضيع في غير صالح الأمة، في زمن يُمجَّد فيه الأقزام وتُعظَّم فيه النَّكرات.

ونحسب أن هذا الكتاب بداية لأعمال يجب أن تتوالى لتبرز شيئًا من جوانب عظمة هذا الرجل، فإن كان من توفيق فيه فمن الله، وإن كان من زلل أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

نسأل الله أن ينفع به، وأن يغفر لنا، وأن يجزينا عنه خير الجزاء.

القاهرة

٢١ من صفر ١٢٤٥ هـ

١١ من أبريل ٢٠٠٤ م

المولد والنشأة

اسمه بالكامل: أحمد إسماعيل حسن ياسين.

ولد عام ١٩٣٦ في قرية الجورة، قضاء المجدل، جنوبي قطاع غزة، في العام الذي كان يسمى في فلسطين عام الإضراب الذي استمر ستة أشهر.

يقول الشيخ الشهيد – رحمه الله – عن سبب تسميته بهذا الاسم: "إن والدته رأت في منامها حين حملت به هاتفًا يقول لها: "أنت حملت فإذا وضعتيه فأسمي المولود أحمد". واحتفظت لنفسها بهذه الرؤيا حتى إذا ما تم الميلاد أسمته أحمد، فثارت عليها قريباتها، لماذا تسميه بهذا الاسم، وعزا الشيخ ياسين سبب اعتراضهم على هذه التسمية أنه كان هناك في العائلة رجل اسمه أحمد، وكان شديد البطش مكروهًا من أفراد العائلة، فرفضن أن يكون اسمه أحمد لهذا السبب، إلا أن الوالدة – يرحمها الله – أصرت على أن تسميه كما كان الهاتف قد هتف بها في أول حملها، وكان الميلاد في شهر ربيع الثاني ١٣٥٥هـ. الموافق يونيو ١٩٣٦م.

كان أبوه رجلاً محترمًا في قريته، إذ كان يلقب بلقب "أعْظوي"، وكان هذا اللقب يُمنح لمن يكون مندوبًا عن القرية في التجمعات السياسية والاجتماعية المهمة. وكان رجلا ميسورًا من أغنى أهالي قرية الجورة؛ إذ كان يملك ما يربو على ٩٥ دونمًا مزروعة بالكروم والبرتقال وغيرهما من الفواكه.

لم يدرك أباه جيداً؛ إذ إنه مات والشيخ لم يتجاوز خمس سنوات بعد، فأنيطت مهمة تربيته لوالدته – رحمها الله – والتي كانت – كما يقول هو عنها – إنسانة مؤمنة وطيبة، بينما حل أخوه الأكبر الذي لم يتجاوز إحدى عشرة سنة محل رب الأسرة.

كان يُلقب وهو صغير في العائلة وبين أقرانه باسم "أحمد سعدة" نسبة لأمه "سعدة عبد الله الهبيل" تمييزاً له عن العديدين الذين كانوا يُسَمَّوْن أحمد في العائلة.

عايش فترة النكبة الأولى عام ١٩٤٨ وهو في الصف الرابع الابتدائي، وقُصفت المجدل وقريته الجورة، وبدأت أسرته رحلة الرحيل بسبب التهديدات الإسرائيلية والأخبار عن المذابح التي كانت تقوم بها العصابات الصهيونية ضد القرى الفلسطينية وأهلها العزل بعد أن سحبت الجيوش العربية أسلحتهم، وتركتهم تحت رحمة الصهاينة.

رحلت الأسرة في البداية إلى عسقلان، ثم إلى منطقة الكروم في المنطقة الجنوبية، وبعد رحلة من العذاب والتنقل بين القرى والمناطق الفلسطينية استقر المقام بالعائلة في غزة أواخر عام ١٩٤٩ وبدايات عام ١٩٥٠.

● رؤيته لدرس النكبة الأولى ١٩٤٨

يرى الشيخ أحمد ياسين أن أحد الأخطاء الكبيرة التي وقعت فيها الأنظمة العربية في تعاملها مع القضية الفلسطينية، والذي كان أحد الأسباب الرئيسة في ضياع فلسطين هو أن الشعب الفلسطيني – وهو أدرى الناس بقضيته – حُرِمَ من حق

الدفاع عن نفسه، وأن آخرين هم الذين تولوا الدفاع عنه. وقد خرج الشيخ أحمد ياسين من هذه الفترة بدرس أثّر في حياته الفكرية والسياسية فيما بعد، مؤداه أن الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم عن طريق تسليح الشعب أجدى من الاعتماد على الغير سواء أكان هذا الغير الدول العربية المجاورة أو المجتمع الدولي. ويتحدث الشيخ ياسين عن تلك الحقبة بمرارة فيقول: "لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولما هُزمت هُزمنا، وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث".

● **الحادث**

وفي صيف عام ١٩٥٢ وبينما كان يلعب مع بعض أصدقائه بجوار البحر إذ به يقوم بإحدى الحركات فيسقط على عنقه ليحدث له كسر في فقرات العنق. كان هذا تحديداً يوم ١٥/ ٧/ ١٩٥٢. نُقل إلى المستشفى وظل عنقه في الجبس لمدة ٤٥ يومًا، ثم خرج بعد ذلك وقد سببت له هذه الحادثة إعاقة جعلته معرضًا للسقوط بسبب أدنى صدمة، يمشي بصعوبة ولا يقوى حتى على إمساك القلم، ثم تحول إلى شلل تام فيما بعد.

وقد عانى الشيخ الشهيد ياسين بعد ذلك إضافة إلى الشلل التام - من أمراض عديدة منها فقدان البصر في العين اليمنى بعدما أصيبت بضربة أثناء جولة من التحقيق على يد

المخابرات الصهيونية في فترة سجنه، وضعف شديد في قدرة إبصار العين اليسرى، والتهاب مزمن بالأذن، وحساسية في الرئتين، وبعض الأمراض والالتهابات المعوية الأخرى.

لم يَفُتّ هذا الحادث - على خطورته - في عضد شيخنا الشهيد، ولو أن أحداً غيره أصابه ما أصاب الشيخ ياسين لآثر المكث في البيت على أن يجازف بالخروج بحالته الصحية هذه، ولكان معذوراً في هذا، غير أن الشيخ ياسين من طراز آخر؛ فقد جعله هذا الحادث أكثر عزيمة وإيماناً وتصميماً على إكمال تعليمه وتثقيف نفسه حتى أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٥٨ أي بعد ست سنوات من هذا الحادث.

● انضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين

عاد إلى المدرسة بعد انقطاع دام حوالي سنتين، فأمضى الصف الرابع، ثم الخامس الابتدائي.

التحق في دراسته الثانوية بمدرسة فلسطين الثانوية التي كانت من أشهر المدارس الثانوية في قطاع غزة آنذاك، وكانت المدارس الثانوية في هذا الوقت تعكس الأحداث السياسية التي تموج بها البلاد. وكانت حركة الإخوان المسلمين من أنشط الحركات السياسية والدينية آنذاك، حتى أن معظم عرفاء الفصول الذين كان يتم انتخابهم كانوا من المنتمين للحركة الإسلامية. وقد كانت للحركة الإسلامية في هذا الوقت برامج تربوية متكاملة ثقافية ورياضية لفتت نظر الشاب أحمد ياسين فانتمى للحركة

عام ١٩٥٥، وقد كان انتماؤه مبنيًا على إيمان عميق بعظمة هذا الدين وحماس صادق للعمل من أجله.

آثر الشيخ أحمد ياسين أن يعمل بالثانوية بدلاً من أن يكمل تعليمه الجامعي لضيق ذات اليد، وبدأ عمله كمدرس منذ ٤ من أكتوبر ١٩٥٨ في قطاع غزة حيث بدأ دعوته مع الطلاب يعلمهم أمور الإسلام، ويدربهم على الصلاة، فكان مثال المعلم الناجح والمربي القدوة. وجدير بالذكر أن كثيرًا من الذين تعلموا على يديه في تلك الفترة صاروا بعد ذلك من قادة الحركة الإسلامية في غزة، فقد كان الشيخ لا يكتفي بالدروس التي يلقيها على طلابه في المدرسة بل كان - إضافة إلى ذلك - يلتقي بطلابه في رحاب مسجد الكنز في حي الرمال حيث كان يتعهد طلابه بالتوجيه والتربية.

كانت غزة تموج بالتيارات غير الإسلامية من الشيوعيين والقوميين في هذه الفترة، إذ إن النظام الناصري كان قد بدأ اضطهاد الإسلاميين وخاصة من أبناء الحركة الإسلامية مما اضطر الكثير من أفراد الحركة إلى الهجرة إلى الخارج وخاصة إلى دول الخليج العربي؛ فصارت الساحة خاوية للشيوعيين والقوميين، والذين كانوا يضيقون بمجرد تعليم الشيخ لأبنائهم مبادئ الإسلام مما جعل طريق الشيخ وعرة في هذا المجال، إلا أن الرجل لم يتأثر بهذا وظل في طريقه الذي ارتضاه لنفسه لا يوهن من عزيمته ما يلقاه من عنت في سبيل تحقيق مراده.

● **مظاهرات غزة بعد حرب ١٩٥٦**

بعد الاتفاق على الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، كان من شروط الاتفاق أن يصبح قطاع غزة تحت إشراف دولي، فشارك وهو في العشرين من العمر في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجًا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام ١٩٥٦ وأظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة، حيث نشط مع رفاقه من أبناء الحركة الإسلامية في الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة، مؤكدا ضرورة عودة الإدارة المصرية إلى هذا الإقليم، وهو ما تم بالفعل.

● **زواجه وأسرته**

بعد أن استقل شيخنا الشهيد ماديًا، وصار قادرًا على إعالة أسرة بدأ يفكر في أمر الزواج وقد رشحت له أسرته زوجة إلا أنه اختار أخرى وهي التي تم زواجه منها وهي السيدة "**حليمة حسن ياسين**"، وقد تم زواجه عام ١٩٦١ وقد اختارت أمه أن تعيش معه وزوجته، ولعل وضع الشيخ الصحي كان أحد أسباب اختيار أمه الإقامة معه.

رُزق الشيخ ياسين بأحد عشر ابنًا: ثلاثة ذكور وهم: محمد - وهو أكبرهم، وبه يُكَنَّى - وعبد الحميد وعبد الغني، وثماني إناث كُبْراهن عائدة وهي أكبر أولاده جميعًا.

* * *

مرحلة الجهاد الدعوي

لما كان قطاع غزة تحت إشراف الإدارة المصرية فقد لاقى أفراد جماعة الإخوان المسلمين في غزة نفس المصير الذي لاقاه أفرادها في مصر من مطاردة واعتقال وتشريد لأفرادها، وأُغلقت شعبها البالغة إحدى عشرة شعبة في هذا الوقت؛ مما دفع البعض من قيادات الحركة – كما ذُكر سابقًا – إلى الهجرة إلى الخارج. في هذه الظروف – إذن – بدأ الشيخ أحمد ياسين حركته بتؤدة وحِرْص، لا يتعجل النتائج، ولا يقوم بعمل من شأنه أن يقوّض ما تبقى من وجود ضعيف للإخوان في القطاع، وربما ساهم وضعه الصحي في صرف أنظار المخابرات المصرية عنه. وهكذا استغل الشهيد هذه الظروف وبدأ يتحرك في أوساط الشباب بشكل مستقل حتى أن معظم القيادات الإخوانية لم تكن تعلم بنشاطه التربوي هذا.

بدأت الحلقات التربوية التي أنشأها الشهيد على الرمال بالقرب من موقع المسجد الشمالي الحالي بمعسكر الشاطئ، وكانت أعداد الشباب تزيد يومًا بعد يوم مما حدا بالشيخ أن يفكر ببناء مسجد بالقرب من سكنه وهو المسجد الذي يسمى الآن بالمسجد الشمالي، والذي صار فيما بعد قاعدة لانطلاق الشيخ في دعوته، إضافة إلى بيته ومدرسته.

● **الاعتقال**

في عام ١٩٦٤ قدم أوراقه ليبدأ دراسته الجامعية بجامعة

عين شمس بقسم اللغة الإنجليزية، وعاد ثانية عام ١٩٦٥ ليؤدي الامتحان، ولكن مواهبه كخطيب وداعية كانت قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة هناك؛ فقررت عام ١٩٦٥ اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية التي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤؛ فظل حبيس الزنزانة الانفرادية في سجن غزة المركزي قرابة شهر، ولم يُرحّل إلى مصر لأن السلطات "خشيت أن يموت منهم في الطريق" على حد تعبير أحد رجال الشرطة، ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان. وهكذا خرج ليستأنف حياته الدعوية كما كان قبل اعتقاله على الرغم من أن المسئولين كانوا قد أخذوا عليه تعهداً في التحقيقات ألا يعود للخطابة، فلما أفرج عنه يوم الخميس ذهب في اليوم التالي لصلاة الجمعة، ففوجئ بالناس تتدافع إليه لتحمله وتضعه على المنبر فلم يكن من بد من أن يخطب الجمعة. وهكذا لم يتوقف الشهيد لحظة عن دعوته ورسالته التي وهب حياته لها.

وقد تركت فترة الاعتقال في نفسه آثاراً مهمة لخصها بقوله: "إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم، وأكدت – أي فترة الاعتقال - أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية".

يقول الشيخ ياسين تعليقاً على هذه الفترة أنه عندما كان يخطب في مسجد المعسكر الشمالي كان بعض الشباب يتركون

الصلاة في هذا المسجد ليصلوا في مساجد أخرى تأثرا بالدعاية ضد الإخوان المسلمين في هذا الوقت أن من يصلي معه سوف يسجل في قائمة الإخوان، وسوف يمنع من السفر للدراسة، وسوف يُعرّض للسجن وغير ذلك. ويضيف الشيخ أنه في ذلك الوقت كان الذي يحمل أي كتاب إسلامي لسيد قطب مثلاً أو غيره كان يعد مجرماً في نظر المجتمع كالبعير الأجرب.

● **التنظيم**

في هذا الجو كان الشيخ أحمد ياسين يعمل في صمت: يجمع الأتباع، ويعلم ويربي ويرشد ويوقظ الهمم، وبدأ يعد الشباب في شكل الحلقات والأسر الإخوانية بحيث لا يزيد عدد أفراد الأسرة عن ثلاثة أفراد يتدارسون مواد إسلامية إضافة إلى فكر الإخوان، وراعى في أفراد كل أسرة أن يكونوا من نفس المحيط السكني والظروف المتقاربة حتى لا يكون اجتماعهم في أي بيت مثار شبهة. وبسبب الظروف المحيطة كانت الهيئة الإدارية المكونة من خمسة أفراد يمثلون مناطق القطاع هي التي تضع سياسة العمل دون الرجوع إلى أحد في الخارج. وكانت تربية الشيخ لتلاميذه في هذه الفترة قائمة على قضيتين: قضية الوطن وقضية المبدأ والعقيدة، فلن تنتصر العقيدة ويرتفع المبدأ ويقام دين الله في الأرض والأرض محتلة ومستعبدة، فحتى تتحقق هذه الأهداف السامية يجب أن تتحرر الأرض.

* * *

● نكبة ٦٧ وما بعدها

كان الشعب الفلسطيني في قطاع غزة يعيش نفس الأوهام التي عاشها الشعب المصري قبيل النكبة الثانية عام ١٩٦٧، فقد كانوا متأثرين بإذاعة "**صوت العرب**" ومنصات الصواريخ الدعائية التي قادها **المذيع أحمد سعيد** مصورة أن الحرب مع إسرائيل لن تزيد عن كونها نزهة يدخل بعدها الجيش المصري الفاتح تل أبيب، حتى شاعت أغنية "**عبد الناصر يا حبيب ... بكره هندخل تل أبيب**" لتعبر بقوة عن الوهم الذي عاشه الناس في تلك الفترة. ولكن جاءت النكبة لتمحو كل أثر لهذا الوهم، ولتوضح الصورة القاتمة للواقع المرير. ثم جاءت معركة «**الكرامة**» بين الجيش الصهيوني والفدائيين الفلسطينيين والجيش الأردني لتصنع الأمل من جديد، وتوجد الثقة في حركات المقاومة الفلسطينية.

● رؤيته لدرس النكبة الثانية

يرى الشيخ أحمد ياسين – رحمه الله - أن الدول العربية لم يكن لديها مخطط مدروس لمواجهة إسرائيل، وأن الحرب كانت ارتجالية انفعالية لا أكثر. ويدلل على ذلك بحادثة ذكر فيها أن الملك حسين كان قد قال: "**لابد من مخطط عربي شامل ومدروس لتحرير فلسطين**" فرد عليه الرئيس عبد الناصر قبل سنتين تقريبا من نكبة ١٩٦٧ عندما كان يخطب في المجلس التشريعي الفلسطيني قائلاً بالحرف الواحد: "**اللي بيقول لكم**

عنده مخطط لتحرير فلسطين بيكذب عليكم، وأنا إن قلت لكم إن عندي مخطط لتحرير فلسطين بأكذب عليكم".

ولم تكن حركة الإخوان المسلمين في فلسطين في ذلك الوقت قد بدأت جهاداً منظماً وفاعلاً ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكان الممثل الرئيسي للمقاومة هي حركة "فتح" التي قامت – كما يقول الشيخ ياسين – على قيادات كانت منتمية للإخوان قبل ذلك، ومنهم على سبيل المثال: **خليل الوزير (أبو جهاد)**، **وأبو يوسف النجار**، **وسليم الزعنون**، **ورياض الزعنون**، **وفتحي البلعاوي**، **وصلاح خلف** وغيرهم من القيادات الإخوانية القديمة.

وجاءت الفرصة للحركة الإسلامية أن تبدأ نشاطها في القطاع مرة أخرى بعد الاحتلال الذي كان مشغولاً بإعادة ترتيب الأوضاع في قطاع غزة، خاصة مع المواجهات التي بدأت بين حركات المقاومة الفلسطينية وإسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد فوجئت السلطات الإسرائيلية في خضم انشغالها بإخماد حركات المقاومة الفلسطينية بالحركة الإسلامية تبدأ نشاطاً اجتماعياً وسياسياً دؤوباً.

● اختيار القيادة

في هذه الفترة وبعد رحيل العديد من القيادات الإخوانية القديمة في القطاع إلى الخارج اجتمعت القيادات الباقية في القطاع لاختيار قيادة جديدة للحركة، ووقع الاختيار على شيخنا

الشهيد، وكان مما رشحه لهذا أنه كان الأكثر نشاطا وقدرة على التكوين والتأثير؛ إذ إن معظم القيادات والمنتمين للحركة في هذا الوقت كانوا من تلاميذه والمصنوعين على عينه.

بدأ الشيخ ينظم العمل من جديد، ويتصل بإخوان الضفة الغربية الذين عانوا هم أيضًا من المشاكل التي عانى منها إخوان القطاع من التفكك وغياب التنظيم الفاعل، وهكذا بدأت الحركة تستعيد عافيتها، وتسير على خطى ثابتة.

بدأت - إذن - مرحلة جديدة بقيادة جديدة ورؤى جديدة ودماء جديدة من الشباب النشط، فكان كل هذا كفيلاً بأن يدفع بالحركة الإسلامية إلى الأمام في عملية مقاومة الاحتلال، وكان الصدام الأول مع الاحتلال عندما حوصر مخيم الشاطئ لمدة شهر، عانى فيه الناس أشد المعاناة فصعد شهيدنا المنبر يوم جمعة ليلهب حماس المصلين الذين خرجوا بعد الصلاة في مظاهرة إلى مقر الصليب الأحمر منادين برفع الحصار عن المخيم، وهو ما حدث بالفعل بعد ثلاثة أيام، غير أن سلطات الاحتلال استدعت الشيخ للتحقيق معه، وأوعزت إلى الأوقاف فنُقل من مسجد العباس ليعود إلى المسجد الشمالي حيث كان.

● أيلول الأسود وتقييم الشيخ الشهيد

كان الشيخ ياسين يرى أن مقاومة الاحتلال الصهيوني يجب أن تكون من داخل الأرض الفلسطينية؛ لأن أي عمل يأتي من خارج فلسطين ضد إسرائيل من شأنه أن يورّط دولاً عربية أخرى في الصراع مع إسرائيل في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية في

حالة شديدة من الضعف، ولا تتحمل المقاومة، فتكون النتيجة أن يخسر العرب أرضا جديدة لصالح إسرائيل. إضافة إلى أن بعض فصائل المقاومة الفلسطينية في الأردن وبعض الدول العربية الأخرى انزلقت إلى خطأ التدخل في شئون الدول التي تواجدوا فيها، وظهر هذا جليّا في الأردن في أحداث أيلول الأسود. حتى أن بعض فصائل المقاومة في الأردن كانت ترفع شعار: "**إن الطريق إلى تحرير القدس يمر عبر قصر بسمان**". وقصر **بسمان** هو القصر الملكي في الأردن. وعلى الجانب الآخر يُحمّل الشيخ ياسين الأنظمة العربية مسئولية أنها لم تستطع أن تنظم العلاقة، وتوحد الصفوف مع فصائل المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني.

* * *

obeikandl.com

مرحلة العمل المؤسسي

ولأن الشيخ ياسين كان يؤمن – وكما يجب أن يؤمن كل من يفهم الإسلام فهمًا صحيحًا - بأن الدعوة إلى الفهم الصحيح للإسلام لا يجب أن تظل حبيسة المسجد بل يجب أن تنطلق في كل ربوع المجتمع لتثبت للناس أن الإسلام قادر على حل مشكلاتهم أينما كانت، وأنه ليس ركعات تؤدى في المسجد فقط، وإنما هو ينتظم شئون الحياة جميعها. ومن هنا بدأ الشيخ التفكير بفتح آفاق أوسع للعمل الإسلامي والاحتكاك بالمجتمع من خلال إنشاء مؤسسات اجتماعية إسلامية فاعلة.

ومن هنا قام الشيخ ياسين في أوائل السبعينيات بإنشاء **الجمعية الإسلامية** لتمارس عملا اجتماعيًا وإسلاميًا قويًا في محيط معسكر الشاطئ، غير أن هجرته من منطقة معسكر الشاطئ جعلته يفكر في إنشاء مؤسسة أخرى تكون نواة للعمل العام والنشاط الإسلامي في غزة، فكان **المجمع الإسلامي** الذي تم بناؤه بعد العديد من المحاولات التي قوبلت بالرفض من سلطات الاحتلال والمشايخ المنتفعين بالوضع القائم.

وكانت انطلاقة المجمع الإسلامي فاتحة خير للحركة الإسلامية بين أفراد المجتمع؛ إذ إن الأنشطة التي كان يقوم بها المجمع كانت من الكثرة والتشعب مما أتاح للحركة الإسلامية الاحتكاك بكل أوساط المجتمع في غزة. وكان المجمع يضم العديد من اللجان كلها تحت إشراف الشيخ أحمد ياسين الذي كان قد انتخب رئيسا للمجمع، وكانت لجان المجمع تتوزع على التخصصات التالية:

- لجنة الوعظ والإرشاد
- لجنة التعليم
- اللجنة الطبية
- لجنة الإصلاح
- لجنة الزكاة
- اللجنة الاجتماعية
- اللجنة الرياضية

وهذه الأخيرة – لجنة الإصلاح – كان الشيخ يشرف عليها شخصيًّا، وكان العضو الأول فيها وكان نشاطها يتبلور في فض المنازعات المستعصية بين الأفراد والجماعات.

ومع إنشاء الجمعية – التي أخذت تصريحها في أواخر السبعينيات – بدأ الإقبال على الحركة الإسلامية يزيد ويشتد بعد أن كان فرديًا في أوائل السبعينيات.

وجاءت إحالة الشيخ للتقاعد في هذه الفترة خيراً وبركة على الحركة الإسلامية؛ فقد أعطت الشيخ الوقت الكافي للانطلاق في دعوته حتى داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ (الخط الأخضر) ليعيد - بمعاونة إخوانه - إعمار مساجد هجرها جيرانها.

● امتداد الحركة للمناطق المحتلة عام ١٩٤٨

قام الشيخ أحمد ياسين في هذا الوقت بالاتصال **بعبد الله نمر درويش** الذي كان سكرتيراً للحزب الشيوعي الإسرائيلي في بلده **كفر قاسم** [١] فناقشه، وأقنعه بالعمل للإسلام بدلاً من

---

(١) البلدة الفلسطينية التي قامت فيها المذبحة الصهيونية المشهورة يوم ٢٩/١٠/١٩٥٦.

الانتماء للأحزاب الشيوعية المحاربة للإسلام، والتي تلتقي في أهدافها مع الأحزاب الصهيونية الأخرى وإن تغيرت الطريقة. وبهذا تحول الشيخ عبد الله نمر درويش من الشيوعية ليصبح اللبنة الأولى للحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ٤٨. وتبع ذلك اتصالات جماعية من خلال رحلات دعوية قام بها الشيخ وإخوانه إلى مناطق الـ ٤٨، وكانت هذه الرحلات تتركز في شهر رمضان المبارك حين يزداد الإقبال على المساجد؛ فآتت هذه الاتصالات الفردية والجماعية أُكلها، والذي تجلى في عودة الكثيرين من مناطق الـ ٤٨ إلى دينهم وعزوفهم عن الأحزاب اليسارية الإسرائيلية، وظهر تأثير هذا جليًا في نتائج انتخابات مجالس البلديات التي أظهرت تفوق الحركة الإسلامية، إضافة إلى المهرجانات السنوية التي تقوم بها الحركة والتي كانت تجمع عشرات الآلاف من المشاركين، حتى صارت صداعًا في رأس سلطات الاحتلال الصهيوني.

● **الجامعة الإسلامية**

بدأت فكرة الجامعة الإسلامية بعد اتفاقية كامب ديفيد، فقد كان الطلاب الفلسطينيون يذهبون بعد الثانوية للدراسة في مصر، فلما جاءت اتفاقية كامب ديفيد، وعارضها الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية بدأت السلطات المصرية اتخاذ إجراءات من شأنها التضييق على الطلاب الفلسطينيين الدارسين في مصر، وانتهت هذه الإجراءات بحرمان هؤلاء الطلبة من الدراسة.

وهكذا ظهرت الحاجة لإنشاء جامعة اتفق على تسميتها الجامعة الإسلامية بغزة، والتي ظلت تمشي بخطى وئيدة إلى أن بدأت الجامعة تنشط وتستقطب الكفاءات والطلاب، فصار لها ثقل أطمع القوى السياسية الموجودة على الساحة في التدخل للتأثير عليها، وكانت أولى هذه القوى هي الحزب الشيوعي في القطاع الذي حاول التأثير على الشيخ محمد عواد - رئيس مجلس أمناء الجامعة لتغيير سم الجامعة الإسلامية تحت دعوى أن هذه التسمية ستؤدي إلى حرمان المسيحيين في القطاع من الدراسة فيها. في هذه اللحظة تدخل الشيخ ياسين، وسيّر مظاهرات قوية من أفراد الحركة الإسلامية تدعم عدم تغيير الاسم أو مجلس أمناء الجامعة، وأجبرت المظاهرات الأطراف الداعية إلى تغيير اسم الجامعة على التراجع.

وجدير بالذكر أنه انضم إلى هذه المظاهرات بعض الشباب المتحمس من حركة فتح، الذي تم الدفع به لإساءة العلاقة بين الحركة الإسلامية وبين بعض الاتجاهات السياسية والوطنية الأخرى وهي الحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الشعبية، فقام هؤلاء المتظاهرون بحرق الهلال الأحمر الفلسطيني الذي كان قلعة الشيوعيين في هذا الوقت، كما دمروا أحد الكازينوهات في معسكر الشاطئ.

وقد جاءت هذه المظاهرة بنتيجة إيجابية وهي إعطاء ثقل للحركة الإسلامية في البلد بظهورها كقوة قادرة على التغيير، غير أنه - على العكس - أعطت انطباعا خاطئا للبعض نتيجة للفهم

الخاطئ الناتج عن الأحداث التي أظهرت أن الحركة الإسلامية هي التي قامت بحرق الهلال الأحمر الفلسطيني.

● **المؤسسات والنقابات:**

نشطت الحركة بعد ذلك في الدخول بفاعلية في منظمات ومؤسسات المجتمع الفلسطيني في غزة مثل النقابات والهلال الأحمر، وجاءت هذه المشاركة بنتائج إيجابية في صالح الحركة؛ فقد انتخب الدكتور **إبراهيم المقادمة** [1] والدكتور **إبراهيم اليازوري** لعضوية الهيئة الإدارية للهلال الأحمر الفلسطيني، وفي نقابة الأطباء استطاع الدكتور **محمود الزهار** الحصول على رئاسة الجمعية الطبية في مطلع الثمانينيات.

* * *

(١) مات شهيدا في عملية اغتيال صهيونية غادرة يوم السبت ٢٠٠٣/٣/٨.

مرحلة العمل العسكرى

في فترة ما بعد نكبة ٦٧ كانت المقاومة قائمة أساسًا على قوات التحرير الشعبية وقوات فتح، وقوات الجبهة الشعبية، ولكن توالت الضربات الإسرائيلية على المقاومة حتى كادت تخمدها مع أوائل السبعينيات. لقد كان الشيخ الشهيد – رحمه الله – يتحرق شوقًا وحرجًا وهو يرى أن المقاومة الفلسطينية تقوم أساسًا على حركات غير إسلامية التوجه، فكانت الغيرة تدفعه إلى أن يفكر كثيرًا في بدء العمل المسلح، لكنه كان دائمًا يعود ليفكر هو وإخوانه ليجدوا أن الظروف غير مواتية فيؤجلوا التفكير في هذا العمل إلى مرحلة لاحقة.

ومع بداية الثمانينيات واكتمال التنظيم الداخلي للحركة الإسلامية بدأ التفكير الجدي في شراء السلاح والاستعداد للعمل العسكري، وكان هذا في عام ١٩٨٢ تحديدًا. وتكونت لهذا الغرض لجنة يرأسها الشيخ ياسين وتتكون من **عبد الرحمن تمراز والدكتور إبراهيم المقادمة والدكتور أحمد الملح**، وكانت مهمتهم تتلخص في الحصول على السلاح بكل أسلوب ممكن، وبأي كمية يمكن الحصول عليها.

ونشط الجميع لتحقيق هذا الهدف دون خبرة سابقة أو دراسة لعواقب الأمر، حتى أن بعض المكلفين من الحركة الإسلامية قاموا بإشراك عناصر لا تعي الأبعاد الأمنية أو أولويات الحركة مما جر هذه العناصر إلى التعامل مع أشخاص مشبوهين من تجار سلاح

ومخدرات. وقد أدت هذه الأخطاء القاتلة إلى تنبه قوات الاحتلال التي بدأت هي نفسها – من أجل إسقاط التنظيم – بتوريد قطع سلاح معروفة أرقامها إلى تجار السلاح الذين يقومون بدورهم ببيعها للأفراد المكلفين بشراء السلاح. إضافة إلى أنها دفعت بأحد العملاء مرة ليبيع سلاحًا لأحد أعضاء المجموعة المكلفة بشرائه. هكذا كان أسلوب بعض هؤلاء الأفراد متخبطًا غير منضبط مما أدى إلى معرفة عدد كبير من الأشخاص بالعملية، في نفس الأثناء التي كانت فيها قوات الاحتلال تراقب عن كَثَب في انتظار اللحظة المناسبة للانقضاض. فأعدت قوات الاحتلال كمينًا قبضت فيه على اثنين من المجموعة، وبدأت تحقيقات شديدة العنف مع أفراد الحركة المتهمين لدرجة أنه تم كسر أيدي بعض المتهمين، وتم تعذيبهم، والضغط عليهم بها. وتحت التعذيب الرهيب اعترف بعضهم، وبدأت سلسلة الأفراد المشتركين في المهمة في السقوط في أيدي قوات الاحتلال واحدًا بعد الآخر.

● **المحاكمة الأولى**

في هذه اللحظة أدرك الشيخ خطورة الوضع فحاول قطع الطريق على الإسرائيليين حتى لا تصل التحقيقات إليه أو إلى الأشخاص ذوي المسئولية في التنظيم، فأمر الدكتور أحمد الملح والدكتور إبراهيم المقادمة بمغادرة البلاد فورًا، فنجح الدكتور أحمد الملح في الخروج إلى الأردن ومنها إلى اليمن ولا يظل بها إلى الآن، بينما فشل الدكتور المقادمة في الخروج فظل في رفح لمدة شهر أو يزيد يحاول الخروج ولكنه فشل، في الوقت الذي كانت فيه سلطات الاحتلال تبحث عنه بضراوة، فجاء إلى الشيخ أحمد

ياسين يعلن فشله في الخروج، ثم استطاعت سلطات الاحتلال اعتقاله بعد ذلك كما اعتقلت الشيخ ياسين، وقد ألقي القبض عليهم في الفترة من ١٥/٢/٨٤ إلى ١/٧/٨٤، وتضمنت لائحة الاتهام للشيخ ياسين ورفاقه عدة تهم منها: تشكيل منظمة دينية متطرفة هدفها إزالة دولة إسرائيل، وإقامة دولة إسلامية مكانها، وإيقاع إصابات باليهود.

ولكي تبالغ النيابة في خطورة التهم أحضرت الأسلحة، وعملت منها معرضًا عسكريًا داخل القاعة وهو أمر غير مألوف في مثل هذه الأحوال.

وقد حاولت إسرائيل أن تستغل القضية في الإيقاع بين منظمات المقاومة الفلسطينية والحركة الإسلامية فأشاعت أن الأفراد المقبوض عليهم اشتروا السلاح لأجل مقاومة منظمة التحرير الفلسطينية، وادعت أن الحركة الإسلامية لديها قائمة تضم خمسين شخصًا من قيادات المنظمة مطلوب تصفيتهم، وقد صدّق هذا الكلام الكثير من أفراد المنظمة، ولكن انكشفت هذه الكذبة عندما بدأت المحاكمة وكانت التهم الموجهة هي إزالة دولة إسرائيل وإقامة دولة إسلامية مكانها.

وقد حاول الأستاذ **ناظم عويضة** - محامي الدفاع -- وضع حد للمبالغة الواردة في لائحة الاتهام فقال: كيف يمكن لإنسان مشلول عاش تحت الاحتلال فترة طويلة أن يخطط لإبادة دولة إسرائيل التي لم تستطع ٢٢ دولة عربية هزيمتها؟ فكيف تتخوف الحكومة من مثل هذا الرجل العاجز صحيًا؟!

ولكن رد القاضي كان متشددا إذ قال ردا على تقديم

محامي الدفاع ناظم عويضة: "لقد درست التاريخ ولكن أخاطبك الآن من الحاضر، إن أقرب تجربة في هذه المرحلة هي تجربة **الخميني** إذ بدأ الخميني بفكرة والفكرة أوجدت طريقة العمل، وأنا لا أستبعد أن إنساناً يحمل هذا الفكر أن يحقق ما حققه الخميني خاصة أن عقله ولسانه (يقصد الشيخ أحمد) لا زالا يعملان".

وقد جاءت أحكام المحكمة في غاية القسوة؛ إذ حكمت على الشيخ أحمد ياسين بالسجن ١٣ عاماً، ويعلق الأستاذ ناظم عويضة على ذلك قائلاً: "إنه لو كانت هيئة الدفاع مشكلة من أفضل المحامين في العالم فإن النتيجة لن تختلف، والحكم القاسي الذي أُطلق كان يهدف أولاً إلى بتر وردع كل حركة تفكر مجرد تفكير فيما عمله الشيخ أحمد ياسين".

● قرار الحكم

كان نص قرار المحكمة الإسرائيلية كما يلي:

"لقد وقفنا بإسهاب في قرار الحكم أمام خلفية ودوافع وملابسات التنظيم لهذه المحكمة، وبالفعل فإن هذا ليس تنظيماً عادياً لشبان من أبناء المنطقة من نوع حالات التنظيم التي تُجلَب في أحيان متقاربة أمام المحكمة العسكرية.

إننا أمام مجموعة من الرجال الجديين ذوي الأساس المتين، ذوي ثقافة وتجربة حياتية، وقد وضعوا نصب أعينهم فرض سلطة الدين الإسلامي في منطقتنا وذلك بأمر زعيمهم (يقصد الشيخ أحمد ياسين) من خلال إحراز أهداف سياسية من ضمنها تصفية دولة إسرائيل بقوة السلاح.

إن حقيقة كون الأمر يتعلق برجال ذوي أساس متين وثقافة

لا تشكل في نظرنا بالطبع ظرفًا مشددًا ولكنها تشير إلى حدية النوايا والمخاطر المترتبة عليها، والشيء الأساس هو أن هذه المجموعة شرعت بإخراج نواياها من حيز التفكير إلى حيز الفعل، واشترت كميات ملموسة من الأسلحة وليس من المألوف أن نصطدم بكميات كبيرة نسبيًا إلى هذا الحد من الأسلحة وليس عبثًا أن أساس الأسلحة مكون من أسلحة نارية بالذات فإذا كان قد تم شراء ما يزيد عن ٤٠ قطعة سلاح في مرحلة كهذه وقبل أن يشرعوا بالتدريبات، فمن الواضح لنا ما الذي سيحدث لولا اكتشاف المؤامرة في المرحلة التي اكتشفت بها.

إن حقيقة كون الأمر يتعلق بمجموعة عملت على خلفية دينية، وكانت لديها طموحات سياسية لغرض الدين ليس بالضرورة أن تؤدي إلى زيادة خطورة وضع المتهمين فقط ولكن تؤدي إلى زيادة تشديد عقوبتهم، إن ما يتعين علينا وضعه نصب أعيننا هو أن المتهمين كانوا ينوون – كما أشاروا وكهدف بعيد المدى – إلى إبادة دولة إسرائيل وإقامة دولة إسلامية مكانها، وليس بوسعنا القول بأن هذه أحلام فارغة..."

ويتابع قرار الحكم: "إن المحاكم التي تحاكم مجموعات إرهابية ذات مخططات سياسية أو خلافها يجب عليها عند فرض أحكامها أن تفضل اعتبارات التشديد سواء من ناحية الجزاء المستحق أو من ناحية تحقيق عامل الردع وتفضيله على سائر الظروف، وعلى كل مواطن أينما وجد أن يعلم بأنه إذا ما انتظم في أية مجموعة لأهداف ممنوعة من خلال استخدام القوة والرغبة في استخدام السلاح (وخاصة إذا شرع بإخراج خطته إلى حيز

التنفيذ) فإن حكمه هو الحبس لفترة طويلة".

وأضافت المحكمة في حيثيات حكمها ضد الشيخ أحمد ياسين: "المتهم رقم (١) الشيخ أحمد إسماعيل حسن ياسين مواليد ١٩٣٦ – غزة – الزيتون – كان المبادر لإقامة التنظيم والذي وقف على رأسه على حد سواء، لقد وقفنا بإسهاب أمام شخصيته وصفاته في قرار الحكم، إنه المسئول عن نشاط كل المجموعة بصورة عملية، وينبغي النظر له باعتباره أنه أخطأ وقاد الآخرين إلى الخطأ.

لقد درسنا كيفية النظر إلى وضعه الجسماني في إطار اعتبارات معاقبته، فمن جهة نحن نتفق مبدئيًا مع أقوال النيابة بأنه لا ينبغي إعطاء وزن فعلي لهذه الظروف فيما هو واضح لنا بأن المتهم قد فعل ما فعل على الرغم من اعتلال صحته، فعلى الرغم من ذلك فهو لم يمتنع عن النشاط غير القانوني.

ومع ذلك فالمحكمة لا يسعها أن تتجاهل ظرف شخص كهذا وعليه فقد قررنا أن نأخذ بعين الاعتبار وبقدر ما وضعَه الصحي، ويجب أن يكون واضحًا أنه ليس لدينا شكٌ بأنه لولا ذلك لكنا فرضنا على المتهم كامل العقوبة التي افترضتها النيابة في إطار العقاب الذي رسمته إجمالاتها.

فضلاً عن ذلك فإن عقوبة المتهم رقم (١) يجب أن تعكس مقدار مسئوليته التي تفوق سائر المتهمين في هذه القضية، نحن نحكم على المتهم رقم (١) بالسجن الفعلي لمدة ١٣ عامًا من تاريخ اعتقاله".

● الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين

وقد أمضى الشيخ ياسين أحد عشر شهرًا فقط من المدة المقررة لاعتقاله حتى تم الإفراج عنه في يوم ١ من رمضان ١٤٠٦هـ

الموافق ٢٠/٥/١٩٨٥ في عملية تبادل الأسرى التي قامت بين **الجبهة الشعبية - القيادة العامة** بقيادة **أحمد جبريل** والسلطات الإسرائيلية. وكانت الجبهة الشعبية قد أسرت ثلاثة من الجنود الإسرائيليين في حرب لبنان، وفاوضت سلطات الاحتلال في الإفراج عنهم في مقابل الإفراج عن المسجونين من تيارات المقاومة، وكانت عملية ناجحة للغاية أدارتها الجبهة الشعبية بنجاح كبير؛ إذ تم الإفراج عن ١٢٠٠ أسير فلسطيني من المنتمين لحركات المقاومة الفلسطينية في مقابل الجنود الصهاينة الثلاثة.

● عودة الشيخ إلى العمل الحركي

وخلال الفترة التي قضاها الشيخ ياسين في السجن ظلت الحركة تسير بنفس نظامها ونشاطها، وتولى المسئولية بدلاً منه الأستاذ **عبد الفتاح دخان**. وبعد عودة الشيخ ظل سنة تقريبًا بعيداً عن العمل التنظيمي حتى يبعد عنه أعين قوات الاحتلال، بينما ظل يمارس العمل العام كما كان.

وبعد انتهاء هذا العام عاد الشيخ أحمد ياسين ليمارس مهامه في الإعداد للعمل العسكري والذي عاد ليعمل بقوة محاولاً تفادي الأخطاء السابقة التي وقع فيها التنظيم، فقام التنظيم هذه المرة على درجة عالية من السرية والتكتم والاعتماد في الاتصالات على أسلوب النقاط الميتة.

بدأ التنظيم العسكري نشاطه في هذا الوقت تحت اسم "**منظمة الجهاد والدعوة**" واختصاراً كان يرمز له بـ "**مجد**". وكان أشهر ما قام به في ذلك الوقت هو اختطاف وقتل جندي

إن مئات الجرحى وعشرات الشهداء الذين قدموا أرواحهم خلال أسبوع في سبيل الله من أجلِ عزة أمتهم وكرامتها، ومن أجل استعادة حقنا في وطننا رفعا لراية الله في الأرض – لهي تعبير صادق عن روح التضحية والفداء التي يتمتع بها شعبنا والذي قض مضاجع الصهاينة وزلزل كيانهم، والذي أثبت للعالم أن شعباً يطلب الموت لا يمكن أن يموت.

لابد أن يفهم اليهود برغم قيودهم وسجونهم ومعتقلاتهم.. برغم المعاناة التي يعانيها شعبنا في ظل احتلالهم المجرم.. برغم شلالات الدماء التي تنزف كل يوم.. برغم الجراح، فإن شعبنا أقدر منهم على الصبر والثبات في وجه طغيانهم وغطرستهم حتى يعلموا أن سياسة العنف ستقابل بأشد منها من أبنائنا وشبابنا لأنهم يعشقون جنات الخلد أشد مما يعشق أعداؤنا الحياة الدنيا.

لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضاً لكل الاحتلال وضغوطاته.. رفضاً لسياسة انتزاع الأراضي وغرس المستوطنات.. رفضاً لسياسة القهر من الصهاينة.. جاءت لتوقظ ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل.. وراء المؤتمرات الدولية الفارغة.. وراء مصالحات جانبية خائنة على طريق كامب ديفيد.. وأن يتيقنوا أن الإسلام هو الحل وهو البديل.

ألا فليعلم المستوطنون المستهترون أن شعبنا عرف ويعرف طريقه – طريق الاستشهاد وطريق التضحية، وأن شعبنا جواد كريم في هذا الميدان، ولن تجديهم سياسة العسكريين والمستوطنين

اندلاع الانتفاضة الأولى

لم تكن الانتفاضة الأولى مخططًا لها في هذا الوقت تحديداً، وإن كان في نية الحركة التوجه لتشوير الوضع ضد الاحتلال. وقد فرضت الأحداث نفسها نتيجة حادث متعمد من أحد الإسرائيليين الذي كان يركب مقطورة فدهم عمداً أربعة عمال فلسطينيين عائدين من العمل داخل الخط الأخضر، فثار الشعب الفلسطيني في غزة، وقام بعض الأفراد في بلدة جباليا بحمل النعوش، وطافوا بها في شوارع البلدة عدة مرات حتى استطاعوا أن يجمعوا أكبر عدد من الأفراد في الجنازات. اتجهت مسيرة الجنازة إلى المقبرة الكائنة بين قرية جباليا ومعسكر جباليا للاجئين، الذين كانوا في حالة ثوران وغليان دائم، فلما رأوا مسيرة الجنازة وصلت إلى المقبرة خرج أهالي المعسكر لينضموا لحَمَلة النعوش، وبعد أن فرغوا من دفن الجنازات دفع الحماس الناس للتوجه إلى مركز الشرطة الذي كان قريباً من المقبرة، وهاجموه بالحجارة، ورد الجنود الإسرائيليون بالنار مما أدى إلى سقوط شهيد، وسقط العديد من الجرحى الذين نقلوا إلى **مستشفى الشفاء** في ذلك اليوم الثلاثاء الموافق ٨ من ديسمبر عام ١٩٨٧، وكانت هذه هي الشرارة الأولى للانتفاضة. وفي اليوم التالي – يوم الأربعاء ٩ من ديسمبر – ذهب الناس إلى المستشفى لإعطاء الدم للجرحى، وكان على رأس المتوجهين إلى المستشفى طلاب الجامعة الإسلامية في غزة الذين كانوا هم رأس الحربة في

مواجهة الاحتلال الإسرائيلي في غزة، حيث كانوا في صدام دائم مع قوات الاحتلال، وتحول الأمر إلى مواجهات شديدة في المستشفى من المولوتوف، والحجارة، والقنابل، مما أدى إلى وقوع جرحى جدد، وصدامات جديدة، وكان العالم كله يشاهد هذه المصادمات على الهواء.

في هذا اليوم – الأربعاء ٩ من ديسمبر – كانت الحركة الإسلامية قد قررت اجتماعا طارئا في المساء لدراسة الواقع واستثماره، فاجتمعت قيادة الإخوان، وهم: **الشيخ أحمد ياسين والدكتور إبراهيم اليازوري والأستاذ محمد شمعة، والأستاذ عبد الفتاح دخان، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي من خان يونس، والمهندس حسين نشار من رفح**، وكان الشيخ أحمد ياسين أكثر المتحمسين لفكرة تثوير الأوضاع، بينما رفضها البعض الآخر. كان رأي المعارضين أن الانتفاضة ستُقَوّي من وضع القوى غير الإسلامية الموجودة على الساحة الفلسطينية بعد أن لفظها الشعب الفلسطيني، ولم يعد مقتنعاً بأفكارها وسلوكياتها. كما أن هذه الانتفاضة قد تؤدي إلى ضيق قوات الاحتلال بها، وإلحاق الضفة وقطاع غزة بالأردن.

وعلى الطرف الآخر كان المؤيدون – وعلى رأسهم الشيخ ياسين – يرون أنه لا يهم ما إذا انتفعت الفصائل الأخرى أم لم تنتفع بالانتفاضة، المهم أن يعمل الجميع لخدمة القضية، وأن أي نظام عربي مهما كان قاسيا سيكون أفضل ألف مرة من الاحتلال البغيض الذي يعبث بمقدرات وأعراض وشباب الشعب الفلسطيني.

الضـــابط: أنا قلت لك أريد أن توقف الانتـفـاضـة، أنا أستطيع أن أرميك في جنوب لبنان خارج بيتك هذا، وساعتها خذ (كلاشينكوف) واضرب به!!

الشيخ ياسين: افعل ما بدا لك.

* هذا الحوار إحدى المعينات التي تظهر صلابة الشيخ في مواجهة اليهود، كما تظهر أيضاً أن اليهود كانوا يعرفون مدى تأثير هذا الرجل على الشارع الفلسطيني المقاوم، حتى أن ورقة واحدة يصدرها كفيلة بإيقاف الانتفاضة.

* * *

obeikandl.com

إسرائيلي يدعى (**آفي ساسبورتاس**) ثم اختطاف وقتل جندي آخر هو (**إيلان سعدون**) إضافة إلى اختطاف عدد من العملاء، والتحقيق معهم، ثم إعدامهم؛ مما أثار ارتباكًا شديدًا لدى الإسرائيليين، فقد كانوا لا يعلمون ماذا يحدث ومن يقوم بهذا العمليات.

● **ضوابط اختطاف العملاء وإعدامهم**

إن اختطاف العملاء والمتعاونين مع المحتل أو إعدامهم أو تهديدهم يكاد يكون من الأمور المتعارف عليها في ظل أى احتلال، وهذا ما كان يحدث مع الاحتلال الإسرائيلي وخاصة بعد ٦٧، فقد كانت بعض هذه العمليات تتم في وضح النهار وأمام الناس، حتى أنه كان في بعض الأوقات يقتل كل يوم واحد أو أكثر من العملاء. ولما كانت الحركة الإسلامية ذات مرجعية شرعية وضوابط إسلامية تحكمها فقد كان لها أسلوب متميز في قضية التعامل مع العملاء وتصفيتهم، فقد كان يتم ذلك وفق أسلوب شرعي منضبط، حيث كان يتم خطف العميل، والتحقيق معه، وأخذ اعترافاته في شكل شريط مسجل ومكتوب، ثم تنقل التسجيلات للجنة المركزية التي تقرر العقوبة التي يستحقها هذا العميل على أساس الجرائم التي اعترف بارتكابها. وهكذا كان يتم الأمر دائما حتى لا تتحمل الحركة دماء أناس أبرياء أمام الله لمجرد الظن والشبهة. والدليل على ذلك أن بعض أفراد الحركة اختطفوا أحد المتهمين بالتعامل مع الاحتلال، وأثناء التحقيق معه لطمه أحد أفراد التنظيم على وجهه، وكان الرجل مريضًا بالقلب فسقط ميتًا قبل أن يتم التحقيق معه أو يعترف بجرائمه، فما كان من الحركة إلا أن دفعت لأهله دية قتله خطأً.

وستتحطم كل محاولاتهم لإبادة شعبنا وإبادته برغم رصاصهم وبرغم عملائهم وبرغم مخابرهم..

وليعلموا أن العنف لا يولد إلاّ العنف وأن القتل لا يورث إلاّ القتل. وصدق القائل: **وأنا الغريق فما خوفي من البلل.**

وللصهاينة المجرمين:

ارفعوا أيديكم عن شعبنا - عن مدننا - عن مخيماتنا - عن قرانا، معركتنا معكم معركة عقيدة ووجود وحياة.

وليعلم العالم أن اليهود يرتكبون الجرائم النازية ضد شعبنا، وأنهم سيشربون من نفس الكأس، ﴿**ولتعلمن نبأه بعد حين**﴾.

واضح من البيان أنه آن الأوان للمقاومة، فقد خسر الشعب الفلسطيني كل شيء، وكان الذي أملى كلمات البيان هو شيخنا الشهيد، وقد صارت عبارة "وأنا الغريق فما خوفي من البلل" محل نقاش طويل بين الخبراء والمحللين الإسرائيليين على التليفزيون الإسرائيلي، وكانت البيانات التي تصدرها الحركة بعد ذلك غالبًا ما تكون ثمرة أفكار الشيخ أحمد ياسين، ولكن كان يمكن أن يشارك آخرون إذا كانت لدى أحدهم فكرة ما. وكان الشيخ يتولى إضافة إلى ذلك كما قال الشهيد **صلاح شحادة**(١) - رحمه الله - الأمور المالية للحركة، وكان هو الناطق الرسمي باسم الحركة أمام الأوساط الرسمية.

يقول الشيخ الشهيد رحمه الله: "إنه بعد اشتداد

---

(١) اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني يوم ٢٣ ٧ ٢٠٠٢.

الانتفاضة أصبحت لدى الحركة استراتيجية مستقبلية واضحة أن المقاومة مستمرة ضد المحتل حتى يرحل، ولن تتوقف حتى يرحل عن الشعب الفلسطيني، وعن أرضه ليستعيد حريته وكرامته".

ورغم أن الشيخ الشهيد كان قد ظهر في هذه الفترة كزعيم محرك للانتفاضة إلا أنه كان ينفي ذلك عن نفسه. وكانت سلطات الاحتلال كثيراً ما تطالبه بوقف الانتفاضة وتهدده بالترحيل، ولكنه كان دائماً ما يقول لهم: أوقفوها أنتم، فأنتم السلطة. يروي الشيخ الشهيد أنه مرة استدعاه ضابط الشؤون العربية، ودار بينهما هذا الحوار:

الضابط: نريد منك أن توقف الانتفاضة.

الشيخ ياسين: أنا لا شأن لي بذلك، أوقفها أنت فأنت السلطة.

الضابط: ورقة واحدة منك تصدرها كفيلة بإيقاف الانتفاضة.

الشيخ ياسين: أنا لا أستطيع أن أفعل هذا، لا أستطيع أن أصدر شيئاً وهذا ليس من شأني.

الضابط: اسمع، أنا ما أريده اليوم أن توقف الانتفاضة، وعندما يأتي يوم الشجر والحجر سأضع لك رقبتي وأقول لك: اذبح!!

الشيخ ياسين: على أي حال أنا قلت لك إنني ليس لي علاقة بالانتفاضة، ولا شأن لي بها.

وكان الجميع يعلم أن الانتفاضة ليس الهدف منها التحرير؛ لأن هذا بالطبع ليس في إمكانياتها، ولأن هذا يحتاج جهدا أكبر من مجرد انتفاضة، ولكن كان المهم هو انتشال الشعب مما هو فيه وإعطاؤه دفعة جديدة بعدما بدأ اليأس يخيم على الكثيرين.

وهكذ قرر المجتمعون بدء الانتفاضة بعد يومين من الإعداد أي من يوم السبت ١٢/١٢/٨٧، وكانت قوات الاحتلال قد قررت إغلاق الجامعة الإسلامية خشية التصعيد المتوقع من طلاب الحركة الإسلامية، فتقرر نقل المواجهات إلى الشوارع، وبدأت الانتفاضة من خان يونس، ثم إلى الحارات في غزة، ثم إلى رفح، وهكذا كل يوم كانت الانتفاضة تنتقل إلى مكان جديد حسب استعداد المنطقة للعمل والحركة، وكان من أهداف هذا الانتقال إنهاك قوات الاحتلال التي كان عليها أن تواجه الصدامات كل يوم في منطقة جديدة. وتم إصدار البيان الأول في ١٤/١٢/١٩٨٧.

● **البيان الأول لحركة حماس**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا اصْبرُوا وصابرُوا ورَابطُوا واتَّقُوا اللَّه لعلَّكُمْ تُفْلحُون ﴾.

يا جماهيرنا المرابطة المسلمة:

أنتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود وأعوانهم.. بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم إن آجلا أم عاجلا بإذن الله سبحانه وتعالى.

● **أهداف حماس**

لحركة حماس أهداف استراتيجية، وهي:

١- تحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر.

٢- إقامة الدولة الإسلامية على أرض فلسطين.

ولها عدة أهداف مرحلية منها:

١- أسلمة المجتمع الفلسطيني، ونشر الوعي الإسلامي بين أبنائه.

٢- الحفاظ على خيار المقاومة خياراً أبدياً في وجه المحتل الصهيوني.

٣- تحقيق وحدة وطنية فلسطينية، والتمسك بوحدة الصف الفلسطيني، والالتقاء حول خيار المقاومة.

● **الطرح السياسي والفكري (قراءة فى ميثاق الحركة)**

يقوم الطرح السياسي والفكري لحركة حماس على عدة مبادئ، لعل أهمها:

١- المرجعية الإسلامية: فقد أعلنت الحركة في المادة الأولى من ميثاقها أن الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

٢- لا تقصر الحركة نفسها في بعدها المكاني على بقعة دولة فلسطين بل هي موجودة (كما تشير المادة الخامسة من الميثاق) حيثما تواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج

بقوة في حرب ١٩٤٨م، وفي عمليات المقاومة في قطاع غزة ١٩٥٣- ١٩٥٥م، وفي معسكرات الشيوخ (تحت غطاء حركة فتح) في ١٩٦٨- ١٩٧٠م وفي محاولات الشيخ أحمد ياسين في أوائل الثمانينيات إلى أن كشف تنظيمه العسكري (**المجاهدون الفلسطينيون**) واعتقل سنة ١٩٨٤م، وفي صيف عام ١٩٨٥ اتخذت قيادة الإخوان المسلمين في فلسطين قراراً باستغلال أية أحداث لإعلان المواجهة ضد الاحتلال، وقد استشهد اثنان من شباب الإخوان في المواجهات لتي شهدتها **جامعة بيرزيت** سنة ١٩٨٦.

ومع نهايات عام ١٩٨٧ كانت الظروف قد نضجت بما فيه الكفاية لبروز مشروع جديد يو جه المشروع الصهيوني وامتداداته، ويقوم على أسس جديدة تتناسب مع التحولات الداخلية والخارجية، فكانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التعبير العملي عن تفاعل هذه العوامل.

وقد جاءت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" استجابة طبيعية للظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة منذ استكمال الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية عام ١٩٦٧.

وأسهم الوعي العام لدى الشعب الفلسطيني، والوعي المتميز لدى التيار الإسلامي الفلسطيني في بلورة مشروع حركة المقاومة الإسلامية الذي بدأت ملامحه تتكون في عقد الثمانينيات حيث تم تكوين أجنحة لأجهزة المقاومة، كما تم تهيئة

القاعدة الجماهيرية للتيار الإسلامي بالاستعداد العملي لمسيرة الصدام الجماهيري مع الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٨٦.

وقد أسهمت المواجهات الطلابية مع سلطات الاحتلال في جامعات النجاح وبيرزيت في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية في غزة في إنضاج الظروف اللازمة لانخراط الجماهير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال، خاصة وأن سياساته الظالمة وإجراءاته القمعية وأساليبه القهرية قد راكمت في ضمير الجماهير نزعة المقاومة والاستبسال في مقاومة الاحتلال.

وفي ٨ من ديسمبر ١٩٨٧م كان حادث الاعتداء الآثم الذي نفذه سائق شاحنة صهيوني ضد سيارة صغيرة يستقلها عمال عرب، وأدى إلى استشهاد أربعة من أبناء الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، وقررت الحركة الإسلامية تثوير الوضع، وهو ما حدث فعلاً يوم ٩ من ديسمبر ١٩٨٧ عندما خرجت المظاهرات من مخيم جباليا إعلاناً بدخول مرحلة جديدة من جهاد الشعب الفلسطيني.

وصدر البيان الأول عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" يوم ١٤ من ديسمبر ١٩٨٧ الذي عبر عن مجمل توجهاتها وسياساتها إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم.

ولعراقة التنظيم الإخواني في فلسطين، وتغلغله في وسط الشعب الفلسطيني فإن حماس لم تبدأ من ذيل القائمة بل بمجرد ظهورها أصبحت المنافس الأول والقوي لحركة فتح.

تعلن في المادة التاسعة عشرة من ميثاقها: "إن الكتاب، والمقالة، والنشرة، والموعظة، والرسالة، والزجل، والقصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية وغير ذلك، إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي، فهو من لوازم التعبئة الفكرية، والغذاء المتجدد لمواصلة المسيرة، والترويح عن النفس".

١٠- تقر حماس التعددية السياسية واختلاف وجهات النظر مع سعيها لإيجاد قواسم مشتركة للتصدي للمشروع الصهيوني.

١١- تعتقد الحركة أن المعركة مع العدو الصهيوني هي معركة وجود وليس معركة حدود، وأن صراعها معه صراع حضاري مصيري ذو أبعاد عقائدية.

١٢- ترى الحركة أن ثمة التقاءً في المصالح بين الصهيونية المغتصبة وبين الغرب الذي مكن لها في أرض المسلمين، فكلاهما قد اتفقا على الإجهاز على عدوهما المشترك (**الإسلام**).

● **مواقف حركة حماس:**

١- على المستوى الفلسطيني:

والإطار العام الذي يحكمها مع كافة القوى الفلسطينية هو التعاون والتنسيق في مشروع التحرير.

موقفها من م.ت.ف (منظمة التحرير الفلسطينية)

تذكر المادة السابعة والعشرون من ميثاق الحركة أن: "منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق، وهل يجفو

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

"**حماس**" هو الاسم المختصر لـ "**حركة المقاومة الإسلامية**" وهي حركة مقاومة شعبية وطنية، تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرر الشعب الفلسطيني وخلاصه من الظلم وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى الاستعمار الحديث.

وحركة "حماس" حركة جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد، وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساس لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ إنها تعبير عملي عن تيار شعبي واسع ومتجذر في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية يرى في العقيدة والمنطلقات الإسلامية أساساً ثابتاً للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعاً مضاداً لكل مشاريع النهوض في الأمة، وتضم حركة "حماس" في صفوفها كل المؤمنين بأفكارها ومبادئها، المستعدين لتحمل تبعات الصراع ومواجهة المشروع الصهيوني.

كان أول ظهور لاسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع انطلاق الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧م، وقد عرّفت الحركة نفسها منذ البداية بأنها "**جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين**" وهي استمرار لعمل الإخوان الدعوي والمقاوم في فلسطين منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين حين شاركوا

حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء.

٣- الحركة لا تمانع أن يعيش المسلمون مع أبناء الديانتين اليهودية والمسيحية في وطن واحد في ظل الإسلام، فكما تشير المادة السادسة أنه في ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعًا في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم.

٤- حددت حركة حماس أهدافها في المادة التاسعة من الميثاق حيث ترى أن أهدافها هي: منازلة الباطل وقهره ودحره ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجد فلسطين الأذان، معلنًا قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح.

٥- تنظر الحركة إلى أرض فلسطين على أنها أرض وقف إسلامي، فكما تذكر المادة الحادية عشرة: "تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة".

٦- تسعى الحركة لتحقيق أهدافها من خلال دوائر ثلاث للحركة وهي: الدائرة الفلسطينية والدائرة العربية والدائرة

الإسلامية، وتذكر في المادة الرابعة عشرة: "وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية، وعليها واجبات، وإنه لمن الخطأ الفادح، والجهل الفاضح إهمال أي دائرة من هذه الدوائر".

٧- ترى الحركة أن التربية هي السبيل للوصول لتحقيق أهدافها فكما تذكر المادة السادسة عشرة: "لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السُنة النبوية، والاطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكوّن لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره، وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط للمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله".

٨- لا تغفل الحركة دور المرأة في الجهاد، وكما تذكر المادة السابعة عشرة: "للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير".

٩- لا تغفل الحركة دور الفن في معركة التحرير، فالحركة

● شعار الحركة

يتكون شعار الحركة من صورة لمسجد قبة الصخرة تعلوها خارطة صغيرة لفلسطين، ويحيط بصورة القبة علمان لفلسطين، رُسم كل منهما على صورة نصف قوس، ليظهرا وكأنهما يحتضنان القبة، وقد كتب على العلم الأيمن عبارة "لا إله إلا الله"، فيما كتب على العلم الأيسر عبارة "محمد رسول الله" ويتعانق في أسفل القبة سيفان يتقاطعان عند قاعدة القبة، ثم يفترقان مكونين إطاراً سفلياً للقبة.

وقد كتب تحت الصورة كلمة فلسطين، فيما كتبت عبارة "حركة المقاومة الإسلامية – حماس" على شريط تحت الصورة.

وترمز صورة المسجد وعبارات "لا إله إلا الله" "محمد رسول الله" لإسلامية القضية، وعمقها العقائدي، فيما تشير الخارطة إلى موقف حركة "حماس" الثابت من أن الصراع يدور لتخليص كل فلسطين بحدودها الانتدابية من نير المحتل، ورفض الحركة لحصر القضية في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

أما السيفان فهما يرمزان للقوة والنبل كما كانا دائماً في العقل العربي والمسلم، وحركة "حماس" التي تخوض صراعاً مع محتل لا يراعي أية قيمة تتمسك في صراعها بقيم النبالة والشرف، وتوجه قوتها نحو خصمها الحقيقي دون لين أو انحراف.

المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه؟ فوطننا واحد ومصابنا واحد ومصيرنا واحد وعدونا مشترك".

موقفها من الفصائل الأخرى

يحكم حماس مع كل الفصائل الفلسطينية التعاون والتنافس لتحرير كل التراب الفلسطيني من قبضة المحتل اليهودي، وإن كانت حركة الجهاد الإسلامي هي أقرب الحركات الفلسطينية إلى حركة حماس نظرًا للتوافق الأيديولوجي بينهما.

موقفها من مفاوضات التسوية السلمية

يرتكز موقف حماس المبدئي من رفض التسوية السلمية مع الطرف اليهودي إلى المرجعية الشرعية في هذا الأمر حيث تتعارض المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، حيث إن كل شبر من أرض فلسطين هو ملك خالص للمسلمين.

ولا تمانع الحركة من عقد الهدنة المشروطة والمحددة أو من الحلول الجزئية ما لم تكن اتفاقات نهائية.

٢- على المستوى العربي والإسلامي:

تؤمن حماس بأهمية الدور العربي والإسلامي في حل

القضية الفلسطينية؛ لأن فلسطين كما قلنا هي ملك للمسلمين جميعا ولما على أرضها من مقدسات إسلامية.

حماس والعمل العسكري

تنظر حماس إلى العمل العسكري على أنه خيار استراتيجي حتى يتم تحرير فلسطين من الغاصب اليهودي، وقد بدأت حماس عملياتها باختطاف الجندي **آفي ساسبورتاس** في ٣ من فبراير ١٩٨٩ وتم قتله عن طريق جناحها العسكري "المجاهدون" بقيادة الشيخ الشهيد **صلاح شحادة**، لكن هذا الجناح ضرب في مايو ١٩٨٩. وفي مايو ١٩٩٠ بدأ تشكيل كتائب "**عز الدين القسام**" الجناح العسكري للحركة، ومن أبرز من تولوا مسئولية الكتائب: الشهيد **عماد عقل**(١) والشهيد المهندس **يحيى عياش**(٢) والشهيد **محيي الدين الشريف**(٣).

* * *

(١) اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني يوم ٢٤ من نوفمبر ١٩٩٣.
(٢) اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني يوم ٥ من يناير ١٩٩٦.
(٣) اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني في مارس ١٩٩٨.

إلى السجن مرة ثانية

بدأت السلطات الإسرائيلية باعتقال قيادات حماس سنة ١٩٨٨ وتحت التعذيب الوحشي اعترفت القيادات أن الشيخ الشهيد هو مؤسس الحركة، وأنه هو الذي ينظم العمل، ولكن سلطات الاحتلال رأت أنه ليس من صالحها اعتقاله في هذا الوقت فأبقت عليه في الخارج لكي تصطاد العاملين حوله. وعندما أحس الشيخ بذلك نظّم العمل بحيث يصبح دوره هو الإشراف من بعيد، وأوكل إدارة العمل إلى المهندس **إسماعيل أبو شنب**[١]. ولكن بقاء الشيخ خارج السجن لم يطل بعد اعتقال معظم قيادات حماس فتم اعتقاله في ١٥ /٦/ ١٩٨٩، واعتقلوا معه ابنه **عبد الحميد** الذي كان عمره في هذا الوقت ١٦ عامًا فقط، وبدأت رحلة من التعذيب الشديد للشيخ الشهيد الصامد: سب وبصق في الوجه، ضرب على الرأس وفي الصدر حتى ازرق صدره من كثرة الضرب ثم شد لعروق الرقبة بشكل فظيع، ومنع من النوم لفترات طويلة، ثم حاولوا الضغط عليه بطريقة أخرى فأحضروا ابنه، وبدأ أربعة منهم في ضربه بشدة أمام أبيه لأجل الضغط عليه، ولكن شهيدنا - رحمه الله - كان حريصًا - كما قال - على ألا يفتح لهم في اعترافاته خطوطًا جديدة غير التي يعرفونها ممن سبقه إلى الاعتقال من قادة حماس، حتى لا يورط القيادة

---

(١) اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني في ٢١/٣/١٩٩٨.

البديلة في الخارج، فقد كانت حماس لها شكل هرمي، وبغياب قيادة تصعد قيادة جديدة تلقائيًا. وذكر الشيخ أن من أكثر ما أطار صواب الصهاينة وهو معتقل أن بيان حماس الثاني صدر في هذا الوقت بعد اعتقاله بأيام قلائل، وهم الذين اعتقدوا أنهم قضوا عليها بعدما اعتقلوا ١٥٠٠ شخص في يومين.

● **المحاكمة الثانية**

وكانت هذه المحاكمة يوم ٢ من يناير ١٩٩٠، ووُجّهت للشيخ هذه المرة لائحة اتهام طويلة ضمت أكثر من ٢٢ صفحة من الفلوسكاب، وتتضمن خمسة عشر بنداً، وكان أهم ما جاء فيها يدور حول:

١ إنشاء منظمات عسكرية لمقاومة الاحتلال بدءاً بـ« مجد » ثم المجاهدون الفلسطينيون وانتهاء بحماس.

٢ تجنيد أشخاص للعمل العسكري ضد الاحتلال.

٣ - خطف وقتل جنود إسرائيليين (آفي ساسبورتاس، وإيلان سعدون).

٤ - إصدار فتاوى بإعدام العملاء والمتعاونين مع الاحتلال.

٥ - خطف واغتيال العملاء والمتعاونين مع الاحتلال.

٦ - شراء السلاح لهذه الأغراض.

٧ تمويل هذه التنظيمات ماليًا.

وفي المحكمة دار نقاش قوي بين الشيخ ياسين وهيئة المحكمة ذكر فيه الشيخ أن ما صنعه هو واجب إلزامي بإقامة المنظمات

ومواجهة الاحتلال وهو حقه الشرعي، وهو يعتز بإقامة حماس التي هي في الأساس منظمة سياسية هدفها الوحيد ضمان حقوق الشعب الفلسطيني في العيش في أمان واطمئنان على أرض وطنه. وهنا تدخل أحد القضاة قائلاً: وهل هناك تحديد لأرض وطنه؟ فرد الشيخ بأن التحديد ليس في هذه الساعة، ونحن لا نتفاوض الآن على حدود الدولة الفلسطينية، وإسرائيل نفسها لم تحدد حدودها حتى الآن، فكيف يُتوقع من منظمة لا زالت تحارب رسم حدود دولتها؟! وهنا تدخل رئيس المحكمة قائلاً: "نحن لا نتفاوض الآن على حل القضية الفلسطينية". وأوقف النقاش في الموضوع.

● **الردود على التهم**

وقد قام محامو الدفاع بالتشاور مع الشهيد ياسين لتجهيز الرد على بنود الاتهام في لائحة الاتهام الموجهة ضده، وكان مما جاء فيها (١):

١- إن المتهم عمل لإقامة حركة حماس، وهذا ليس فقط حقه الطبيعي وإنما واجبه الأساسي كإنسان وكمسلم وكفلسطيني، حيث إنه ومنذ عشرات السنين يرزح وطنه فلسطين وقطاعات عريض من أبناء الشعب الفلسطيني - بما فيه المتهم - تحت نير احتلال غاشم ودخيل.

٢- حركة المقاومة الإسلامية حماس هي حركة سياسية وهدفها ضمان حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية بالعيش بسلام

---

(١) تم التصرف في بعض ألفاظ الردود للاختصار.

وأمان على أرض فلسطين، ومنظمته لا زالت تفضل السلام وعدم اللجوء إلى العنف.

٣ إن الشعب الفلسطيني والمتهم نفسه قد اجتثوا من أرضهم ووطنهم بقوة العنف وبعد هدم مئات القرى وآلاف البيوت وبطريق الإرهاب والقتل الجماعي. وكل يوم جديد هو عبارة عن حلقة من أعمال الاضطهاد القاسي ودوس حقهم الأساسي كبشر، وفي ذات الوقت هم لا يرون لهذه السلسلة نهاية: احتلال يليه احتلال، واللغة الوحيدة التي خوطب بها المتهم هي لغة الحرب والقتل والاضطهاد والتشريد.

٤ - يؤمن المنتمون لعقيدة الإسلام والحركة إيمانا لا يرقى إليه شك وكجزء من عقيدتهم بأن اللجوء إلى الحرب والعنف هدفه واحد ووحيد وهو القضاء على الظلم والفساد وإقامة العدل مكانه؛ حيث إن الهدف من الاحتراب هو القضاء على الفساد والظلم ذاته وليس القضاء على بني البشرالمؤيدين له.

٥ - يرى المتهم وحركة المقاومة الإسلامية جميع أبناء البشر متساوين ويتعاملون معهم على هذا الأساس كما يأمرهم بذلك دينهم، وهم لا يفرقون عند سعيهم للقضاء على الظلم والفساد ومحاربته بين المدافعين عن الظلم من حيث انتمائهم الديني أو العقائدي... والمتهم وحركة امقاومة الإسلامية في حربهم ضد الظلم يتقيدون بالقوانين والشرائع التي وضعها الإسلام لأوقات الحرب والتي هي من أفضل القوانين والشرائع التي عرفتها البشرية حتى يومنا هذا.

٦ - ولأن المتهم يدرك أنه لا يمر يوم إلا ويأخذ حظه من الضحايا الجديدة من أبناء شعبه وأعمال القتل والتشريد وهدم البيوت تحت مرأى العالم وسمعه وعندما ترتفع أصوات هذا العالم وأصوات قطاعات عريضة منه قائلة: كفى للاحتلال، كفى لهدم البيوت، كفى للاضطهاد على جميع صوره وليوضع حد للظلم الفظيع الواقع على الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين ... فإن هذه النداءات تصطدم بآذان صماء للمحتل. وفي هذه الحال كيف لا يفهم المتهم وأبناء حركته أنهم أمام محتل غاشم لا يفهم إلا لغة العنف والقوة، والبندقية هي الوسيلة الوحيدة التي يخاطبهم بها؟

٧- إزاء هذا الوضع اختار المتهم وحركة المقاومة الإسلامية اللجوء إلى حقهم الأساس والطبيعي في الدفاع عن النفس واختاروا اللجوء إلى ما هو في متناول أيديهم من وسائل لهذا المحتل بما فيها الإخلال بالنظام، معلنين ذلك للعالم أجمع سواء كان ذلك عن طريق المظاهرات أو الإضرابات وقذف الحجارة أو توزيع المنشورات.

٨- عندما لجأ المتهم وحركته إلى استعمال السلاح فإنهم قد وجهوه إلى الجيش والمحتلين الذي يدافعون عن الاحتلال، ومن هنا فهم لم يقتلوا ولو طفلا واحدا أو شيخا واحدا أو امرأة واحدة، في الوقت الذي يرى فيه المتهم ويرى العالم أجمع جيشا كاملا مدربا لدولة تدعي الديمقراطية يقوم بقتل أعداد غير محدودة من الشيوخ والنساء والأطفال.

٩. لقد أصبح المتهم وحركته ممنوعين من العيش على أرضهم والمحتل الدخيل الغاشم يريد هذا الوطن بكامله لنفسه فقط نظيفة وخالية من أصحابها وسكانها أبناء الشعب الفلسطيني الذين رووا تراب هذه الأرض بدمهم منذ آلاف السنين، وهذه ليست سياسته المعلنة فقط وإنما هي أعماله في الواقع، فما معنى أن يكون يهود الفلاشا وروسيا والبلاد الأخرى أصحاب حقوق عادلة تفضل وتفوق حقوق الشعب الفلسطيني أبناء هذا الوطن وسكانه في العيش على أرض فلسطين بسلام وأمان. فهو يعمل على جمع شتات اليهود من كل أرجاء المعمورة بزعم إحياء شعب إسرائيل في وطنه ويعمل في الوقت ذاته على تشريد الفلسطينيين في كل أرجاء المعمورة بزعم تحرير الوطن وإنقاذه.

أمام هذا الموقف العنصري الظالم الذي يجسده الاحتلال فإن المتهم وحركة المقاومة الإسلامية يقفون متحدين، ويعلنون أمام العالم أجمع: تعالوا نعشْ في هذا الوطن وعلى أرض فلسطين بكاملها وبكل سكانها مسلمين ونصارى ويهود بمساواة كاملة تحت مظلة السماء ودستورها الإلهي الذي ضمن المساواة في الحقوق والحياة لكل من انضوى تحته كما ثبت بالتجربة العملية على طول مئات السنين حيث عاش المسلمون والنصارى واليهود ناعمين بالأمن والأمان.

١٠- يضيف المتهم بأنه رغم حالته الصحية وكونه مشلولا معاقا في كل أعضاء جسده سوى عقله وعينيه وبقية من قوة في

أصابع يده اليمنى، وحيث إنه يعاني أيضا من ضيق النفس وآلام في رئتيه وأذنيه وأزمة صدرية وحساسية زائدة في رأسه ووجهه ومعظم أجزاء بدنه بما فيها الصعوبة البالغة في الهضم والإمساك الزائد والبواسير، ورغم أن كل ذلك كان معروفا جيدا للسلطات فإن المحققين معه لم يتورعوا عن ضربه على وجهه وبطنه وليّ عروق الدم في رقبته مما أدى إلى فقدانه الوعي، كذلك فإنه طيلة أربعة أيام كاملة لم يسمح له بالنوم أو الاستراحة مطلقا، مما أدى إلى سقوطه عن الكرسي مغمى عليه وفاقدا لأدنى درجة من التركيز أو التحكم في حواسه وبدنه حتى تورمت قدماه وكل جسده وأصبحت حالته في غاية الخطورة. كما أخذت منه إفادات بدون أي تحذير أو إيقافه على حقه بحرية الكلام أو الامتناع عنه. وقد أجبر على التوقيع على أقوال كانت معظمها معروفة سلفا للمحققين وما طلب من المتهم هو المصادقة على ما جاء فيها فقط والإقرار بصحتها، وقد أجبر على المصادقة على صحة أمور كان منها الصحيح ومنها البعيد عن الصحة».

وقد كان فريق المحامين عن الشيخ مكونًا من سبعة محامين يرأسهم **عبد الملك دهامشة** من الحركة الإسلامية لعرب ٤٨ والذي قال للشيخ: إنه من المتوقع أن يأخذ حكمًا بعشر سنوات أو خمس عشرة سنة على الأكثر، ولكن الشيخ قال لهم: إنه يتوقع أن يحكموا عليه بالسجن مدى الحياة، وهذا ما كان بالفعل، فقد تم الحكم بالسجن مدى الحياة مضافًا إليه خمسة عشر عامًا أخرى.

● **كيف قضى الشهيد فترة سجنه؟**

وبسجن الشيخ تم تعيين قيادة جديدة للحركة إلا أنه كان

من آن لآخر يبعث للقيادة في الخارج بطرق خاصة رسائل توجيهية أو ملاحظات معينة يمكن أن تراعى في العمل.

وفي السجن قام شيخنا باستكمال الكثير من أبواب الثقافة الإسلامية، فأتم حفظ القرآن الكريم، واطلع على التفاسير، واطلع على التاريخ الإسلامي، واطلع على أصول الفقه، وعلى كتب اللغة العربية، وعلى دراسة في الفقه الإسلامي للأستاذ **محمد نجيب المطيعي** التي أكمل فيها كتاب "**المجموع**" **للإمام النووي** والتي تتكون من ٢٣ مجلداً. وهكذا كانت فترة السجن للشيخ الشهيد فترة دراسة وعلم وعبادة، حتى أنه كان يقرأ كل يوم أربعة أجزاء من القرآن في صلاة السنن، ناهيك عن الفرائض، فتصور إنساناً يقوم بكل هذا كيف تكون روحه المعنوية؟

يقول الدكتور **عبد العزيز الرنتيسي** (١) - رفيقه في السجن - إنه مع كل المعاناة التي لاقاها الشيخ أحمد ياسين في السجن فإنه كان شديد التوكل على الله، له صبر عجيب، يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، لا يُسمع منه إلا الكلمة الطيبة والدعاء إلى الله حتى في أحلك الظروف. ويضيف الدكتور الرنتيسي: "إنني ما رأيت في حياتي - وأنا طبيب - رجلا يعاني ما يعانيه الشيخ في السجن ولا يتأفف، فالأصحاء يتأففون من السجن، ولكن لا تسمع منه مثل

---

(١) اغتيل الدكتور الرنتيسي والذي تولى قيادة الحركة بعد الشيخ ياسين في غزة يوم السبت ١٧/٤/٢٠٠٤ أي بعد أقل من شهر من اغتيال الشيخ ياسين.

ذلك أبداً، ولكنه كان كله ثقة وطمأنينة وتوكل وثبات، ويشهد له بذلك كل السجناء على اختلاف مشاربهم".

● **حالته الصحية في السجن**

عانى الشيخ ياسين - رحمه الله - من شلل رباعي في الساقين والذراعين وعضلات الصدر والبطن، وبالتالي لا يتحرك فيه إلا رأسه، أما باقي جسمه فحركته بطيئة لا فائدة منها، فهو لا يستطيع أن يحك جلده أو يمسح أنفه، أو يشرب كوباً من الماء، أو حتى أن يتناول الطعام بيده.

يقول الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي قضى معه فترة كبيرة في سجنه وكان ملازماً له يعتني به ويرعاه: "إن الشيخ لا يستطيع أن يقوم بأي عمل يخدم به نفسه على الإطلاق؛ حتى أنه إذا نام على جنبه يطلب بعد ساعة أن يقلب على الجانب الآخر؛ لأنه لا يستطيع أن يقلب نفسه.

ويضيف الدكتور الرنتيسي - من وجهة نظره كطبيب - إن شلل عضلات البطن أدى إلى انتفاخ الرئتين، ثم أدى إلى تهتك في الأغشية المبطنة للشعب الهوائية والتهاب مزمن فيها، يثير سعالاً حاداً طول الوقت. وقد أدى الشلل في عضلات البطن أيضاً إلى إمساك نتج عنه بواسير ثم نزيف، مما يجعل الاعتناء به أمراً صعباً. وهو - مع هذا - لم يسلم من التهاب في الأذنين والعين. ومع كل هذه الأمراض التي يحمله جسده الضعيف فهو لا يفتأ يذكر الله ويشكره ويحمده، ضارباً أروع الأمثلة في الصبر والتحمل والرضا بقضاء الله، واثقاً بما عنده - سبحانه وتعالى من مثوبة.

● طرائف وكرامات في السجن لا تنال منه البراغيث !!

من الطرائف التي يمكن أن تعد من قبيل الكرامات التي مر بها الشيخ الشهيد في السجن يذكر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي رافقه هو وشاب آخر يدعى "نصر صيام" أثناء فترة سجنه أنهم عندما كانوا يخرجون للفسحة – والتي كانوا يسمونها الفَوْرة – كان هناك عدد من المساجين المدنيين اليهود الذين يخرجون معهم وكانوا مبتلين بالبراغيث مما أدى إلى تلويث منطقة الفورة بهذه البراغيث التي لا ترحم. يضيف الدكتور الرنتيسي: كانت البراغيث تنقض علينا أنا ونصر صيام ونطاردها من على أجسامنا وملابسنا ونقتل منها الكثير بينما الشيخ ياسين يجلس هادئا على البطانية لا يتحرك ولا تقترب منه البراغيث!!!

وكان هذ الموضوع مثار ضحكات الثلاثة وكان الشيخ يقول لهما مبتسما: أتحدى أن تجدوا عليّ برغوثا واحدا!!" ويقول الدكتور الرنتيسي: لم أكن أعلم أسباب التحدي ولا الثقة الموجودة في كلماته رغم أنها تأتي في إطار المزاح". فكان الدكتور الرنتيسي يرد عليه مازحا: إن البراغيث تبحث عن الأصحاء وتجري وراء الدم، وقد علم الله ما بك فبعد عنك البراغيث، ولو كنت تجيد الحكّ لما سَلِمت منها!"

يُتقرب إلى الله بخدمته !!

وثمة طرفة أخرى أقرب إلى الكرامة فقد كان الشيخ الشهيد والدكتور الرنتيسي ونصر صيام ينتظرون الزيارة أيام الجُمع وكانوا

ينزلون معا للزيارة؛ حيث كان أهلوهم يأتون معا. وفي هذا اليوم حضر أهل الشيخ وأهل نصر صيام ولم يأت أهل الدكتور الرنتيسي الذي يروي القصة قائلا: "فقلقت قلقا شديدا وانزعجت؛ لأنها المرة الأولى التي لم يأتِ أهلي فيها، وبعد الزيارة عدنا معا وكان الشيخ يواسيني فيقول: "توكل على الله، حضروا أم لم يحضروا عليك أن تتحمل". فقلت: "إنني متوكل على الله ولكن القلب مشغول. ولم أستطع بعد الزيارة أن أحفظ أية آية (كان الدكتور الرنتيسي يكمل حفظ القرآن في السجن وقد أتمه بفضل الله). وعندما وجدت نفسي مشغولا إلى هذه الدرجة تنحيت جانبا ودعوت الله بهذا الدعاء: «**اللهم إن كنت راضيا عن خدمتي وفعلي للشيخ فطمئني على أهلي**» فوالله ما أن أكملت الدعاء حتى كانت الإجابة فورية إذ حضر شرطي الزيارة ليخبرني أن أهلي قد حضروا للزيارة!!"

● محاولات حماس للإفراج عن الشيخ ياسين

في عام ١٩٩٢ اختطفت مجموعة من الجناح العسكري لحركة حماس جنديا إسرائيليا لاستخدامه كورقة ضغط على إسرائيل للإفراج عن الشيخ ياسين وغيره من الأسرى وحاولت السلطات الإسرائيلية الضغط على الشيخ ليوجه خطابا إلى المختطفين حتى لا يقتلوه إلا أنه رفض وقال: "هم أدرى بظروفهم"، فتم قتل الجندي.

وتمت محاولة مشابهة للهدف ذاته في ١٩٩٥ بعد مجيء السلطة الفلسطينية وظل الجندي المختطف محتجزا لمدة أسبوع،

وقامت المجموعة المختطفة بعمل تسجيل صوتي على شريط فيديو أرسل إلى غزة لتنشره وسائل الإعلام والتليفزيون الإسرائيلي، ولكن السلطة الفلسطينية اكتشفت الشريط وأبلغت سلطات الاحتلال -- طبقا للتنسيق الأمني – عن الشخص الذي قام بنقل الشريط، واعترف تحت التعذيب بمكان الجندي المختطف. وهاجمت قوات الاحتلال مكان الجندي الذي كان يحتجزه اثنان من أفراد حماس، فقاما بقتل الجندي وقتلا ضابطا إسرائيليا في الهجوم ثم استُشهدا في النهاية.

● **اتفاق أوسلو**

في هذه الأجواء ومع اشتداد الانتفاضة الفلسطينية بدأت مجموعة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مفاوضات سرية انتهت باتفاق أوسلو الذي جاء بالسلطة الفلسطينية في ١٨ من مايو ١٩٩٥، وقد كان الاتفاق مليئا بالسلبيات والتنازلات التي جعلت من السلطة الفلسطينية مجرد شرطي يحمي أمن إسرائيل ويقمع المقاومة ولسنا في مجال عرض مثالب هذا الاتفاق المسخ، ولكنا نركز على رأي الشهيد ياسين فيه. يرى الشيخ أحمد ياسين أن اتفاق أوسلو كان شؤما على القضية الفلسطينية فقد فتت وحدة الشعب الفلسطيني في المواجهة، كما أنه قضى على الانتفاضة التي كانت تستنزف الجيش الإسرائيلي وتوقع القتلى والجرحى كل يوم في صفوفه. ويضيف الشيخ أن هذا الاتفاق لا يحقق أيًا من آمال ومطالب الشعب الفلسطيني لا نظريا ولا تطبيقيا. وكانت قاصمة الظهر في هذا الاتفاق الغامض هي

التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. فوجدت المقاومة نفسها تضرب من الخلف من إخوانها في القضية ومن الأمام من الاحتلال الصهيوني. وقد عضّت حماس على جراحها وتحملت ضربات السلطة حتى لا تحدث فتنة في المجتمع الفلسطيني، وهو ما تتمناه إسرائيل وكان أحد الأهداف التي كانت تنشدها من المجيء بالسلطة الفلسطينية.

● **الإفراج عن الشيخ**

كما قلنا فإن محاولات عدة كانت قد تمت من قِبَل حماس للإفراج عن الشيخ، وفي مقابل هذه المحاولات كانت هناك محاولات أخرى من السلطات الإسرائيلية نفسها للإفراج عنه في مقابل إيقاف الانتفاضة ولو بخطاب يوجهه أو ببيان صغير يوقعه يأمر فيه بإيقاف الانتفاضة أو حتى التهدئة. كان الشيخ دائما يرفض أي محاولة مشروطة من الإسرائيليين لإيقاف الانتفاضة، حتى أنه كان يقول لهم متحديا: "**لو اشترطتم عليّ أكْل البطيخ حتى أخرج فلن أخرج!!**" أي أنه يرفض الخروج المشروط مهما بلغت تفاهة الشرط الذي يفرضونه.

لم يكن الشهيد في هذه الأثناء يعلم بنبأ المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل – رئيس المكتب السياسي لحماس – في الأردن والتي تمت في أعقابها عملية التبادل في الأول من أكتوبر ١٩٩٧ التي جرت بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل، وإلقاء السلطات الأمنية الأردنية القبض على اثنين من عملاء الموساد، حتى أنه قال إنه لو كان يعلم بهذا لرفض الخروج، فقد كان يرفض دائما أن يتم الإفراج عنه من خلال أي صفقة.

وفي اليوم الذي خرج فيه الشيخ جاءه محاميه يحمل عريضة موقعة من ٤٠ عضو في الكنيست للإفراج عنه، فقال له الشيخ: "**اسس هذا الموضوع، أنا لن أخرج إلا رغما عن إسرائيل!!**"

وفي نفس الليلة جاءه ثلاثة ضباط إسرائيليين من ذوي الرتب الرفيعة وقالوا إن هنالك وساطة بين الملك حسين ونتنياهو للإفراج عنه بحيث يخرج من السجن إلى الأردن وهناك يقرر مع الملك حسين أين يريد أن يذهب. فأجاب الشيخ ياسين: "أنا لن أخرج إلا إلى بيتي، أما عن الأردن فسأذهب إليها زائرا". إضافة إلى ذلك اشترط الشيخ منهم الإفراج عن أحد مرافقيه في السجن معه وتم له ما أراد. ثم اشترط الشيخ زيادة على ذلك أن يوقع هؤلاء الضباط تعهدا يمليه هو بهذا. وفي النهاية رضخوا لشروطه وتم الإفراج عنه ثم سافر إلى الأردن حيث كان الملك حسين في استقباله بنفسه.

● **جولة خارجية ناجحة**

بعد فترة من الرعاية الطبية في **مدينة الحسين الطبية** بعمّان قام الشيخ بجولة في الدول العربية والإسلامية من أجل الدعم المادي والمعنوي للقضية الفلسطينية، وكانت جولة ناجحة للغاية عاد بعدها إلى غزة وهناك وجد استقبالا حافلا من أفراد الشعب الفلسطيني المناضل. وعاد ليكمل جهاده وسط إخوانه وأبنائه في الحركة التي زاد انتشارها واشتد ساعدها وتجذرت أكثر وأكثر في المجتمع الفلسطيني على الرغم مما لاقته من ضربات من الاحتلال ثم من السلطة الفلسطينية بعد أوسلو.

● الانتفاضة الثانية

وفي الثامن والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٠م اندلعت الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) والتي نتجت إثر زيارة استفزازية قام بها المجرم اليهودي أرييل شارون - زعيم حزب الليكود - إلى حرم المسجد الأقصى، وكان واضحاً مباركة وتأييد رئيس الحكومة وقتها إيهود باراك لهذه الجريمة، حتى أنه زوّد شارون بثلاثة آلاف جندي لحراسته، وإتمام ما يريد، وكانت هذه الزيارة بمثابة الشرارة التي فجرت الانتفاضة.

وكان لحركة حماس وللشيخ أحمد ياسين دور بارز أيضًا هذه المرة، فالحركة قادت الشعب والفصائل للانتقام من اليهود، ودخلت النساء كعنصر جديد في العمليات الاستشهادية، كما كان للشيخ ياسين دور بارز من خلال الزخم الشديد الذي أكسبه الشيخ للانتفاضة بتصريحاته القوية التي كانت تلهب الحماس في قلوب الشعب الفلسطيني، وتوجيهاته وإرشاداته لبوصلة الأداء الجهادي.

* * *

الاستشهاد

حاولت إسرائيل أكثر من مرة اغتيال الشيخ أحمد ياسين كان آخرها في ٦ من سبتمبر ٢٠٠٣ حين استهدفت مروحيات إسرائيلية شقة في غزة كان يوجد بها الشيخ وكان يرافقه إسماعيل هنية – القيادي البارز في حركة حماس لكنه نجا من الحادث.

ليلة الشهادة اجتمع لشيخ رحمه الله - مع أبنائه وأحفاده بداخل بيته المتواضع، تبادل وإياهم المرح والضحك، ثم قام الليل، وقرأ آياتٍ من القرآن، قبل أن يتناول طعام السحور، ويخرج لصلاة الفجر، ثم خرج من المسجد صائما لينال الشهادة فجر يوم الإثنين غرة شهر صفر ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٢ من مارس ٢٠٠٤ وهو عائد من صلاة الفجر في مسجد المجمع الإسلامي بغزة الذي أسسه، فمزقت جسده ثلاثة صواريخ انطلقت من مروحيات كانت تترصده هو وبعض رفاقه فأصابه إحداها إصابة مباشرة، كما قتل معه من مرافقيه:

الشهيد المجاهد / أيوب أحمد عطا الله

الشهيد المجاهد / خليل عبد الله أبو جياب

وثلة من المصلين الأبرار:

الشهيد / مؤمن إبراهيم اليازوري (نجل الدكتور إبراهيم اليازوري أحد مؤسسي حركة حماس)

الشهيد / خميس سامي مشتهى (صهر الشيخ أحمد ياسين)

الشهيد أمير أحمد عبد العال

الشهيد /ربيع عبد الحي عبد العال

الشهيد / راتب عبد الرحيم العالول

وقد تم تشييع جنازة الشيخ أحمد ياسين في غزة بحضور عشرات الآلاف من أنصاره، ولف جثمان الشهيد بعلم حماس الأخضر، وحمله مسلحون من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري في الحركة. وانتقلت الجنازة من مستشفى الشفاء باتجاه منزل الشيخ ياسين، ثم إلى مسجد في وسط غزة لإقامة صلاة الميت. وُوري الشيخ ياسين الثرى في "**مقبرة الشهداء**" في غزة.

وقد نزل آلاف الفلسطينيين إلى شوارع غزة، وبدأوا مسيرات باتجاه منزل الشيخ أحمد ياسين، وفور إعلان نبأ اغتياله بدأ آلاف الفلسطينيين يتدفقون على المنزل المتواضع لمؤسس حماس في حي "صبرا" في غزة. وأحرقت مئات من إطارات السيارات في الشوراع، وبثت إذاعة "صوت فلسطين" آياتٍ قرآنية وأناشيد وطنية، بينما أعلنت المساجد بمكبرات الصوت من على المآذن "استشهاد" مؤسس حماس.

* * *

معالم بارزة في شخصية الشيخ

إن الله - عز وجل - لا يصطفي لإحياء أمته أشخاصًا من الهمل وذوي الهمم الوضيعة، وإنما يصطفي أناسًا ذوي مواهب فذة جديرين بحمل ميراث النبوة، يُصنعون على عين الله عز وجل - لتصلح بهم الأمة كلها. هكذا كان الشيخ الشهيد أحمد ياسين، كان شخصية اتفق كل من تعامل معها على معالم بارزة في شخصيته أكسبته احترام الجميع من المؤيدين والمعارضين. كان يتميز بشخصية كاريزمية، اكتسبها من إيمانه الراسخ بقضيته الإسلامية والوطنية وحماسه الشديد لها رغم بدنه الضعيف المريض.

● **أحمد ياسين القدوة**

يقول عنه أحد تلامذته وهو **أبو أيمن طه**: "لقد جعلني الشيخ أخجل من نفسي إذ إنني أحسست أنه على الرغم من مرضه وأنه يتحرك بصعوبة على كرسيه ذي الأربع عجلات إلا أنه نشيط جدا فقلت بيني وبين نفسي "نحن الذي منّ الله علينا بالصحة أولى بأن نتحرك من الشيخ".

● **سداد رأيه ونفاذ بصيرته**

يقول الدكتور **عبد العزيز الرنتيسي**: عندما تتعامل مع الشيخ أحمد ياسين تجد أنه يملك عقلية فذ وقدرة على التحليل واستنباط الأمور، لا يتكلم لا بعد تفهم واعٍ، فلا يندفع في

الكلام بل يتأنى حتى يصل إلى غور الموضوع الذي يتحدث فيه، فيأتي حديثه مركزا وصائبا. كنت دائما إذا سمعت لرأيه أحسست بخطأ رأيي".

● **قدرته على التأثير**

كانت للشيخ - رحمه الله - قدرة غريبة على التأثير في الآخرين، فيقول الدكتور الرنتيسي: قد يأتي المرء له ولديه مشكلة يعتقد أن حلها مستحيلا ولكن بعد مناقشة قصيرة مع الشيخ يجد حلها بسيطا للغاية".

● **رجل لا يَنسى!!**

يقول الشيخ عن نفسه: إنني لم أكن أنسى مطلقا، وكان إذا حضر أمامي أحد كنت قد طلبت منه شيئا ويقول إنه نسي كنت أستغرب وأقول "كيف ينسى الناس؟!" أما بعد رحلة المعاناة في السجون فقد قال الشيخ إن ذاكرته بدأت تضعف وبدأ يعرف معنى النسيان!

● **الصبر والأناة**

نتحدث في هذا الجزء عن صبر الرجل في دعوته مع الناس والأحداث، أما صبره على ظروفه الصحية ومعاناته في السجن ورضاه بقضاء الله وقدره فهذا مما لا يحتاج المرء إلى التدليل عليه، فسيرة الرجل كلها تنبئ عن هذا الجانب، وعن رضاه بقضاء الله وقدره، وهذا نطالعه في كل سطر من سيرته الممتدة عبر هذا الكتاب.

أما عن صبره وأناته في الدعوة إلى الله، فقد كان المثال الحي على هذا، ويكفي أنه رجل بدأ من الصفر وشرع يقيم دعائم حركته فردا فردا، وحجرا حجرا، حتى صارت الحركة الإسلامية على يديه بفضل الله – عز وجل – المناهض الأول للاحتلال البغيض على أرض فلسطين. وكان – رضي الله عنه – يتميز ببعد نظر ورؤية مستقبلية واعية. كان واثقا من وعد الله وبشرى رسوله بنصرة الإسلام كما قال ﷺ – "وَاللَّه لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسير الرَّاكبُ من صَنعاء إلى حَضْرَمَوْت لَا يَخافُ إلَّا اللَّه والذِّئْبَ عَلَى غنَمه وَلَكنَّكُمْ تَسْتَعْجلُونَ". (رواه البخاري وأحمد) فكان يعلّم تلاميذه ألا يتعجلوا النتائج ولو رموا البذرة في أرض قاحلة. فعندما اتجه الشيخ لبناء المجمع الإسلامي في منطقة جورة الشمس ليقوم ببناء مسجد قباء الذي سُمّي فيما بعد "**مسجد المجمع**"، وكانت جورة لشمس تقع في أقصى جنوب العمران المعروف في غزة، فحضر بعض إخوانه يلومونه قائلين: "كيف يا شيخ تبذل المال والجهد في صحراء؟" فكان رده عليهم: "اصبروا وسترون". ومرت الأيام ليصبح المجمع مركزا للنشاط الإسلامي والرياضي في القطاع، على الرغم من بعده النسبي عن مراكز العمران.

● **أحمد ياسين جارا**

كان الشهيد رحمه الله – يتحلى أدب بالإسلام في تعامله مع الجميع، وكان جيران من أكثر الناس الذين لمسوا فيه شخصية المسلم المتسامح. يقول أحد جيرانه عنه: "لقد سكنت بجواره على الرغم من أنني كنت أسمع عنه القبيح والطيب في آن

واحد، ولكنني أدركت أنه رجل يعرف الله وهؤلاء الناس لا تضيع عندهم الحقوق بل هم أحرص الناس على دفعها، وقد تبين لي والحمد لله أنه رجل طيب واسع الصدر، وقد سكنت بجواره أكثر من ١٥ سنة لم أختلف معه ولو مرة واحدة بل وجدته رجلا طيبا حريصا على مشاعر غيره، وقد رأيت فيه كذلك حرصا على الناس إذ كان يحل مشاكل الناس وكان رجلا من أهل الخير." وأضاف جاره هذا: "لم أجاور في حياتي رجلا أفضل من الشيخ أحمد ولا أكرم منه سواء له الحق أو عليه، فقد كان دائما ما يتسامح".

* * *

obeikandl.com

الشيخ بعيون أسرته

دائمًا ما يكون أقرب الناس إلى الإنسان هم الأقدر على الحكم عليه، والأصدق وصفا له.

ويشار هنا إلى أن الشيخ ياسين رزقه الله بثلاثة أبناء وثماني بنات، ست منهن متزوجات و ثنتان منهن أرامل بعد أن استشهد زوجاهما بقصف مماثل لما تعرض له الشيخ أحمد ياسين، وهما (هاني أبو العمرين الذي استُشهد برفقة القائد السياسي في حماس إسماعيل أبو شنب، وخميس مشتهى الذي استشهد مع الشيخ ياسين).. كما أن للشيخ ٤٠ حفيداً (٢٣ ذكراً و١٧ أنثى).

تحدثت **زوجة الشهيد السيدة "حليمة حسن ياسين"** بكلمات محمّلة بالحزن على فراق زوجها فقالت: "كان ينفذ لي أي طلب أرغب به، وقضيت معه حياة هنيئة من غير تعب أو مشقة، وكان حنونا على جميع أبنائه وأحفاده". ثم اكتفت بجملة: "نال ما تمنى، وصدق الله فصدقه الله في أفضل الأوقات، لا أذكر منه إلا كل خير".

أما ابنته **مريم أحمد ياسين** وقد توشحت بالعصابة الخضراء المزينة بعبارة التوحيد، والمذيلة بتوقيع حركة المقاومة الإسلامية حماس، إلى جانب صورة صغيرة لوالدها الشهيد أحمد ياسين فقالت: "كان أبي رحمه الله يتمنى الشهادة منذ زمن طويل، والحمد لله رب العالمين نال ما تمنى، والله نسأل أن نكون ممن يشفع فيهم يوم القيامة"

وقالت: "هو الرمز للشعب الفلسطيني كله.. هو الأب الحنون الذي منحنا الحنان بلا حدود".

وتابعت: "إن فقده ليس خسارة لنا فحسب بل خسارة للأمة العربية والإسلامية جمعاء، ونحن نعتز به كثيراً؛ لأنه رفع رءوسنا عالية بين الأمم، وهذا شرف عظيم لنا".

وأضافت: "كان يعطف على الصغير والكبير، لم يبخل على أي إنسان.. اهتمامه بقضية وطنه كان يملأ عليه كيانه، ويأخذ معظم وقته إلا أنه كان يقتطع من أوقات راحته القليلة ليتابع أمور زوجته وأولاده وأحفاده.

فكان رغم مشاغله لا ينقطع عنا في أي مناسبة، فكان يشاركنا أفراحنا في ميلاد أبنائنا، وكان في رمضان لا ينسى أن يمر علينا في بيوتنا، وفي الأعياد كان يجلس بين أحفاده يداعبهم ويقبّلهم، فكان رغم المشاغل الكثيرة مثالاً للأب الحنون والإنسان العطوف.

أيضًا كان دائمًا لينًا ليس فقط مع أبنائه وبناته، بل مع جيرانه، فكان يشاركهم في جميع مناسباتهم كما لو لم يكن عنده أي مشاغل وهموم.

لقد كانت مشاغل أبي - رحمه الله - لا شك كبيرة، ولكنه كان يعلم أن لأبنائه عليه حقًا؛ فلذلك كان يقتطع جزءاً من وقته يحادثهم، ويطمئن على تحصيلهم، ولا ننسى أنه كان مدرساً، وكان حريصًا على أن يكون مستقبل أبنائه مستقبلاً إيمانيًا، فكان يهتم بعلاقتهم مع الله سبحانه وتعالى، وكان يهتم بأدائهم العبادات، ومشاركتهم للندوات، وفي مراكز التحفيظ،

وكان يريدهم أن يكونوا من أبناء الحركة العاملين لهذا الدين. ولقد حقق الله له ما يريد فإخوتي وأخواتي جميعًا من المحبين لدينهم، الراغبين أن يقدموا أرواحهم فداءً لهذا الدين.. والحمد لله جميع بناته منتقبات، وجميع أبنائه من أبناء الحركة الإسلامية. وإخوتي عبد الحميد وعبد الغني كانا مشاركين والدي في مشواره الجهادي حتى لحظة الاستشهاد.

كما كان يهتم بمستقبلهم الدنيوي، فعلمهم، وأوصلهم إلي التوجيهية "الثانوية العامة" ثم لم تسمح ظروفه المادية أن يدخلهم الجامعات، ورغم أنه كان يستطيع أن يتصرف في كثير من الأموال إلا أنه لم يسمح لنفسه أن يستخدمها مطلقًا في أمور شخصية، والحمد لله ضمن لأولاده مستقبلاً دنيويًا مستورًا.

وما من شهيد إلا وذهب لتعزيته، وحرص على أن يلتقي بوالدته، ويخفف عنها آلامها لفراق ولدها.

وكان دائمًا يقدّر الأخوات، ويشاركهن أنشطتهن رغم مرضه، وكان لا يرفض لهن أي طلب، ويرى فيهن نماذج للخنساء وأسماء والمسلمات العظيمات.

كان والدي كثير الملاطفة والمزاح، ولا يترك مجالاً للمرح إلا استخدمه.

أما الموقف الذي أثر في تربيتي، وما زلت أسير على نهجه في تربيه أبنائي فهو حرص أبي -- رحمه الله -- على الالتزام بالصلاة منذ الصغر، فكان يؤكد علينا دائمًا، ويتابعنا دائمًا، بل ويعاقبنا أحيانًا عندما نقصّر في أدائها، ولا يرتاح إلا عندما يشعر أننا جميعًا نؤديها في وقتها، ومنى نادى المنادي، وهذا ما أحرص على إلزام أبنائي به مهما كانت الشواغل".

وعن البرنامج اليومي للشيخ ياسين تتحدث ابنته مريم فتقول: "كان يستيقظ من النوم قبل الفجر، ويتوضأ وبعد أن يؤدي الصلاة في المسجد، يخلد للنوم ثانية؛ نظراً للأمراض المتنوعة التي يعاني منها، وفي الصباح الباكر يتناول فطوره، ثم نأتي إليه ونسلم عليه قبل أن يغادر البيت ليمارس عمله في الاجتماعات واللقاءات الصحفية، وغير ذلك من الأنشطة اليومية".

وتضيف: "بعد الظهر يتناول طعام الغداء، حيث كان ينادي علينا مرة أخرى لنجلس معه، وبعد العصر كان ينشغل كثيراً حتى صلاة المغرب، وبعد صلاة المغرب كان يتيح لنا بعض الوقت لرؤيته والجلوس معه، وأحياناً لم نكن نراه بالمطلق؛ نظراً لكثرة الأعباء الملقاة عليه".

وأكدت كريمة الشيخ ياسين أنه – رحمه الله – كان يحرص على عدم إظهار أية بوادر تعب أو معاناة رغم مرضه وشلله ومشاغله التي لا تنتهي، وقالت: "لم يكن يظهر لنا أي شيء من التعب والعناء، والحمد لله كان مريحاً طوال الوقت وطوال عمره لم يغضب أحداً، ووجهه بشوش للجميع".

وحول أكثر الأشياء التي كانت تسعد الشيخ ياسين أجابت مريم على الفور: "رؤية الأطفال" ومضت تقول: "كان يسعد كثيراً عندما كان يرى الأطفال وهم سعداء يضحكون ويمرحون وكان هذا أمراً هاماً عنده، وأشد ما كان يغضبه في البيت كان بكاء الأطفال وصراخهم".

وأوضحت "مريم" أن التهديدات الإسرائيلية الأخيرة له

بالاغتيال لم تشكل له أي أثر، ولم تؤثر على عمله بل كان راضياً مطمئنا لأمر الله مع أخذه بالأسباب قدر المستطاع، فكان ليله ومبيته خارج البيت".

أما "**رحمة أحمد ياسين**" ابنته وزوجة مرافقه الشخصي محمد أبو حسنين فتقول: "نحن لا نحزن عليه؛ لأنه - إن شاء الله - في الجنة، فكم تمنى الشهادة بقلب خالص وبكاء في جوف الليل"، وأضافت وقد اغرورقت عيناها بالدمع: "إنه كان لنا كل شيء في حياتنا، لا نستطيع أن نخفي حزننا على هذا الأب الغالي الحنون".

وأضافت رحمة: "رغم أننا كنا في أمس الحاجة إليه، في الظروف التي استشهد بها فإننا كنا نتمنى له الشهادة في سبيل الله، ونحن معه أيضًا، لكن الله تعالى اختاره وحده؛ لأنه أحبه واصطفاه من بيننا".

وتذكر ابنته "رحمة" أن والدها الشيخ كان رغم مشاغله في الحركة والإصلاح بين الناس فإن الجو العائلي لم يخلُ منه أبداً.

وقالت: "كان يجالسنا ويحدثنا ويتسامر بضحكاته التي لا تنسى وحنانه الغامر، وكان حينما يجلس معنا يكون في غاية سعادته والابتسامة لا تفارق وجهه، وإذا شعرت إحدانا بأي نوع من الكبت أو الضيق سرعان ما تذهب إليه فيذهب عنها كل هم وغم وترتسم البسمة على شفتيها على الفور".

وقالت رحمة: "أنا عاجزة تمامًا عن التعبير عما كان يشكله أبي بالنسبة لنا، ومهما تحدثت عنه لن أوفيه حقه".. وتابعت

تقول وقد رفعت أكف الضراعة إلى الله: "حسبي الله ونعم الوكيل" واغرورقت عينها بالبكاء.

وأكملت تقول: "في الفترة الأخيرة كنا نطلب منه الاختفاء حرصًا على حياته فكان يرد علينا بقول: "**الرب واحد والعمر واحد**".

وقالت رحمة: "شعرت قبل استشهاده بيومين أنه يودعنا من خلال ابتسامته غير الطبيعية لنا، فكان ينظر إلينا نظرات حنان زائد، إلى جانب كلماته التي تحث على الصبر والثبات، كأنه قد عرف أن أجله اقترب فيؤكد وصيته".

وأضافت رحمة: "لم يكن أبي يتأخر عن مساعدة الناس، ولم يبخل على أحد حتى إن مصروف بيته كان يوزعه على المحتاجين"، وكان يقول: "ربنا يرزق".

ويصفه **أخوه أبو نسيم** فيقول لقد عاش أخي فترة صباه ومراهقته في رحاب المساجد، ثم التحق في بدايات شبابه بالإخوان المسلمين، وكان يحب الخير، ويكثر من مساعدة الأرامل والأيتام والطلاب المحتاجين والمرضى، كما أنشأ العديد من المؤسسات والجامعات والمدارس، وكان ينوي شراء قطعة أرض ليبني عليها جامعة، وكان صابرًا في كل أموره، وقد عانى من المرض منذ عام ١٩٥٢م إلا أنه لم يتأفف.. إنه لم يمت فقد ربى جيلاً مؤمنًا مجاهدًا.

أما **دكتور نسيم ياسين ابن شقيق الشيخ** فيقول إن عمي لم يبخل على الدعوة بأي وقت أو جهد، وكان من ثمرة نشاطه تأسيس العديد من المؤسسات الخيرية الإسلامية التي بدأت بالمجمع

الإسلامي عام ١٩٧٣م وغيرها من المؤسسات وتأسيس الجامعة الإسلامية عام ١٩٧٨م.

وكان يعامل الجميع معاملة إسلامية فيها من المرح والحب والرحمة ما فيها، لقد كان عطوفاً حنوناً على الجميع، فكان يساعد المحتاجين، كما كان عطوفًا على الأطفال لدرجة أنهم كانوا يتعلقون به، فقد كان ابني عندما يأتي الشيخ إلى منزلي يركض في أرجاء المنزل فرحًا لما يراه من مداعبة ومرح من الشيخ له.

واستهلت أم حسام زوجة نجل الشيخ عبد الغني المصاب إثر القصف في عملية الاغتيال التي استهدفت والده حديثها بتلاوة آيات الجهاد والاستشهاد، وقالت: "نهنئ الأمة العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة بمناسبة استشهاد شيخنا أحمد ياسين، فالحمد لله رب العالمين طلب الشهادة فأعطاه ربه إياها".

وأردفت تقول: "الشيخ ياسين كان تاج رءوسنا، شرفنا الله به وباستشهاده". وتذكر زوجة ابنه "أم حسام" مواقف والدها الشيخ مع الأطفال والتي اعتاد يوميًا أن يطلب رؤيتهم للاطمئنان عليهم، وعندما كان يمرض أحدهم كان يأتي للاطمئنان عليه.

وقالت: "أطفالنا يومًا بيوم كانوا يدخلون عليه، ويسلمون عليه، فيقبلهم واحدًا تلو الآخر".

وأكملت: "بعد خروجه من السجن منذ أكثر من خمس سنوات، ومنذ أن عرفته لم أسمع منه كلمة واحدة تغضبنا، بل ولم يكن يقبل بأي كلمة تجرح مشاعرنا، وكان دائمًا يتفقدنا ويسألنا عما نريد ويلح على ذلك".

وأضافت زوجة الابن: "لم يكن يقبل الشيخ من أزواجنا أن

يغضبونا فعندما كان يقع خلاف بيني وبين زوجي مثلاً كنت أذهب إليه، وأشتكي فأجده الصدر الحنون".

وفي العيد تذكر أن حماها الشيخ اعتاد ممازحة أحفاده بعد صلاة العيد، وكان يقول لهم: "هذه الملابس جميلة عليك يا سيدي"، وغير ذلك، وكان يتناول الإفطار معنا، ثم يذهب لزيارة بناته وأحبابه.

وتابعت زوجة ابنه حديثها: قبل أن يستشهد بليلة كنا نسهر معهَ، حيث اتصل به الشباب، وطلبوا منه مغادرة المنزل فرفض ذلك فجاءني زوجي، وأخبرني بأن والده لا يريد الخروج فذهبت له مع زوجات أبنائه الآخرين، وطلبنا منه الخروج حرصا على سلامته فكان يرد علينا ضاحكا: أنتم خائفون عليّ.. لماذا؟ تمنوا لي الشهادة، وكان يبتسم ويضحك لدرجة أنه أنسانا الخوف، وغرقنا معه في الضحك والابتسام.

وأوضحت أن الشيخ ياسين ليلة استشهاده خرج من البيت بعدما تناول طعام السحور، وقالت: "طوال الليل وهو قائم يصلي، يقيم الليل ثم تناول طعام السحور ثم خرج لأداء صلاة الفجر، وبعدها تعرض للقصف.. نسأل الله أن يتقبله في الشهداء".

أما **إيمان أكبر حفيدات الشيخ ياسين** ذات الأربعة عشر عامًا فطالبت الفصائل الفلسطينية بسرعة الرد على اغتيال جدها الشيخ أحمد ياسين، وقالت غاضبة: "لا يزيدنا ذلك إلا حبًّا وعشقا للشهادة، وإننا على درب الشيخ لسائرون". وقالت: "إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقه لمحزونون".

وأضافت: "كان دائما يشجعنا على النجاح والتفوق، وكان نعم الأب ونعم الجد".

وقال "**أبو همام**" زوج "**مريم**" كريمة الشيخ أحمد ياسين: "في الحقيقة كان الشيخ مثالاً للرجل الذي يتبع تعاليم الإسلام في كل مجالات حياته في أهله وفي أصحابه ومع أخواته، إضافة إلى العمل الإسلامي، فلم يكن فقط ذلك السياسي المحنك أو الداعية المخلص أو المجاهد الصلب، كذلك كان الإنسان الذي يمتلك القلب الرحيم والعلاقة الاجتماعية الواسعة".

وأضاف أبو همام: "لم يكن الشيخ يدخر أي جهد في التخفيف عن أصهاره والتعامل معهم بروح الإسلام؛ ولذلك نجد أنه مطلقًا لا يُرهق في المهر ولا غيره، فالكثير من أصهاره كان يسألهم ماذا تستطيع أن تدفع؟ ويمكن أن يكون الشخص المتقدم لابنته غير قادر كما حدث مع صهره "خميس مشتهى" الذي استشهد برفقته حيث قدم له الشيخ مساعدة تفوق المهر الذي قدمه؛ لأنه كان يعلم أن "خميس" كان في وضع اقتصادي صعب".

وأضاف: "كذلك عندما يكون هناك ضائقة تمر بأي أحد كان يبادر لمد يد العون، فقد قدم "لخميس" أيضًا بيتًا يسكنه، وكذلك لم يكن يقصر مطلقًا في مشاركة الجميع أحزانهم أو أفراحهم بالرغم من مشاغله الكثيرة، فعلى سبيل المثال عندما ناقشت رسالة الماجستير دعوته، وكان عليه أن يمكث من الساعة التاسعة صباحًا حتى الثانية ظهرًا، ولم يتوانَ مطلقًا وحضر رغم مشاغله الكثيرة التي أعلمها، لكن حتى يدخل السرور على قلوب أصهاره كان يشاركهم أفراحهم وأتراحهم".

من أقوال الشيخ أحمد ياسين

وهذه جملةٌ من أقواله نسوقها لعل كل إنسان يجعل منها نبراساً يضيء له الطريق نحو الحرية والكرامة.

* "نحن طلاب شهادة".

* "أملي أن يرضى الله عني".

* إن (حماس) ليست "أحمد ياسين"، ولا "عبد الله"، ولا "خليل".. ولا ألف شخص، ولا ألفين، ولا عشرة آلاف.. (حماس) هي شعب موجود وتيار شعبي يتنامى، ولن يستطيع أحد أن يقضي عليه".

* "الجيل القادم – إن شاء الله – هو جيل التحرير، وسيكون الربع الأول من القرن القادم – إن شاء الله – هو موعد النصر والتحرير، وأستشف ذلك من كتاب الله، فعندما رفض اليهود دخول فلسطين، وقالوا لسيدنا موسى: ﴿**فَاذْهَبْ أَنتَ وربُّكَ فَقَاتلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ (المائدة: ٢٤).. قال تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سنةً يتيهُون فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ**﴾ (المائدة: ٢٦)، هذا التحريم ليغير جيلاً.. مضت الأربعون الأولى (النكبة في عام ١٩٤٨م) وجاءت الثانية (الانتفاضة ١٩٨٧م) بالجيل الذي يقاوم بالحجارة، والجيل القادم هو جيل التحرير إن شاء الله وهذا أملي وثقتي في الله سبحانه وتعالى".

* "السر يكمن في الإرادة وإيمان الإنسان بالمبدأ الذي يسير عليه، فالدنيوي لو أن الدنيا ذهبت منه فقد خسر كل شيء، لكن الإنسان المؤمن الذي يؤمن أنه ذاهب إلى جنة عرضها لسماوات والأرض يريد أن ينتقل من دنيا فانية إلى الراحة والطمأنينة والاستقرار عند رب العالمين فهو ينتظر هذا اليوم ويستبسل ويقاتل من أجل الفوز في هذا اليوم ويثبت في الميدان حتى آخر رمق في حياته".

* "إن من مظاهر وعلامات السلامة أن تشعر الأمة بقلق إزاء قضية فلسطين. قضية الأمة، ولكن المقاومة مستمرة، وفي كل يوم هناك عمليات وشهداء وتضحيات".

* "أؤكد لكم أن الله غالب على أمره، وأن ثقتنا في الله أولاً ثم في شعوب أمتنا المسلمة.. الشعوب المؤمنة كبيرة وغالية، وإننا بفضل الله ثم بدعائكم ودعمكم سننتصر، وسيجعل الله لنا ولكم بعد عسر يسراً".

* "هؤلاء المهرولون الذين انتصروا لمعصية الله لا يصلحون أن يدافعوا عن قضايا الأمة، وأن يقفوا في وجه الأعداء، وسيلفظهم التاريخ كما لفظ من قبلهم والأيام دول، وصدق الله العظيم القائل: (وتلك الأيامُ نُداوِلُها بين الناس). وصدق الله العظيم القائل: (ولقد كتبنا في الزَّبور من بعد الذكر أن الأرضَ يَرِثُها عبادي الصالحون). فهؤلاء مفسدون لا بقاء لهم في سجل الخالدين لا أحياء ولا أمواتاً".

* "أؤكد لكم أن الشعوب أقوى من الأنظمة، فالشعوب

تتحرك في هذه الأيام على عكس ما ترى تلك الأنظمة وما يخطط له العدو.. وسينتصر الإسلام، وسيهزم المشروع الأمريكي – الصهيوني على فلسطين بإذن الله، خاصة أن مبشرات النصر قائمة، يرسمها شعبنا كل يوم بثباته وتضحياته ومقاومته التي فرضت موازين الردع والرعب مع هذا العدو الذي ظن أنه لا يقهر، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾».

* "فلسطين عربية إسلامية من النهر إلى البحر، ومن الناقورة شمالاً حتى النقب جنوباً".

* "إن مصير الاحتلال الحتمي هو الزوال".

* "إذا سقط شهيد قام مكانه ألف شهيد".

* "لقد عمقت فترة الاعتقال في نفسي كراهية الظلم، وأكدت أن شرعية أي سلطة إنما تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية".

* "دخلت السجن عزيزاً، وخرجت منه عزيزاً، وسأعيش عزيزاً، وسأموت شهيداً بإذن الله".

* «لا أخشى الموت، وشهادتي لا تعني نهاية المعركة مع الإسرائيليين». تصريح لجريدة عكاظ السعودية ١٧/١/٢٠٠٤م

* لقد أصبحت الاستراتيجية أننا سنقاوم المحتل حتى يرحل، لن نتوقف حتى يرحل عنا، وعن أرضنا، ونستعيد حريتنا وكرامتنا».

* «أنا إنسان عشت حياتي أملي واحد، أملي أن يرضى الله عني، ورضاه لا يكتسب إلا بطاعته، وطاعة الله تتمثل في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، ومن أجل تطهير أرض الله من الفساد الذي يقيمه أعداء الله في الأرض، فإذا ما حققت الهدف الأول وهو تطهير الأرض الإسلامية من الاغتصاب، وقام عليها النظام الإسلامي، فهذه هي أمنيتي التي أسعى إليها وأرجو الله أن ألقاه عليها، فإذا تحققت فذلك فضله، وإن مت قبل أن تتحقق فقد بدأت الطريق وخطوت خطوات ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾».

* «هذا هو طريق الجهاد، من أراد أن يجاهد فليتحمل، فليتحمل السجن، وليتحمل التعذيب، أما من لا يريد الجهاد فليذهب لينام في داره. طريق الجهاد هو تضحية كله: سجن إلى تعذيب إلى استشهاد، ونحن نعرف طريقنا هذا واخترناه بإرادتنا، ولم يفرضه أحد علينا. «في حوار مع قناة الجزيرة القطرية».

* * *

قالوا عنه

لقد تغنى كثيرون بحب الشيخ، وأضفوا عليه الكثيرَ والكثير من الصفات التي يكفي إنْ وجدت صفةٌ منها في إنسان أن يصير بتلك الصفة عظيماً من العظماء، وهذه الكلمات جمعناها من محبي الشيخ والسائرين على دربه من خلال الصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات والمحافل والمظاهرات التي أقيمت تعبيراً عن غضبة المسلمين في العالم كله لاغتيال الشيخ الجليل.

قال الأستاذ محمد مهدي عاكف (المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين):

* إن الشيخ أحمد ياسين هو شيخ جليل، ومجاهد كبير، وَهَبَ نفسه لهذه الأمة.. علَّم شبابها ونساءها وأطفالها كيف يكونون من المجاهدين الذين يَحْمون بلادهم، ويقفون ضد هذا الطغيان الصهيوني - الأمريكي بكل قوة وأمانة.

قال الدكتور يوسف القرضاوي (العلامة والفقيه الكبير):

* إن المجاهد الشيخ أحمد ياسين كان أمة، وهَبَ حياته لقضايا أمته، وفي مقدمتها تحرير فلسطين.. ربى أجيالاً على

الالتزام بتعاليم الإسلام والجهاد في سبيل الله والبذل والتضحية من أجل نصرة هذا الدين، وبالرغم من أنه كان قعيداً إلا أنه زلزل الكيان الصهيوني، وبث الرعب في صفوف أعداء الأمة؛ لأنه كان صحيح الفكر، قوي الهمة والإرادة.

وإن رأس الشيخ الشهيد لا يكفيها الثأر من جميع الصهاينة وليس مجرد رأس المجرم السفاح شارون الذي لا يساوي نعل الشيخ أحمد ياسين.

قال الأستاذ خالد مشعل (الزعيم السياسي لحركة حماس):

* إن استشهاد الشيخ القائد "ياسين" هو تأكيد على أن هذا الاستشهاد لن يزيد الحركة إلا قوة وصلابةً وصموداً، وثباتاً في طريق الجهاد والمقاومة، والمضي قدماً في تحرير كل شبر من أرض فلسطين الحبيبة. واستشهاد المجاهد "ياسين" هو نور هاد لشعبنا ونارٌ حارقة للصهاينة. ودم الشيخ المجاهد "أحمد ياسين" إنما هو رسالة لأن يكون الشعب صفًّا متراصًّا في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي (قائد حركة حماس في غزة):

* إن دماء الياسين أمانة في أعناق كل مسلم، وسيُسأل الجميع عنها حكاماً ومحكومين يوم القيامة، وإن الله ليعلن الحرب على أمريكا وشارون لإراقتهم دم الولي أحمد ياسين.. هذا الرمز الكبير الذي تربى في حضن المعاناة في سبيل الله.

قال الشيخ إسماعيل هنية (من قيادات حركة حماس):

* الفيتو الأمريكي يؤكد أن الولايات المتحدة متورطة في دم الشيخ القائد أحمد ياسين، وإن الانتفاضة والمقاومة ستستمران حتى يرحل الاحتلال عن أرضنا، ويستعيد الشعب الفلسطيني كامل حقوقه.

قال الشيخ حسن نصر الله (أمين عام حزب الله)

* دمكم دمنا، وشيخكم أحمد ياسين شيخنا، ومصيرنا واحد.. وهذا يعني أن معركتنا واحدة، حربكم حربنا، وسلمكم سلمنا.

قال الشيخ محمد حسين فضل الله (المرجع الشيعي اللبناني)

* على العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص أن يقف على مستوى هذه الجريمة، إنني لا أفهم كيف تواجه بعض الدول العربية هذا الموقف، وهم يلتقون بالمسئولين الصهاينة في عملية يراد من خلالها تطويع الشعب الفلسطيني!

قال الشيخ محمد عبد الله الخطيب (من كبار علماء الأزهر الشريف)

* هنيئًا لك يا شيخَنا الجليل.. إن اللسان ليعجز عن ذكر بطولاتكم وصبركم، وعلى إخواننا أن يقتدوا بذلك، وأن يؤمنوا إيمانًا عميقًا بأن الجهاد هو طريق العزة والسيادة، وهو السبيل لرد المتربصين بالإسلام عند حدودهم.

قال الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا (الأمين العام لنقابة المحامين)

* لقد أثبت الشهيد الشيخ أحمد ياسين أن القوة الروحية والإخلاص قادران على صنع المعجزات التي تذهل العالم.

قال الدكتور شوقي ضيف (رئيس مجْمع اللغة العربية بالقاهرة)

* إن نجاح إسرائيل في اغتيال الشيخ أحمد ياسين هو صفعة قوية لسياسة واشنطن وإسرائيل العنصرية الدموية الإرهابية التي تقتل الأبرياء، وتعيث في الأرض دمارًا وفسادًا لإرغام الشعوب العربية والإسلامية على الإذعان لها سياسيًا واقتصاديًا وفكريًا واجتماعيًا ودينيًا.

قال الدكتور محمد عمارة (المفكر الإسلامي الكبير):

* الشيخ أحمد ياسين رمز.. فكر.. مدرسة.. جهاد.. وطريق ياسين هو طريق التحرير فقد جعل الشعب كله كتيبة جهاد، ولا توجد أمة أفرزت قائدًا مثل ياسين.

قال الدكتور محمد سليم العوا (المفكر الإسلامي الكبير):

* هكذا كشف أحمد ياسين حيًا العجز العربي الرسمي، والقوة العربية الشعبية، وكشف شهيدًا حقيقة الانهزام الإسرائيلي أمام المقاومة الفلسطينية الصامدة، وحقيقة التواطؤ الأمريكي الذي حوّل الولايات المتحدة إلى شيطان أخرس!

قال المستشار طارق البشري (المفكر الإسلامي الكبير):

* الشيخ أحمد ياسين هو آية من آيات الله سبحانه في هذا العصر الذي نعيش فيه، وهو من محاسن هذه الأمة، ومن حسنات الله عليها، لقد كان في صوته الضعيف قطع وإصرار، وفي سكون جسمه ما يشير إلى العزم والاستقرار، وكل ذلك ناتج عن الإيمان بالله سبحانه والتسليم بقدره.

قال الأستاذ فهمي هويدي (الصحفي والمفكر الإسلامي الكبير):

* إن قتل الشيخ ياسين عمل خسيس لا هو من شيم المحاربين الشرفاء، ولا هو من ممارسات الأقوياء، وهو مشهد قَلَبَ الصورة رأسًا على عقب، وجدنا فيه شارون هو العاجز اليائس، في حين طالت قامة الشيخ حتى رأيناه مارداً عملاقًا استحق لقب "الشهيد المنتصر" ذلك الذي أُطلق على الحسين بن علي بعد المقتلة التي أوقعها به يزيد بن معاوية في كربلاء.

قال الأستاذ راشد الغنوشي (المفكر الإسلامي وزعيم حركة النهضة التونسية):

* الكرسي المتحرك الحامل لجسد مشلول هو مجرد إهاب لشخصية رجل عظيم بروح فياضة وعقل كبير وعزم حديد وخلق رفيع وحكمة ثرّة.. ذلك هو شيخ الانتفاضة الصورة المجسمة لحال شعب فلسطين في ضعفه وقوته بل حال قوى المقاومة في الأمة في صمودها أمام غطرسة القوة والسلاح والمال.

قال الدكتور عبد الوهاب المسيري (المفكر المصري وصاحب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية)

* إن اغتيال الشيخ ياسين اغتيال في الوقت نفسه لخريطة الطريق ولأية محاولة إلى تسوية من خلال المفاوضات.

قال الأستاذ أحمد بهجت (الكاتب والصحفي الكبير):

* كان الشيخ أحمد ياسين يحلم بالحياة عند ربه، ويتطلع لرزق هذه الحياة التي تتجاوز الموت وتتعلق بالخلود.. وسوف تثبت الأيام للدولة العبرية أن قتله كان خطأ تاريخيًا.

قال الدكتور محمد السيد حبيب (الأستاذ بكلية العلوم بجامعة أسيوط، ونائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين)

* الشيخ ياسين لم يكن رمزًا على مستوى الشعب الفلسطيني فحسب، لكنه كان رمزًا لجميع الشعوب العربية والإسلامية في الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال الغاصب.

قال الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد (أستاذ التفسير بجامعة الأزهر)

* إن أحمد ياسين لا يبكى عليه، بل الذي يستحق البكاء عليه هو نحن والحكام العاجزون الذين تخلوا عن قضية فلسطين.

قال الأستاذ جمعة أمين (الداعية الإسلامي الكبير):

* إن دماء الشهداء تنسر الدعوات في مشارق الأرض ومغاربها ذلك لأن الاستشهاد له ما بعده، وكلما سقط شهيد

اعتلى العرش مئات الشهداء، وإن أصحاب الدعوات مهما ضُيق عليهم وعُذبوا ستنتشر دعوتهم.

قال الأستاذ لاشين أبو شنب (الداعية الإسلامي):

* لقد شهدت الآفاق للشيخ أحمد ياسين بنبل المقصد وسلامة الغاية وسيبقى معلمًا تعرف الأجيال منه كيف تكون التضحية وكيف يكون الفداء.

قال الأستاذ منير شفيق (كاتب وباحث سياسي فلسطيني):

* اغتيال الشيخ أحمد ياسين سيتجاوز حسابات قتّله، وقد أثبت الرجل عبر التجربة أنه نافذ البصيرة ورؤيته ثاقبة وواقعية، وقد أحسن تحديد الهدف الأبعد، ولم يخطئ في تحديد الهدف الأولي والممكن، وبرع في طرح الخطوة السياسية في وقتها المناسب، ولخص أعقد المواقف بكلمات بسيطة قليلة واضحة لكن عميقة.. إنه الذكاء الحاد وغنى التجربة.

قال الأستاذ حسن هويدي (نائب المرشد العام للإخوان المسلمين بسوريا):

* لقد أحيا الشهيد أحمد ياسين بجهاده هو وإخوانه العزيمة والكرامة، ووصل بين ماضي الأمة المشرق وحاضرها اليوم.

قال الدكتور عصام العريان (أمين عام مساعد نقابة الأطباء)

* إن معركتنا مع الكيان الصهيوني لم تبدأ باستشهاد الشيخ أحمد ياسين، ولن تنتهي باستشهاده، بل هي معركة طويلة ومستمرة.

قال الدكتور محمد جمال حشمت (عضو مجلس الشعب سابقاً):

* إن دماء الشيخ أحمد ياسين ستوقد شعلة المقاومة في صدور كل الشعب الفلسطيني بل وكل الشعوب العربية.

قال الدكتور صلاح سلطان (أستاذ الشريعة الإسلامية):

* لقد مضى الشيخ المجاهد أحمد ياسين أسداً في حياته، عزيزاً في شهادته، وستكون دماؤه لعنة على الصهاينة المعتدين.

قال الأستاذ أحمد عز الدين (مدير تحرير مجلة المجتمع الكويتية):

* الشيخ المجاهد أحمد ياسين حقق أقصى أمانيه، وهل هناك أمنية للمجاهد - بل لكل مسلم مؤمن - أكبر من أن ينال الشهادة في سبيل الله؟ نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً.

قال الدكتور رفعت سيد أحمد (رئيس مركز يافا للدراسات والأبحاث):

* إن أحمد ياسين أصبح رمزاً للكفاح والتضحية بالنفس فداءً لعقيدته ودينه وبني وطنه وبلده الأسير والمسجد الأقصى المحتل، وكم كان يتمنى الشهادة وقد نالها.

قال السيد/ حسين الشافعي (نائب رئيس الجمهورية الأسبق):

* إنني أرى في استشهاد الشيخ أحمد ياسين - هذا البطل العظيم - الأمل في إنقاذ الأمة، وتجمعها على الحق والجهاد

قال الدكتور حمدي السيد (نقيب الأطباء):

* هذا الشيخ القعيد بعث الأمل في قلوبنا جميعاً.

قال المهندس إبراهيم شكري (رئيس حزب العمل المعطَّل):

* إن خيار المقاومة الذي تبناه الشيخ ياسين منذ زمن هو الخيار الوحيد والفاعل الذي يمكن أن يحقق الاستقلال، ويعيد الحقوق، ويضمن السيادة.

قال الأستاذ محمد علوان (مساعد رئيس حزب الوفد):

* لا والله لا نقدم تعازيًا في شهيد فالشيخ ياسين شهيد الوطن بل هو شهيد الإسلام فقد أدى الأمانة وأخلص ورفع رؤوسنا جميعاً لا سيما بمواقفه المشرفة ضد الاحتلال والاستعمار.

قال الأستاذ حامد محمود (أمين عام حزب العربي الناصري):

* إذا قيل: إن الشيخ أحمد ياسين رجل مقعد، أقول: بل هو أقوى من كل قاتليه.

قال الأستاذ حسين عبد الرازق (أمين عام حزب التجمع اليساري):

* لقد فقدت الأمة زعيماً روحيًا وقائداً سياسيًا ومقاومًا من نوع فريد، والشيخ أحمد ياسين ليس شهيد حماس وحدها بل هو شهيد كل فصائل المقاومة الوطنية.

قال الدكتور محمود جامع (الكاتب والمفكر الكبير):

* لقد مضى الشيخ أحمد ياسين شهيداً كما تمنى، ولم

يترك ثروة أو مالا أو أرصدة إلا رصيد الحب والاحترام الهادر والتاريخ الجهادي الناصع ورصيدا كبيراً من شباب مؤمن مجاهد طاهر في كتائب حماس.

قال الدكتور سلمان بن فهد العودة (الداعية الإسلامي السعودي والمشرف العام على مرقع Islam today)

* كان الشيخ إنساناً يعيش مشاعر الناس، ويشاركهم همومهم وآلامهم وأفراحهم وأتراحهم، ويقتسم معهم لقة العيش حتى غدا رمزاً للمواطن الفلسطيني وليس فقط للمقاومة.

قال الأستاذ كامل الشريف (المفكر الإسلامي ووزير الأوقاف الأردني الأسبق):

* لقد كان أحمد ياسين طرازاً فريداً بين قادة الثورات الوطنية، فقد نبت مع جذور الشعب الفلسطيني، وقاسمه النكبات، وعاش معه في المنافي والمخيمات التي فرضتها عليه (إسرائيل)، وكان إيمانه عاصما له من اليأس أو الركض وراء السراب والأوهام، وقد أدرك قبل غيره حقيقة النوايا (الإسرائيلية) وأن السلام الذي يتحدثون عنه ليس سوى الاستسلام الرخيص، ففضَّل تسمية الأشياء بأسمائها، وعدم إضاعة الوقت، وقد جاءت نهايته مصداقاً لما آمن به ودعا قومه لإدراكه.

قال لواء أ.ح/ حسام سويلم (الخبير العسكري الكبير):

* إن اغتيال الشيخ أحمد ياسين سيكون بداية مرحلة جديدة للانتفاضة لها تداعياتها السياسية والأمنية والاقتصادية

والاجتماعية الخطيرة على إسرائيل، أو بمعنى آخر ولادة جديدة للمقاومة ومشروعيتها.

قال الأستاذ محمود أمين العالم (المفكر والناقد اليساري):

* غياب الشيخ ياسين يعبر عن حضور متجدد، فقد وحَّد استشهاده جميع القوى السياسية الفاعلة.

قال الدكتور ميلاد حنا (المفكر القبطي الكبير):

* هذا الشيخ الوقور كان رمزاً عظيماً ليس لفلسطين وحدها، ولكن لكل الأمة العربية.

قال الدكتور رفيق حبيب (الباحث القبطي):

* بمناسبة اغتيال الشيخ أحمد ياسين أقول: يجب أن يتخذ العرب والمسلمون طريق الجهاد كسبيل وحيد لحل القضية الفلسطينية حتى يُعاد المسجد الأقصى.

قال السيد نبيل عمرو (عضو المجلس الثوري لفتح ووزير الإعلام السابق في حكومة أبي مازن):

* لقد خسرنا الشيخ أحمد ياسين ليس فقط كرمز وطني وقائد مؤثر على ساحة الصراع، بل والأهم من ذلك خسارته كرجل كان يمكن الاتفاق معه في أمور خطيرة والاعتماد على أن كلمته لها النفاذ.

قال السيد محمد عبد الله إدريس (سفير السودان بمصر):

* لقد مات أحمد ياسين ميتة يتمناها كل مسلم صادق، وإذا استشهد أحمد ياسين فإن هناك ملايين أحمد ياسين.

قال الأستاذ جلال عارف (نقيب الصحفيين) :

* نحن لا نحزن على الشيخ أحمد ياسين، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

قال الأستاذ صلاح عبد المقصود (وكيل نقابة الصحفيين) :

* رحل جسد شيخ المقاومين وإمام المجاهدين ورمز الصمود الفلسطيني الشهيد أحمد ياسين، ولكن روحه ستبقى شابة وثابة في الأمة من أقصاها إلى أدناها.

قالت رحمة أحمد ياسين (ابنة الشيخ الشهيد – رحمه الله) :

* كم تمنى الشهادة بقلب خالص وبكاء في جوف الليل، وعندما كنا نصلب منه الاختفاء حرصاً على حياته كان يرد علينا بقوله: "الرب واحد والعمر واحد".

قال الأستاذ السيد راضي (الممثل المصري ورئيس اتحاد نقابات المهن الفنية المصرية) :

* إن عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين وصمة عار في جبين الإنسانية عامة والعالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص، وهو يدل على أن أيادي الجبن والوحشية الصهيونية قد باتت تعربد في أشلاء كرامتنا دون أن تجد ما يوقفها لا لشيء إلا لأننا فقدنا الإحساس بالوجود؛ ومن ثم لابد من أن تفتح الأنظمة العربية المجال للشعوب لكي تثبت أنها لا زالت تنتمي للبشر.

قال الأستاذ يوسف شعبان (الممثل المصري ونقيب الممثلين المصريين):

* فور أن بلغني الخبر شعرت بمرارة ليس لفقد واحد من رموز الأمة فحسب ولكن لأني أدركت حقيقة الهوان والذل اللذين أصبحا سمة لأمتنا، ولا أعتقد أن الشهيد البطل الشيخ أحمد ياسين بحاجة إلى تعازٍ بل نحن الذين بحاجة إلى أن يعزينا هو، فقد فارق دنيانا مرفوع الرأس محتفظًا بكامل رجولته.

قال الأستاذ ممدوح الليثي (نقيب السينمائيين المصريين):

* هذه جريمة لا تُغتفر في حقنا، وحسب الشيخ أحمد ياسين أن تكون روحه بوق النفير لإحياء موات الأمة..

قال الأستاذ أسامة أنور عكاشة (المؤلف الروائي):

* إن الحادث محصلة طبيعية لسلسلة تحل فوق رؤوسنا بسبب ديكتاتورية الأنظمة وتغطرس الحكام.

قال الأستاذ حسن يوسف (الممثل المصري):

* إن استشهاد الشيخ أحمد ياسين عمل جبان على يد المجرم الدولي الأول شارون الذي اغتال الشيخ ياسين.. رمز القوة والحرية، والذي كان يصلي ويدعو الله أن يموت شهيداً، وسيكون وقوداً للحركة الإسلامية.

قالت السيدة محسنة توفيق (ممثلة مصرية):

* إن شهادة الشيخ أحمد ياسين بمثابة ولادة جديدة للأمة التي انتفضت في كل مكان.

قال الدكتور يوسف عز الدين (الناقد الأدبي العراقي):

* مقتل الشيخ ياسين يؤكد أن له أهمية كبيرة في حياة فلسطين والعرب والمسلمين، وأنه كان حربة في قلب إسرائيل؛ لذا أرادت التخلص منه.

قال الأستاذ محمد بسام يوسف (كاتب وأديب سوري):

* لقد ظنَّ الطائشون الجبناء أنّ خطوتهم الدنيئة باغتيال شيخ المجاهدين ورمز المقاومة (أحمد ياسين) سيؤمّن لهم سفينة نجاتهم، وما علموا أنهم بذلك يبنون أدوات سحقهم وإبادتهم، ويشيّدون رافعةً ضخمةً لجهاد شعبٍ مقاوِم، ولإيقاظ أمّةٍ نائمة، ستكتسح - بإذن الله - كل مجرمٍ جبانٍ صهيونى أو أمريكى نذلٍ متواطئ، أو خائنٍ منافقٍ عميل!

قال الشيخ أبو جرة سلطاني (رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية):

* إن الشهيد الشيخ "أحمد ياسين" كان سيعيش ٧٠ عامًا أو ٩٠ عامًا ويموت حتمًا كما يموت كل الناس، ولكن الله أكرمه بأن جعل حياته أطول مما أرادها شارون، فإذا به يولَد ليوم أمام "حي الصبرة" بمدينة غزة ميلادًا أبديًّا مع الذين "عند ربهم يُرزقون".

قال الأستاذ رجاء النقاش (أديب وناقد):

* ها هو الشيخ "أحمد ياسين" يقدم دمه الغالي ثمنا لحرية شعبه، وقد سال دم الشيخ في مشهد بالغ الروعة، فقد كان الشيخ

خارجًا من لقائه مع ربه بعد صلاة الفجر، وهذا في حد ذاته دليل حي على عظمة إيمان الرجل، واستعداده للشهادة، فقد كان الشيخ الشهيد على علم تام بأنهم يريدون دمه، وأنهم ينقمون عليه إصرارَه التام على حقوق شعبه، وعدم تردده في الدفاع عن هذه الحقوق.

قال الدكتور حسن حنفي (المفكر اليساري):

* كان الاغتيال انتهاكًا لكل القيم الأخلاقية والمواثيق الدولية والأعراف الإنسانية، لم يكن الشهيد مسلحًا بل كان أعزل. وقتل المدني غير المسلح في أعراف الحرب بأعتى الأسلحة مثل الصواريخ المنطلقة من الطائرات جريمة ضد الإنسانية. وتحول كرسي القعيد إلى رمز للمقاومة كما تحول محمد الدرة قبل ذلك.

* * *

في عيون الشعراء

وكما جرى ذكر أحمد ياسين على ألسنة السياسيين والمفكرين مجاهدا ومناضلا فقد ألهم عقولَ الشعراء الكلمة الصادقة والعاطفة المتوهجة والمعنى النبيل، فتغنوا به وبجهاده. وإن كان المعهود من الشعراء أن يبالغوا في وصف الحقائق إلا أن أشعارهم – في وصف الشهيد أحمد ياسين– تظل عاجزة عن أن توفيه بعض حقه. وقد اخترنا نماذج لبعض هؤلاء الشعراء.

قصيدة الدكتور جبر قميحة (أستاذ الأدب العربي)

قُم عَصِّر الفَجرَ بالإسرَا ويَاسينَا
وَرَتِّل الفتحَ والأنفَالَ والتِّينَا
وعَانِقِ الفَجرَ في شَوقٍ وفي لَهَفٍ
واكتُب عَلَى الشَّفَقِ الوَردِيِّ "يَاسِينَا"
واجعَل مدادَكَ من ماءِ القلوبِ وصُغ
حُروفَ يَاسينَ رَيحَانًا وَيَسمينَا
وأطِّرِ اللَّوحَةَ الشمَّاءَ من مُهَجٍ
تُزيِّنُهَا وبنُورٍ من مآقينَا
أحمدُ يسينُ سَمِيُّ المُصطفَى شَرُفَت
به العروبَةُ واخضرَّت بَوَاديا
شيخٌ قعيدٌ وفي الإيمان قوَّتُه
لَم يعرف العَجزَ والإذعَانَ واللِّينَا
يُحقِّقُ النَّصرَ من كُرسيِّه أبَدًا

فأينَ منهُ "كراسٍ" حُكِّمت فينَا؟!
عروشُ ظلمٍ تولاَّها أباطرةٌ
عَلَى الهزِيمَةِ مَا زالوا مُقيمينَا

* * *

تَفديكَ يا سيِّدي الدُّنيا وما جَمَعَت
وصَفوَةُ النَّاسِ من قَومي وأهلينَا
لانَت عظَامُكَ يَا يَاسينُ من هَرَمٍ
ومن جِهَادٍ عَلَى دَربِ النَّبيِّينَا
فخذ لعظمك عظمي كي تشدَّ به
عظماً وهَى منك حتى تأسوَ الَّلينا
ولو قَبلْتَ دمائي سقتُها مدداً
تنساب في جسمك الواني شراييناَ
لانَت عظَامُكَ لكن لَم تَلن أبَداً
قَنَاةُ عَزمكَ في لُقيَا أعَادينَا
وابيضَّ شَعرَكَ لكن قَد جَعلتَ لَهُم
من النهار سَواداً حَالكًا طينَا
فَمَا وَهنْتَ بسجنٍ سَاومُوكَ به
ومَا استجبتَ لَهُم كي تقبلَ الدُّونَا
فعشتَ فيه مَهيباً شَامخاً أبداً
وكنتَ سَجَّانَهُم إذ كُنتَ مسجُونَا
يخشوْنَ طيفَكَ في الأحلام يُفزعُهم
حتَّى غَدَا ليلُهم بالسُّهد مَشحُونَا
هُم أحرَصُ النَّاسِ من جبنٍ ومن ضَعَةٍ

على حياةٍ ولو ذَاقوا بِها الهُونَا

* * *

ها هم أسودُكَ يا "ياسينُ" قد نَهَضُوا
يفدُون مَسرَى رسُول الله والدِّينَا
همُو (حَمَاسٌ) بروحِ اللهَ قد زَحَفُوا
لبَّيكَ لبَّيكَ يا أقصى لقد جينا
فامضي (حماسُ) بخيلِ اللهَ واقتحمي
فَلَن يُعيدَ الحِمَى إلا المُضحُّونَا
امضي سَعيراً وخُوضي الهَولَ وانتصري
فالنَّصرُ حقٌّ لمَن بالله يمضُونَا
ولتزرَعي الرُّعبَ جَمراً في مَضَاجعهم
حتَّى يَعيشُوا حَيَارَى لا يَنَامُونَا

* * *

يا فتيةً رَصَدُوا لله أنفُسَهُم
فبَايَعُوا ربَّهمُ غُرًّا مَيَامينَا
قالوا: الجهادُ سبيلٌ لاَ بديلَ لهُ
والموتُ في الله من أسمَى أمَانينَا
هانَت جُسومَهُمُو في اللهِ فانطَلقُوا
وفجَّروهَا براكيناً بَرَاكينَا
فمَادت الأرضُ حتَّى غُصَّ جَانبُهَا
بمَا تمزَّقَ من أبنَاء صُهيُونَا
أمَّا الشَّهيدُ ففي الجنَّات منزلهُ
طُوبى لهُ حينَ يلقَى حُورها العينَا

يا أحمد المجد يا ياسينُ معذرةً
فالقلبُ من حُزنه قد بَات مَطعُونَا
فلتعفُ عنَّا فإنَّ العفوَ مَكرُمَةٌ
لما بَدَا من قصورٍ مؤسف فينَا
فقد بُلينَا بحكَّامٍ غَدَوا أُسُدًا
عَلَى الشُّعوب نَعامًا في أعَادينَا
فانهَض "يسينُ" وعلِّمهُم فَقَد جَهِلُوا
أنَّ الزَّعَامَةَ ليست لَهوَ لاهينَا
أنَّ الزَّعَامَةَ إصرارٌ بلا وَهَنٍ
لاَ أن تَكُونَ بمَا جمعتَ مُفتُونَا
أنَّ الزَّعَامَةَ إيمَانٌ وتضحيةٌ
وقدوةٌ بكتاب الله تَهدينَا
أنَّ الزَّعَامَةَ إيثَارٌ ومَرحَمَةٌ
وأنْ تَجُوعَ لكي تُقري المَسَاكينَا
"أحمدُ يسينُ" أنتَ اليومَ مفخرةٌ
يشدو بها اليوم دانينا وقاصينَا
أنتَ الزَّعيمُ بحقٍّ لا الأُلى فرضوا
زعامةَ القهرِ تُعمينا وتُرديناَ
أنتَ الزَّعيمُ بحقٍّ لا الأُلى خنعوا
وسلَّموا الأرض منكوسينَ راضينَا
يا ليتهم نهجوا نهجًا دعوتَ له
إذن لعزُّوا وكان النَّصرُ مضمونَا
يا سيِّدي وعبيرُ الفجر يغمُرُنَا

وقد كتبنا على الآفاق ياسينا
فانساب منها تَبَاشير تُنَاجينَا
وتجعلُ الجَدبَ – من حُبٍّ – بساتينَا
إنِّي أرَى النَّصر من قُربٍ يُنَادينَا
واللهُ نَاصرُنَا لا عَبدَ يُخزِيـنَا

* * *

ودَّعتَ دُنياكَ والمحرَاب مُبتسمًا
وأَنتَ تمضي إلى الجنَّات مَيمُونَا
حُكَامُنَا يا نشامَى العَار وَا أسفَا
بُوءوا بدمٍ "يسين" مثل "شارونَا"
هُنتُم وخُنتُم وسَالمتُم عدوَّكمُو
وصَار ظُلمكمُو طبْعًا وقانونَا
واليومَ ننْعَى إلى الدُّنيا رجُولَتَكُم
وما استحقَّت من الأشعار تأبينَا
فوحِّدوا الزِّيَّ في جلسات قمَّتكُم
حتَّى تغيظُوا به أبنَاءَ صهيونَا
فوحدةُ الزيِّ رمزٌ من توحُّدكُم
هيَّا ارتدوه فساتينا فسَاتينَا

* * *

يا فارس الكرسي ..

دكتور عبد الرحمن العشماوي

هم أكسبوكَ من السِّباق رِهانا
فربحتَ أنتَ وأدركوا الخُسرانا
هم أوصلوك إلى مُنَاكَ بغدرهم
فأذقتهم فوق الهوان هَوانا
إني لأرجو أن تكونَ بنارهم
لما رموك بها، بلغتَ جنانا
غدروا بشيبتك الكريمَة جَهْرةً
أَبشرْ فقد أورثتَهم خذلانا
أهل الإساءة هم، ولكنْ ما دروا
كم قدَّموا لشموخك الإحسانا
لقبِ الشهادة مَطْمَحٌ لم تدَّخِر
وُسْعًا لتحملهَ فكنتَ وكانا
يا أحمدُ الياسين، كنتَ مفوَّهًا
بالصمت، كان الصَّمْتُ منكَ بيانا
ما كنتَ إلا همَّةً وعزيمةً
وشموخَ صبرٍ أعجز العدوانا
فرحي بنَيْلِ مُناك يمزج دمعتي
ببشارتي ويُخفِّف الأحزانا
وثِقْت بالله اتصالكَ حينما
صلَّيْت فجرك تطلب الغفرانا

obeikandl.com

وتَلَوت آيات الكتاب مرتّلاً
متأمّلاً تتدبَّر القرآنا
ووضعت جبهتك الكريمةَ ساجداً
إنَّ السجود ليرفع الإنسانا
وخرجتَ يَتْبَعُكَ الأحبَّة، ما دروا
أنَّ الفراقَ من الأحبة حانا
كرسيُّكَ المتحرِّك اختصر المدى
وطوى بك الآفاقَ والأزمانا
علَّمتَه معنى الإباء، فلم يكن
مثل الكراسي الراجفات هَوانا
معك استلذَّ الموتَ، صار وفاؤه
مَثَلاً، وصار إباؤه عنوانا
أشلاءُ كرسيِّ البطولة شاهدٌ
عَدْلٌ يُدين الغادرَ الخوَّانا
لكأنني أبصرتُ في عجلاته
أَلَمًا لفقدكَ، لوعةً وحنانا
حزنًا لأنك قد رحلت، ولم تَعُدْ
تمشي به: كالطود لا تتوانى
إني لَتَسألُني العدالةُ بعد ما
لقيتْ جحود القوم، والنكرانا
هل أبصرتْ أجفانُ أمريكا اللَّظَى
أم أنَّها لا تملك الأجفانا؟
وعيون أوروبا تُراها لم تزلْ
في غفلة لا تُبصر الطغيانا

هل أبصروا جسداً على كرسيِّه
لما تناثَر في الصَّباح عيانا
أين الحضارةُ أيها الغربُ الذي
جعلٍ الحضارةَ جمرةً، ودخانا
عذراً، فما هذا سؤالُ تعطُّف
قد ضلَّ من يستعطف البركانا
هذا سؤالٌ لا يجيد جوابَه
من يعبد الأَهواءَ والشيطانا
يا أحمدُ الياسين، إن ودَّعتنا
فلقد تركتَ الصدق والإيمانا
أنا إنْ بكيتُ فإنما أبكي على
ملياركِ لَمَّا غدوا قُطْعانا
أبكي على هذا الشَّتات لأُمتي
أبكي الخلافَ المُرَّ، والأضغانا
أبكي ولي أملٌ كبيرٌ أن أرى
في أمتي مَنْ يكسر الأوثانا
يا فارسَ الكرسيِّ، وجهُكَ لم يكنْ
إلاَّ ربيعاً بالهدى مُزدانا
في شَعْر لحيتك الكريمة صورةٌ
للفجر حين يبشِّر الأكوانا
فرحتْ بك الحورُ الحسانُ كأنني
بك عندهنَّ مغرِّداً جَذْلانا
قدَّمْتَ في الدنيا المهورَ وربما
بشموخِ صبرك قد عقدتَ قرانا

هذا رجائي يا ابن ياسينَ الذي
شيَّدتُ في قلبي له بنيانا
دمُك الزَّكيُّ هو الينابيع التي
تسقي الجذور وتنعش الأَغصانا
ستظلُّ نجماً في سماء جهدنا
يا مُقْعَداً جعل العدوَّ جبانا

* * *

سلام عليك

عبد الله رمضان - مصر

سلامٌ عليكْ
وليسَ عليهمْ سلامْ
فمنْ راحتيك
تَفَجَّرَ نَهْرُ الشَّهَادَةْ
يُروِّي تُرَابَ الوطنْ
ومنْ رَاحَتيهمْ تَفَجَّرَ نَهْرُ البَلادَةْ
وبئرُ العَطَشْ
فنَمْ هَادئَ البالِ.. نَمْ لا عَلَيكْ
فدَرْبُكَ نُورٌ
وفيه نسيرُ
ويَحدُو خُطانا زَئير
إلى أَنْ يعودَ الطريد
ويهنأَ بالعُشِّ طيرٌ بعيد
ويسكنَ دمُ الشهيد

* * *

obeikandl.com

ورد الوصـايا (١)

مسعود حامد – مصر

لا تغادر
إنما مجدك يا شيخ هنا
فى حضرة السجن اليهودى
قل لهم: من أنت؟
كيف سجنتهم دهراً..
وعريت القياصر
صاعدٌ رمزُك
في تُرْب بلادي
وفي الأسواق..
وفي الطرقات
وفي تلك الكتاتيب
التي تدعوك
حول المسجد الأقصى
ما يفيد الكون إن يبد فسيحاً
دونما دفء مريد أو شهيد
دون أصحاب وأهل وعشائر؟
هل يصير الكون – دون الناس –
إلا كالمقابر؟
فتعال..
لا تغادر

---

(١) القصيدة كتبت عام ٢٠٠٢ .

obeikandl.com

من قصيدة كوكب القدس .. للشاعر : الميمان النجدى

أياسينُ كم غارتْ من الحزنِ مقلةٌ
عليكَ وكم قلب من الضيمِ ما سلا
ستبكيكَ عينٌ ما استقامَ حفنها
تلابيبُ حُهد واستحبابَ ءاقبلا
ستبكى جيوشُ العزِّ بالنصرِ قائداً
ويبكى ترابُ القدسِ فى الدَجْنِ مشعلا
ستبكيكَ ساحاتٌ من المجد أقفرتْ
ويبكيك سيفٌ ما تردى من البِلى
ستكتبك لأيامُ فى المجد شامةً
ويبلغك لرحمنُ ما كنتَ سائلا

* * *

الشاعر : ضياء ثروت الجالى

لقد هابوك .. فى شلكْ
وخافوا .. المُقعَدَ .. المسكين
وقد حرموك .. من بصرك
وعشتَ .. مُطارداً وسجين
وقد رصدوك .. بصلاتك
وما تركوك .. حتى حين ..

* * *

إدانـــة

كان لاغتيال الشيخ أحمد ياسين صدى واسع على جميع المستويات الإقليمية والعالمية، وقد أنكر الأحرار في العالم كله هذا الحادث المروع.

أولاً: على المستوى الفلسطيني:

عبد العزيز الرنتيسي (قائد حركة حماس في غزة)

أكد عبد العزيز الرنتيسي – القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – أن "الحرب أصبحت مفتوحة مع هؤلاء القتلة والمجرمين

الشيخ عكرمة صبري (مفتي فلسطين)

ندد الشيخ عكرمة صبري – مفتي القدس والديار الفلسطينية – باغتيال الجيش الإسرائيلي للشيخ ياسين، مطالبًا المسئولين والحكام العرب بالتوحد من أجل وقف الجرائم الإسرائيلية عن الشعب الفلسطيني. وقال صبري: "الموقف العربي الرسمي معروف لدى الجميع، إنه يتهرب من المسئولية، ولو أن هناك موقفًا عربيًا معتصمًا لما تجرأ الاحتلال على ارتكاب هذه الجرائم بحق الفلسطينيين".

السلطة الفلسطينية

أصدرت السلطة الفلسطينية بيانًا قالت فيه: "إن الرئيس

ياسر عرفات والقيادة تدين اغتيال القائد الشهيد البطل المجاهد الشيخ أحمد ياسين وجميع الشهداء الذين سقطوا" ورأت القيادة الفلسطينية أن اغتيال الشيخ ياسين يشكل "تجاوزاً لكل الخطوط الحمر". ودعت الفلسطينيين "في الوطن والشتات" إلى "حداد لمدة ثلاثة أيام على الشيخ ياسين الذي اغتالته إسرائيل" ودعت القيادة الفلسطينيين إلى "رص الصفوف والوحدة والتماسك".

أحمد قريع (رئيس الوزراء الفلسطيني)

قال قريع: "إن ما حدث جريمة كبرى ونكراء.. الغاية منها استمرار تدفق شلال الدم". ودعا قريع اللجنة الرباعية والولايات المتحدة إلى "وقف الجنون الإسرائيلي". وقال: "أوجه رسالة إلى اللجنة الرباعية والولايات المتحدة بأنه كفى استهتاراً بالدم الفلسطيني.. الدم الفلسطيني عزيز وغالٍ".

ثانيا: على المستوى العربي:

مصر

قال الرئيس المصري **حسني مبارك**: "هذا عمل مؤسف وجبان" وأوقف مبارك مشاركة مصر في احتفالات الكنيست بمعاهدة السلام، وأعرب مبارك عن "أسفه لمقتل الشيخ ياسين في عملية عسكرية وحشية ليس لها معنى، وغير محسوب تداعياتها، وما يترتب عليها من نتائج".

الشيخ محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر)

أدان شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اغتيال

الشيخ ياسين، مؤكدا أن زعيم حماس "من الذين يحقون الحق ويبطلون الباطل، وعندما يقول كلمة إنما يقولها دفاعا عن دينه ووطنه"

وقال الدكتور طنطاوي: "دور الأزهر هو الاستنكار الشديد، ودعوة الأمة العربية والإسلامية لأن تقف صفًا واحدًا للدفاع عن الحق الفلسطيني، ودعوة العالم أيضًا لأن يقف في وجه العدوان الإسرائيلي، ويعلن الحرب عليه".

طلاب الجامعات في مصر

تظاهر آلاف الطلاب في عدة جامعات مصرية ودعوا إلى الانتقام من إسرائيل بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس. كما هتف الطلاب: "اليهود اغتالوا ياسين.. فين الرد يا مسلمين" و"يا شارون يا خسيس.. دم ياسين مش رخيص" و"يا ياسين اتهنى اتهنى.. واستنني على باب الجنة".

المرشد العام للإخوان المسلمين

حمّل المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف الحكام العرب والمسلمين مسؤولية اغتيال الشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) - في غارة إسرائيلية. وقال عاكف في تصريح بثه موقع الإخوان المسلمين على شبكة الإنترنت: "إن عملية الاغتيال الجبانة التي تعرض لها الشيخ ياسين تقع مسؤوليتها على عاتق حكام هذه الأمة لأنهم تركوا هذا المفسد (رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون) يعيث في الأرض فسادًا".

الأردن

أدان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني اغتيال الشيخ ياسين، مؤكدا أنها "جريمة لن تؤدي إلا إلى المزيد من التصعيد وأعمال العنف وعدم الاستقرار في المنطقة".

العراق

كما أدان مجلس الحكم الانتقالي في العراق الذي عينته سلطة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة اغتيال الشيخ أحمد ياسين. وقال العضو الشيعي المستقل في المجلس موفق الربيعي: "ندين هذه الجريمة التي لن تؤدي سوى إلا تعزيز التبريرات التي تصدر للأعمال الإرهابية في العالم، ولا تساهم في إحلال السلام".

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق

قال عبد العزيز الحكيم – رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق: "إنّ هذه الجريمة النكراء، والتي تمثل صفحة سوداء تضاف إلى الصفحات السود للصهاينة المغتصبين لن تثني أبناء الشعب الفلسطيني المجاهد الصابر عن الاستمرار في مواجهة المحتلين الطغاة، حتى تحقيق كامل حقوقهم".

الكويت

وقد شجب رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح قيام إسرائيل باغتيال الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) معتبرا أنها ستزيد من اتساع دائرة العنف في المنطقة. وقال: "إن هذه العملية ستزيد العنف في المنطقة".

البحرين

أدانت البحرين اغتيال الشيخ ياسين، ووصفت العملية بأنها جريمة وعمل جنوني" ودعت المجتمع الدولي إلى "تحمل مسؤولياته إزاء التصعيد الإسرائيلي" . وقال وزير الإعلام البحريني نبيل يعقوب الحمر في تصريح له: "إن البحرين تدين هذه الجريمة" وترى بأن هذا "عمل جنوني، ويشكل عملا سيزيد من تأزم الأوضاع وتصاعد العنف في المنطقة" .

الشيخ محمد حسين فضل الله (المرجع الشيعي اللبناني)

وقال المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله: "على العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص أن يقف على مستوى هذه الجريمة، إنني لا أفهم كيف تواجه بعض الدول العربية هذا الموقف وهم يلتقون بالمسئولين الصهاينة في عملية يراد من خلالها تطويع الشعب الفلسطيني؟!" .

إيـــران

من جانبه أعرب نائب الرئيس الإيراني محمد علي أبطحي عن "الألم والحزن" لاغتيال الشيخ أحمد ياسين الذي وصفه بأنه "شهيد العالم الإسلامي" . وقال: "إن الألم والحزن يعم كل الشعب الإيراني وكل المسلمين، ونحن نعزي باسم الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية كل العالم الإسلامي لأن الشهيد الشيخ أحمد ياسين شهيد العالم الإسلامي كله، وليس شهيد الفلسطينيين

فقط". وأكد أبطحي أن "الخاسر الأكبر في الاغتيال ليس الشعب الفلسطيني أو العالم الإسلامي بل الكيان الصهيوني".

ثالثًا: على المستوى العالمي:

بريطانيا

وقد أدنت بريطانيا اغتيال إسرائيل للشيخ أحمد ياسين، قائلة إنه لن يساعد على محاربة الإرهاب. وقال جاك سترو - وزير خارجية بريطانيا: "إنه على الرغم من أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها في مواجهة الإرهاب إلا أنها يجب أن لا تستعمل وسائل تتنافى مع القانون الدولي.

فرنسا

أدانت فرنسا على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية هيرفيه لادسو تصفية الشيخ ياسين، وقال: "إن فرنسا تدين العملية التي استهدفت الشيخ ياسين، كما تدين على الدوام أي عمليات تصفية خارج إطار القضاء ومخالفة للقانون الدولي".

الولايات المتحدة الأمريكية

وجهت الولايات المتحدة نداء ملحًا إلى جميع أطراف النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، من أجل التزام الهدوء وضبط النفس. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية طلب عدم كشف هويته: "إن وزارة الخارجية تدعو جميع الأطراف إلى التزام الهدوء والبرهنة على ضبط النفس".

الاتحاد الأوروبي

من جانبه، أدان الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا اغتيال الشيخ ياسين، معتبراً أنه "سيئ للغاية" بالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

استراليا

وقال متحدث باسم وزير الخارجية الاسترالي ألكسندر داونر: "نود أن نشير إلى أن الشيخ ياسين دعم لمدة طويلة عمليات التفجير الانتحارية التي أودت بحياة عشرات المدنيين الإسرائيليين". وأضاف: "لكن بعد مقتله نود أن ندعو الطرفين إلى الهدوء وضبط النفس لضمان عدم تدهور الوضع وحدوث مزيد من أعمال العنف".

اليابان

قال المتحدث باسم الحكومة اليابانية ياسيو فوكودا: "نخشى حقًّا أن يغذي هذا الحادث العمليات التي يقوم بها المتطرفون الفلسطينيون وغيرهم، ويطيل مسلسل العنف". وأضاف فوكودا: "إن بلدنا يطالب بقوة الحكومة الإسرائيلية بضبط النفس إلى أقصى حد، والسعي إلى تهدئة الوضع".

* * *

بيانـــات

١- بيان علماء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ أحمد ياسين في ذمة الله

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٢٣].

في فجر يوم الإثنين، عرة صفر ١٤٢٥ هـ. لقي شيخ المجاهدين الفلسطينيين الشيخ أحمد ياسين ربه، وهو يغادر المسجد على إثر أدائه صلاة الفجر على كرسيه المتحرك حيث تعرض هو وأبناؤه وعدد من المصلين لهجوم بالصواريخ الأمريكية مقذوفة من أباتشي أمريكية تحميها طائرات (ف١٦) أمريكية، فتطايرت جثة الشيخ الجليل وكرسيه وحوالي عشرة ممن كانوا معه أشلاء ممزقة، إضافة إلى عشرات من الجرحى منهم ابنا الشيخ.

وإزاء هذه الجريمة النكراء الجديدة التي استهدفت شيخاً مقعداً يؤدي فريضة دينية هي رمز السلام، وجمعاً من المصلين، فإن الموقعين على هذا البيان من العلماء وقادة الحركات الإسلامية والمفكرين والدعاة لا يملكون إلا أن يوجهوا هذا النداء للأمة العربية والإسلامية ولشعوب وأحرار العالم.

١ نحن لا نعزي شعب فلسطين في قائد الانتفاضة

والمقاومة، فلقد لقي أغلى ما يتمناه مسلم في مثل إيمانه الشامخ، وهو الذي تربى في مدرسة من شعاراتها الأساسية (والموت في سبيل الله أسمى أمانينا) ترجمة لقيمة الشهادة في الإسلام: ﴿ **ولا تحسبنّ الّذين قُتلوا في سبيل الله أمْواتًا بلْ أحْياء عند ربّهم يُرْزقُونَ** ﴾.. نحن نهنئه وأسرته المجاهدة وتلاميذه وكل شعب فلسطين أن أسس حركة زفت إلى الفردوس الأعلى – إن شاء الله – آلاف الشهداء، وفتحت في جدار اليأس والخنوع والاستسلام العربي والدولي لموازين القوة، طريقًا للحرية والعزة، فكان الشيخ في حياته وفي رحيله قدوة وقائدًا للمجاهدين، لم يعقه بدنه المنهك أن يتبوأ أرفع مستويات البطولة والقيادة والفداء، مما هو درس لكل ضعيف، ولشعوبنا المستضعفة: أنه مع الإيمان والعزم والتوكل يمكن لمقعد أن يقاوم بل ألا يكتفي بالمقاومة وحسب وإنما أن يربي شعبًا على المقاومة ووحدة الصف وإدخال الرعب على أعتى القوى المادية الشيطانية حتى لم يبق أمام المجرم شارون وهو يتأهب للرحيل مهزومًا عن غزة إلا أن يواري حقده وجبنه بإضافة هذه الجريمة التي لن تؤخر مسيرة أطلقها أحمد ياسين على طريق أسلاف له ورفقاء عظام مضوا شرفاء شهداء .

٢- أيها المؤمنون، أيها العرب، أيها الأحرار إن ما أقدمت عليه سلطة الاحتلال الصهيوني من اقتراف هذه المجزرة لم يكن سوى حلقة من سلسلة جرائم ضد الإنسانية دأبت عليها سلطة الاحتلال منذ أزيد من نصف قرن لتهجير شعب فلسطين من أرضه ولكسر إرادته وزرع الفتن بين أبنائه والإمعان في التنكيل

والاغتيال والاقتحام والحصار وسسف المنازل وتجريف المزارع لإهلاك الحرث والنسل، وذلك على مرأى ومسمع من العالم، بل وتشجيع من بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة. وجاء اغتيال شيخ الانتفاضة تتويجاً لتلك الجرائم، وما كان ذلك ليحدث ويتمادى ويتفاقم لولا ضوء أخضر أمريكي، وتخاذل دول عربية وإسلامية بلغ حد التواطؤ مع الكيان الصهيوني، وإقامة علاقات علانية وسرية معه. وعلى الضد من ذلك التضييق على شعب فلسطين، وخنق مقاومته خضوعاً للضغوط الأمريكية، بما يحمّل هذه الدول قسطاً وافراً من تبعة هذه الجريمة إلى جانب الولايات المتحدة والدول المتواطئة.

٣- نحن نشد على يد شعب فلسطين العظيم حراس الأقصى وهم على الخط الأول في الدفاع عن الأرض والعرض، عن الدين والقيم الإنسانية، التي تُنتهك على أيدي بعض الدول العظمى بزعامة أمريكا وحلفائها في المنطقة، ندعوهم إلى مزيد من الثبات والصمود ووحدة الصف الوطني وتصعيد المقاومة، فالعدو يوشك أن يلوذ بالفرار أمام بأس المجاهدين، كما فرّ سابقاً من لبنان تحت جنح الظلام.

٤- ندعو الشعوب - فهي أملنا بعد الله عز وجل عرباً ومسلمين ومسيحيين، وسائر أحرار العالم - إلى وقفة عز وشرف من أجل بذل كل صنوف الدعم المادي والمعنوي لشعب فلسطين البطل وهو يقارع في بسالة الهمجية النازية الصهيونية المدعومة من الإمبريالية الأمريكية.

إن مقاومة الكيان الصهيوني باعتباره قاعدة متقدمة للإمبريالية والتوحش المعاصر، وخطراً على المنطقة والعالم، سيمثل منطلقاً عظيماً لتحرير العالم كله من الظلم والهمجية، وفي هذا الصدد نَهيب بكل الأحرار والشرفاء في العالم أن يعبروا عن تضامنهم بكل السبل المتاحة مع شعب فلسطين، مستنكرين هذه الجريمة الشنعاء التي أودت بحياة قائد المقاومة والانتفاضة.وذلك عبر المسيرات والاعتصامات والبيانات، وحشد كل الطاقات لدعم المقاومة الباسلة حتى يستيقن مجرم الحرب شارون ومن وراءه أنه لا يقاتل شعباً معزولاً وإنما هو يحارب كل العرب والمسلمين وأحرار العالم.

بوركت أيها الشيخ المقعد، يا من علمت المستضعفين كيف ينتصرون على من أسكرتهم نشوة القوة والمادة والسلاح المتفوق، ولم يحسبوا أن القوة قوة الروح والعزم والتوكل، كما هم غافلون عن وعد الله.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ * يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥١ - ٥٢].

تحريرا في: ١ من صفر ١٤٢٥ هـ

٢٢ من مارس ٢٠٠٤ م

قائمة الموقعين

١- الأستاذ محمد مهدي عاكف.. المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. مصر

٢- الدكتور يوسف القرضاوي.. رئيس قسم بحوث السنة بجامعة قطر. قطر

٣- حسين أحمد قاضي.. أمير الجماعة الإسلامية في باكستان. باكستان

٤- حسن نصر الله.. الأمين العام لحزب الله بلبنان. لبنان

٥- مطيع الرحمن نظامي.. أمير الجماعة الإسلامية ببنجلاديش. بنجلاديش

٦- عصام العطار.. كاتب إسلامي. ألمانيا

٧ عبد السلام ياسين.. المرشد العام لجماعة العدل والإحسان. المغرب

٨- محمد علي تسخيري.. رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية. إيران

٩- عبد الله علي المطوع.. رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي – الكويت. الكويت

١٠- عبد الله بن حسين الأحمر.. رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح. اليمن

١١ الدكتور حسن هويدي.. نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. سوريا

١٢ الشيخ فيصل مولوي.. أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان.

١٣- الأستاذ عبد المجيد الذنيبات.. المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن. الأردن

١٤- الأستاذ الصادق عبد الماجد.. المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالسودان. السودان

١٥- الأستاذ علي صدر الدين البيانوني. المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بسوريا. سوريا

١٦- الأستاذ ياسين عبد العزيز.. نائب رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح. اليمن

١٧- دكتور حسن عبد الله الترابي.. الأمين العام للمؤتمر الشعبي. السودان

١٨- الأستاذ راشد الغنوشي.. رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس. تونس

١٩- الأستاذ نجم الدين أربكان.. رئيس وزراء تركيا السابق. تركيا

٢٠- الشيخ عبد المجيد الزنداني.. رئيس مجلس الشورى للتجمع اليمني للإصلاح. اليمن

٢١- الدكتور أسامة التكريتي.. رئيس الحزب الإسلامي. العراق

٢٢- الدكتور محسن عبد الحميد.. أمين الحزب الإسلامي. العراق

٢٣- الأستاذ محمد صلاح الدين.. أمين الحزب الإسلامي الكردستاني. العراق

٢٤- الأستاذ محمد علي تسخيري.. عالم دين. إيران

٢٥- الدكتور رمضان عبد الله شلح.. الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي. فلسطين

٢٦ الأستاذ أبو حرة سلطاني . رئيس حركة مجتمع السلم. الجزائر.

٢٧- أحمد طالب الإبراهيمي.. رئيس حركة الوفاء والعدل. الجزائر.

٢٨- دكتور توفيق الشاوي.. مفكر إسلامي. مصر

٢٩- الأستاذ فتحي يكن.. مفكر سلامي. لبنان

٣٠- الأستاذ منير شفيق.. مفكر إسلامي. فلسطين

٣١- الأستاذ هادي خسرو شاهي. عالم دين. إيران

٣٢- الأستاذ خالد مشعل.. رئيس المكتب السياسي لحركة حماس. فلسطين

٣٣- الدكتور عبد المجيد عبد السلام. الإخوان المسلمون. ليبيا

٣٤- الشيخ عبد الله نوري.. رئيس حركة النهضة. طاجيكستان

٣٥- الأستاذ أحمد الريسوني.. رئيس حركة التوحيد والإصلاح. المغرب

٣٦- الأستاذ عبد الرشيد ترابي.. أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة. باكستان

٣٧- الأستاذ محمد هداية نور وحيد.. رئيس حزب العدالة. إندونيسيا

٣٨- الأستاذ عبد الكريم الخطيب.. رئيس حزب العدالة والتنمية. المغرب

٣٩- الأستاذ أحمد عبد الرحمن.. رئيس حركة الشباب الماليزي. ماليزيا

٤٠- الأستاذ عبد الهادي أوانج.. رئيس الحزب الإسلامي. ماليزيا.

٤١- الدكتور محمد حبيب.. نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. مصر
٤٢- المهندس محمد خيرت الشاطر.. نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. مصر
٤٣- الشيخ عباسي مدني.. رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ. الجزائر
٤٤- الشيخ حامد البيتاوي.. رئيس جمعية علماء فلسطين. فلسطين
٤٥- الشيخ محمد الحسن ولد الدو.. عالم دين إسلامي. موريتانيا
٤٦- الأستاذ محمد جميل بن منصور.. عالم دين إسلامي. موريتانيا
٤٧- الأستاذ رشيد حاج.. أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا. سريلانكا
٤٨- الشيخ سيد عمر.. أمين عام حزب النهضة. طاجكستان
٤٩- الشيخ حمزة منصور.. أمين عام جبهة العمل الإسلامي. الأردن
٥٠- البروفيسور خورشيد أحمد.. نائب أمير الجماعة الإسلامية بباكستان. باكستان
٥١- الشيخ أمين بام.. أمين عام جمعية العلماء. جنوب أفريقيا
٥٢- سعيد نعماني.. نائب رئيس رابطة الثقافة الإسلامية. إيران
٥٣- الأستاذ سالم سقاف الجفري.. مدير معهد الخيرات للبحوث الفقهية والقانونية. إندونيسيا
٥٤- الأستاذ محمد هداية نور.. رئيس حزب العدالة والتنمية. إندونيسيا
٥٥ الأستاذ عبد رب الرسول سياف.. أمير الاتحاد الإسلامي. أفغانستان

٥٦- الأستاذ حمد إبراهيم الصليعيح.. أستاذ جامعي. السعودية.
٥٧- الأستاذ أحمد الراوي.. رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية. اليمن
٥٨- الأستاذ إبراهيم جبريل.. رئيس مجلس القضاء الأعلى. جنوب أفريقيا
٥٩- الأستاذ عثمان إبراهيم.. محاضر بجامعة مقديشيو. لصومال
٦٠- الدكتور بشير نافع موسى.. أستاذ جامعي. فلسطين
٦١- الأستاذ عبد الباري زمزمي.. عامل دين إسلامي. المغرب
٦٢- الأستاذ سعيد الشهابي.. رئيس تحرير مجلة العالم. البحرين
٦٣- الدكتور على محيي الدين القرداغي.. أستاذ بجامعة قطر. العراق
٦٤- الأستاذ مجدي أحمد حسين.. عضو المكتب السياسي بحزب العمل. مصر
٦٥- الشيخ محمد حسان.. من علماء الهند. الهند
٦٦- الشيخ نظيم خليلوويج.. عالم دين إسلامي. البوسنة.
٦٧- الأستاذ هاشم شريف.. باحث إسلامي. جزر القمر

* * *

٢ - بيان الإخوان المسلمين

يحتسب (الإخوان المسلمون) عند الله تعالى الأخ المجاهد والشيخ الشهيد "أحمد ياسين" مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. ذلك الشهيد الذي أصبح بجهاده ثم استشهاده رمزاً لقدرة الأمة المسلمة على الصمود، والاستمساك بثوابتها، وتحويل مسار التاريخ، والتوحد تحت رايات إسلامها، وعزّة عقيدتها.. ذلك الرجل الذي هتف في شعبه: "حي على الجهاد"، وأعلنها مدويةً: "إنه لجهاد: نصر أو استشهاد"، يقدّم اليوم الدليل العملي على صدق ما قال، فلقد قدّم روحه ودمه في سبيل الله؛ من أجل تحرير الوطن ومقاومة المحتل..

فبشراكَ بشراكَ يا شيخ المجاهدين.. ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠].

إن (الإخوان المسلمون) - وهم يستشعرون المسئولية تجاه دينهم وأمتهم، ويشاركون الشعوب العربية والإسلامية في هذه المسئولية - يريدون أن يلفتوا الأنظار إلى ما يلي:

أولا: أن الشهيد الشيخ "أحمد ياسين" ليس أول الشهداء، ولن يكون آخرهم ما بقي احتلال يجثم على أرضنا؛ فهو الآن عند

ربه مع إخوانه من السابقين.. مصعب وحمزة وسعد بن معاذ.. وحسن البنا.. ومع أبنائه وإخوانه شهداء فلسطين: يحيى عياش، والشقاقي، وأبو شنب، وأبو علي مصطفى، والمقادمة، وريم الرياشي، وغيرهم من المجاهدين والمجاهدات.. نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله.. وإن دروس التاريخ قد علّمتنا أن دماء الشهداء لا تضيع، وأن الأمم تعيش بتضحيات أبنائها.

ثانياً: أن المقاومة والجهاد هما السبيل الوحيد لتحرير أرض فلسطين، وأن الصهاينة لا عهد لهم ولا سلام معهم.. وأن ما حدث من استشهاد أمير الشهداء وقائد المجاهدين ليبرهن بكل وضوح - على كذب دعاوى الصهاينة عن السلام.. إنهم كما قال الله تعالى: ﴿**لتجدنَّ أشدَّ النَّاس عَداوَةً لِّلَّذين آمنُوا الْيهُودَ وَالَّذين أشْرَكُوا**﴾ [المائدة: ٨٢]، وإن الحديث عن السلام معهم غدا الآن خديعة مُرة.. ﴿**أو كُلَّما عاهدُوا عهْداً نَّبذهُ فَريقٌ مِّنْهُمْ بلْ أَكْثرُهُمْ لا يُؤْمنُونَ**﴾ [البقرة: ١٠٠].

ثالثاً: أن الشعوب العربية والإسلامية وقياداتها يجب عليها أن تعرف حقيقة ما يُحاك لها، وما يخطّطه الصهاينة والأمريكان للقضاء على هُويتها وعلى مقاومتها، ليسهل لهم بذلك الهيمنة والسيطرة عليها، وإن ذلك العدوان الأثيم ليؤكد على ضرورة دعم الجهاد والمقاومة ضد المعتدين في أرض الأقصى الأسير بكل ألوان الدعم وصوره.

رابعًا: أن حكام العرب والمسلمين هم أيضا مستهدفون تمامًا بتمام كشعوبهم، فالجميع أمام آلة القتل والاغتيال الصهيونية في كفة واحدة، وهذا يحتِّم عليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد، وأن يقفوا في خندق واحد.

خامسًا: أن أمريكا – بدعمها الدائم سياسيًا وعسكريًا للصهاينة – تتحمل المسئولية الأولى عن الفوضى التي تعم المنطقة الآن، وهي بذلك تحفر تحت أقدامها، وأن أموال دافعي الضرائب الأمريكيين الآن تُستخدم لإراقة دم الأبرياء في كل مكان.

سادسًا: نطالب الدول العربية التي لها علاقات بالصهاينة أن يجمّدوا هذه العلاقات فورًا، وأن يبادروا بطرد السفراء والممثلين الدبلوماسيين من بلادهم، وأن يُعيدوا مراجعةَ مواقفهم ومعاهداتهم مع الصهاينة.

سابعًا: إن شعوب العالم الحر في شرقه وغربه يجب أن تدين هذا التصرف البربري الغير مسبوق؛ حيث خطط رئيس الحكومة الصهيونية للجريمة، وأشرف بنفسه على تنفيذها من قِبَل قوات جيشه المدجَّجة بالسلاح الأمريكي.. فكيف يحدث ذلك ضد شخص يدافع عن حقه وأرضه، ولم تتم إدانته طبقًا لأي قانون؟

فأين القوانين والمنظمات الدولية؟ وأين منظمات حقوق الإنسان وأين الأمم المتحدة؟

ثامنًا: نؤكد على أن أهل الإسلام لا يقبلون الضَّيم، ولا

يتنازلون عن حقوقهم، وهم مستعدون دائمًا للجهاد وللتضحية في سبيل ربهم؛ للحفاظ على أوطانهم وأعراضهم، وأن الحق سينتصر لا محالة بإذن الله ﴿ **كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [المجادلة: ٢١]؛ وليستبشر (الإخوان) في فلسطين في حركة (حماس) وفي كل مكان بأن الله معهم ولن يَتِرَهم أعمالَهم ﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [يوسف: ٢١] ، ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ [البقرة: ١٥٦].

(الإخوان المسلمون)

* * *

القاهرة في: الإثنين، الأول من صفر ١٤٢٥ هـ

٢٢ من مارس ٢٠٠٤م

obeikandl.com

٣ - بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّه عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾.

حركة المقاومة الإسلامية "حماس" تنعي لشعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية العالم المجاهد قائد جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الإمام الرباني الشيخ أحمد إسماعيل ياسين وإخوانه الشهداء.

بعدما أدى شيخ الأمة صلاة الفجر يوم الإثنين غرة شهر صفر الخير في مسجد المجمع الإسلامي بغزة الذي أسسه من أول يوم على تقوى الله وحب الجهاد في سبيله، أقدم قتلة الأنبياء على اغتيال شيخ فلسطين ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس الشيخ أحمد إسماعيل ياسين ومرافقيه:

الشهيد المجاهد / أيوب أحمد عطا الله

الشهيد المجاهد / خليل عبد الله أبو جياب

وثلة من المصلين الأبرار:

الشهيد / مؤمن إبراهيم اليازوري

(نجل الدكتور إبراهيم اليازوري أحد مؤسسي حركة حماس)

الشهيد / حميس سامي مشتهى

(صهر الشيخ أحمد ياسين)

الشهيد أمير أحمد عبد العال

الشهيد /ربيع عبد الحي عبد العال

الشهيد / راتب عبد الرحيم العالول

يعتقد العدو الجبان أن اغتيال الشيخ سيكون اغتيالًا لحماس وللشعب والقضية وما علم هؤلاء الجبناء أن اغتيال الشيخ هو اغتيال للكيان الصهيوني وهو بداية النهاية لهذا المشروع المسخ بإذن الله.

ستمضي حماس حركة ربانية مجاهدة، وستواصل المسيرة التي بدأها شيخها المبارك، وعلى الأمة العربية والإسلامية أن تتحمل مسؤولياتها في الدفاع عن أرض فلسطين وعن المسجد الأقصى المبارك، ونصرة شعبها المرابط.

طبت يا شيخنا أيها القائد الرباني في حياتك ويوم استشهادك.

وإلى الله في الخالدين مع النبيين والصديقين و لشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا

حركة المقاومة الإسلامية حماس

الإثنين ١ من صفر ١٤٢٥هـ

الموافق ٢٢ من مارس ٢٠٠٤م

٤ - بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام
(الجناح العسكري لحركة حماس)

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صدَقُوا مَا عاهدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ومِنْهُم مَّن ينتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تبْدِيلاً ﴾.

أيها القتلة الصهاينة، منحتم شيخنا الشهادة وسنمنحكم الموت الزؤام في كل مدينة وشارع .. يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية المجاهدة.. أبناء شعبنا الفلسطيني:

يستهدف اليوم النازيون الإرهابيون الصهاينة شيخنا القائد المؤسس فضيلة الشيخ المجاهد أحمد ياسين بعد أن أدى صلاة الفجر في مسجد المجمع الإسلامي. إن ما أقدم عليه الصهاينة اليوم يمثل قمة الانهيار والفشل وهم يوجهون حمم صواريخهم الحاقدة على كرسي الشيخ القعيد، أحمد ياسين، فظنوا أنهم قد قتلوه وما علم الصهاينة أن ملايين المسلمين ستخرج لهم تتبر ما علو تتبيرا، اليوم سيخرج لهم ياسين من كل مدينة وفي كل شارع وزقاق ليمنحهم الموت الزؤام بعد أن منحوه الشهادة التي لم يوقفه الشلل الكامل عن البحث عنها، اليوم يصدر المجرم شارون قراراً بقتل مئات الصهاينة في كل شارع وكل شبر يحتله الصهاينة، عهدا شيخنا أبا محمد أن نكمل المسير، ونلاحق الصهاينة في كل مكان يختبئون فيه، أبا محمد أبناؤك الاستشهاديون قريبا سيبلغونك ردنا، فهنيئا قائدنا ومعلمنا وشيخنا وأستادنا ورمزنا

وقرة عيوننا ومُهج قلوبنا، يا شيخنا لن تفتقدك فلسطين والأمة الإسلامية فقد زرعت في كل بيت وكل شارع رجالاً ربانين أولي بأس شديد، حملوا فكرك وساروا على دربك.

إن كتائب الشهيد عز الدين القسام وهي تزف إلى العالم أجمع مؤسس حركة المقاومة الأسلامية حماس، ومرشد جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين.

فضيلة الشيخ القائد أحمد إسماعيل ياسين

(أبا محمد)، ومرافقيه

تؤكد على التالي:

أولاً: إن من أصدر قراراً باغتيال الشيخ أحمد ياسين إنما أصدر قراراً بقتل مئات الصهاينة.

ثانياً: إن الصهاينة لم يقدموا على فعلتهم هذه دون أخذ موافقة الإدارة الأمريكية الإرهابية وعليها أن تتحمل المسئولية عن هذه الجريمة.

ثالثاً: إن ردنا هو ما سيراه الصهاينة قريباً لا ما يسمعونه، بإذن الله.

رابعاً: إن الرد على اغتيال الشيخ أحمد ياسين لن يكون على مستوى جميع فصائل الشعب الفلسطيني المجاهدة فحسب، بل إن المسلمين في العالم الإسلامي أجمع سيكون لهم شرف المشاركة في الرد على هذه الجريمة.

﴿ **ويقولُون متىٰ هو قُلْ عسىٰ أن يكُون قَريباً** ﴾

كتائب الشهيد عز الدين القسام

١ من صفر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٢/٣/٢٠٠٤م

٥ - بيان حركة الجهاد الإسلامي

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾.

تنعى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى جماهير شعبنا وأمتنا الشيخ المجاهد القائد والرمز الإسلامي الكبير الشيخ أحمد ياسين، الذي استشهد صباح اليوم في جريمة اغتيال صهيونية جديدة هو واثنان من مرافقيه الأبطال..

إن هذه الجريمة النكراء التي تجاوزت كل الخطوط وفاقت كل تصور، لم تهدف إلى اغتيال الشيخ أحمد ياسين فقط، بل أنها تعبر عن اغتيال شعب بأكمله، واغتيال أمه بأسرها عندما يغتال رمز وعلم من أعلامها كالشيخ المجاهد أحمد ياسين..

إننا في حركة الجهاد الإسلامي إذ نعلن عن تضامننا مع إخواننا في حركة المقاومة الإسلامية حماس في هذا المصاب الجلل والتطور الخطير لندعو كافة مجاهدينا إلى إعلان حالة الاستنفار الشامل في كل مكان والالتحام مع مجاهدي حركة المقاومة الإسلامية حماس وكل القوى وفصائل شعبنا الفلسطيني لنزلزل الأرض من تحت أقدام المجرمين الصهاينة.. ليكن يوم استشهاد القائد والرمز الكبير أحمد ياسين وكل أيامنا الفلسطينية بعد الآن أياماً للغضب والثورة وتأجيج شعلة الجهاد والمقاومة..

إذا كان شارون يظن أنه باغتياله الشيخ أحمد ياسين

سيكسر إرادة المقاومة لدى حركة حماس أو قوى شعبنا الفلسطيني، فإننا نذكره باغتيال الشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي الذي روى بدمه الطاهر شجرة الجهاد فأصبحت ببركة استشهاده أكثر قوة وصلابة وحضوراً في ساحة الجهاد المقاومة. .وكذلك كل القادة من أبو جهاد خليل الوزير وأبو علي مصطفى وصولاً إلى الشيخ أحمد ياسين الذي سينبت من دمه جيل جديد من المجاهدين والقادة يحملون الراية حتى النصر والتحرير بإذن الله.

وللقادة والزعماء العرب الذين يعملون سراً وعلانية سماسرة لهذا الكيان الصهيوني البشع نقول استيقظوا من سباتكم وتحركوا لنصرة شعبكم في فلسطين، و إلا فإن التاريخ لن يرحمكم ولن يكون مصير كراسيكم على أيدي شعوبكم بمنأى عن مصير كرسي الشيخ/ أحمد ياسين الذي دمرته الصواريخ الأمريكية في غزة اليوم. .

إننا نقول لقادة العدو أن الاغتيالات لن تكسرنا ولن تنال من عزمنا وإصرارنا على المضي بمسيرة الجهاد والاستشهاد وسينهزم دم شهدائنا المجرمين القتلة والخونة والعملاء.

الله أكبر والعزة للإسلام. .

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

١ من صفر ١٤٢٥هـ

الموافق ٢٢/٣/٢٠٠٤

٦ - بيان سرايا القدس
(الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي)

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

سرايا القدس تعلن حالة النفير العام ردًّا على اغتيال الزعيم الفلسطيني الشيخ أحمد ياسين

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد البطل:

تزف سرايا القدس إلى شعبنا الفلسطيني وإلى أمتنا العربية والإسلامية شهيداً وقائدا من قادة شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية العظماء الذي قضى نحبه هو وستة من المواطنين فجر اليوم الإثنين الموافق ١ من صفر ١٤٢٥ هـ ٢٢-٣-٢٠٠٤م في غارة صهيونية جبانة على مدينة غزة.

الزعيم الإسلامي الفلسطيني:

الشيخ/ أحمد إسماعيل ياسين

ونحن نتقدم بالتهنئة والتبريك لجماهير شعبنا، نقول: لا عزاء في الشهداء الأبرار، ولا رثاء لمثل الشيخ المجاهد أحمد ياسين والشهداء الذين سقطوا معه. فهم الأحياء ونحن الأموات، هم الذين استعادوا روح الشعب حين فدوه بأرواحهم.

إن "سرايا القدس" وهي تزف الشهيد القائد والمفكر والداعية أحمد ياسين لتؤكد أنها قادرة على اختراق العدو

الصهيوني وضرب عمقه الأمني وتقسم أنها ستلقن العدو درسا موجعا بإذن الله وستدفعه ثمنا باهظا لكل جريمة أو محاولة يقترفها بحق شعبنا وقياداته وكوادره ومجاهديه، ونؤكد أن الدم الفلسطيني ليس رخيصا، ومازال في فلسطين رجال، ومازال في فلسطين فرسان، ومازال في فلسطين أبطال قادرون على الثأر لدم الشهداء، ونوجه نداءا عاجلا لمجاهدينا في كل مكان بإعلان حالة النفير وضرب الكيان الصهيوني في كل مكان تطاله أيدهم.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المرابط.. إن وصية الشهداء لنا جميعا أن لا نرتد عن الجهاد والمقاومة، والكفاح المسلح قبل أن ننجز التحرير ونحقق النصر بإذن الله، ونستعيد كامل التراب وكامل الحقوق. إنها معركة قاسية، معركة طويلة، فليكن الصبر سلاحنا والإيمان زادنا، وسنبلغ النصر بإذن الله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.. ولأهلهم.. لأمهاتهم، لآبائهم، لإخوانهم،

لأحبابهم، لذويهم، لشعبهم، ولنا جميعًا، من بعدهم، الصبر والسلوان.. والنصر لنا.

ولشعبنا وأمتنا بإذن الله، والله أكبر والعزة للإسلام.

جهادنا مستمر وعملياتنا متواصلة بإذن الله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

سرايا القدس (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي)

١ من صفر ١٤٢٥ هـ

الموافق ٢٢ ٣ ٢٠٠٤م

٧ - بيان حركة فتح

« حركة فتح تنعى الشيخ القائد المجاهد الشهيد أحمد ياسين وتعلن الحداد لمدة ثلاثة أيام ».

يا جماهير شعبنا العظيم .. يا شعب الشهداء.

تدين حركة فتح جريمة اغتيال الشيخ القائد المجاهد الوطنى والقومى الكبير

الشهيد الجليل أحمد ياسين

قائد ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية « حماس »

وتعلن الحداد الوطنى لمدة ثلاثةأيام وتنكيس الأعلام الفلسطينية، وتهيب بالجميع من أبناء شعبنا الذى يودع قائداً ورمزاً وطنياً كبيراً من قادة ورموز الشعب الفلسطينى العظام أن يكون شعباً واحداً موحداً متراصاً فى هذا المصاب الجلل، وأن تكون جنازة ومسيرة تشييع الشهيد الجليل إلى مثواه الأخير عنوان وحدة وتماسك الشعب الفلسطينى والتفافه حول رسالته وخياره فى المقاومة المشروعة، وأن دمه الطاهر لن يذهب هدراً وسيوحد الشعب الفلسطينى فى مواجهة كافة التحديات الماثلة أمامه.

وبكل العزة والشموخ والإيمان تنعى حركة « فتح » الشهيد القائد المجاهد الوطنى والقومى الكبير الشيخ أحمد ياسين شهيد

فلسطين والقدس الشريف .. شهيد الأمة العربية والإسلامية وسوف يظل رمزا خالدا فى تاريخ شعبنا المناضل وأمتنا العربية والإسلامية.

إلى جنات الخلد يا شهيدنا القائد المجاهد مع الشهداء والصديقين والأنبياء فى عليين.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

المجد والخلود للشهداء الأبرار

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطنى الفلسطينى / فتح - قطاع غزة

٢٢/٣/٢٠٠٤م

* * *

obeikandl.com

٨ - بيان ياسر عرفات
(رئيس السلطة الفلسطينية)

يدين الرئيس ياسر عرفات واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلو الفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية الجريمة الإسرائيلية النكراء باغتيال القائد المجاهد الشيخ أحمد ياسين والإخوة المواطنين الآخرين أمام المسجد في غزة بعد أداء الشيخ المجاهد البطل أحمد ياسين صلاة الفجر صباح هذا اليوم الإثنين ٢٢-٣-٢٠٠٤.

إن الرئيس ياسر عرفات واللجنة التنفيذية وممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية يؤكدون للشعب الفلسطيني وللأمة العربية، أن هذه الجريمة الجبانة ضد الشيخ أحمد ياسين والإخوة المواطنين الآخرين لن يكون من شأنها غير تعزيز التلاحم الوطني والوحدة الوطنية الفلسطينية بين كافة القوى الوطنية والإسلامية لمواجهة هذه الجريمة والمؤامرة الوحشية الإسرائيلية التي فاقت كل حد، وتجاوزت كل الخطوط الحمراء.

إن الرئيس ياسر عرفات يتوجه إلى كل أبناء الشعب الفلسطيني لمزيد من الصمود والصلابة والوحدة ورص الصفوف والتلاحم الراسخ والمتين لتفويت الفرصة على حكومة شارون وجيش الاحتلال الإسرائيلي من وراء هذه الجريمة الوحشية الموجهة ضد الشعب الفلسطيني وقياداته وكوادره.

إن الرئيس ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية. يؤكدون اليوم وأمام هذه الجريمة أن شعبنا الفلسطيني لن يتخلى عن مقدساته وعن أرضه المباركة، ولن يتراجع عن أهدافه وسيواصل صموده البطولي في وجه الاحتلال والاستيطان وجدار الضم والتوسع والفصل العنصري، ولن يستتب الأمن والاستقرار إلا برحيل الاحتلال الإسرائيلي وقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

هذا وقد أمر الرئيس ياسر عرفات، بإعلان الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام في جميع الأراضي الفلسطينية وفي الشتات استنكاراً للجريمة الإسرائيلية باغتيال القائد الشهيد المجاهد الشيخ أحمد ياسين والاخوة الشهداء الآخرين.

رحم الله القائد الشهيد المجاهد الشيخ أحمد ياسين وإخوانه الشهداء الآخرين وأدخلهم فسيح جناته مع الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾. صدق الله العظيم.

* * *

٩ - بيان الدكتور يوسف القرضاوي

وداعا شيخ الانتفاضة وأبا المقاومة

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن ينتظرُ وما بدَّلُوا تبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٣] صدق الله العظيم .

لقد ودعت اليوم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وودعت فلسطين كلها سلطة ومقاومة- بل ودعت الأمة العربية، والأمة الإسلامية رجلا من رجالاتها، والرجال قليل، إنه الشيخ أحمد ياسين، الذي عاش عمره للدعوة والجهاد، ونذر حياته للنضال من أجل تحرير وطنه من الاحتلال الصهيوني الغاشم. وأسس حركة (حماس) لتقوم بدورها في الجهاد، وقضى في السجن ما قضى من سنوات وهو صابر مرابط، لا يهن ولا يستكين، وكان قد حدد غايته بوضوح، وهي: ضرب الاحتلال ودحره بكل ما يمكن من قوة، وعدم الخروج بهذه العمليات عن دائرة فلسطين كلها، وتحريم توجيه السلاح إلى صدر فلسطيني. فالدم الفلسطيني حرام حرام حرام. وكان هذا الرجل القعيد الأشل يزلزل الكيان الصهيوني، ويرعب قادته العسكريين والسياسيين وهو جالس على كرسيه لا يستطيع أن يفارقه إلا بمعين.

إن رجولة الرجال لا تقاس بقوة أجسامها، بل بقوة إيمانها وفضائلها. وقد قال تعالى عن المنافقين: ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك

أجسامهم ﴾ [المنافقون: ٤]، وقال العرب في أمثالهم: ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما المدخل؟

إن استشهاد الشيخ أحمد ياسين بهذه الصورة المروعة، وهو خارج من مسجده بعد أداء صلاة الفجر، ومعه ثمانية آخرون استشهدوا، وآخرون جرحوا، إن هذا الحادث الجلل ليحمل إلينا وإلى الأمة دروسا يجب أن نعيها:

أولها: أن الرجل باستشهاده قد حقق أمنية كان يطلبها لنفسه من ربه، كما يطلبها كل مجاهد مخلص: أن تختم حياته بالشهادة، وهل هناك ختام أغلى وأعظم من هذا الختام؟

سمع النبي ﷺ رجلا يقول: اللهم آتني أفضل ما آتيت عبادك الصالحين! فقال له: إذن يعقر جوادك، ويهراق دمك!

فهذا أفضل ما يؤتيه الله عباده الصالحين.

ولو كان أحمد ياسين ينشد السلامة، ويحرص على الحياة، لاستطاع أن يتجنب الصلاة في المساجد، ولا سيما صلاة الفجر، وأن يغير مكانه من بيت إلى بيت، ولكنه أصر على أن يؤدي الصلوات في الجماعة، فجاء مقتله بعد أن أدى فرضه، وأرضى ربه، ولقيه متوضئا مصليا راكعا ساجدا، راضيا مرضيا. وقد قال تعالى: ﴿ **وَالَّذين قُتلُوا في سبيل اللَّه فَلَن يُضلَّ أعْمالَهُمْ * سيهْديهِمْ ويُصلحُ بالَهُمْ * ويُدْخلُهُمُ الْجنَة عرَّفها لهُمْ** ﴾ [محمد: ٤ ـ ٦]. وإنا لنتمنى وندعو ربنا أن يختم لنا بما ختمه لأحمد ياسين.

ثاني الدروس: أن موت أحمد ياسين لن يضعف من المقاومة، ولن يطفئ شعلتها، كما يتوهم (شارون) وعصابته في دولة الكيان الصهيوني، بل سيرون بأعينهم أن النار ستزداد اشتعالا، وأن أحمد ياسين ترك وراءه رجالا، وأن كل الفصائل ستثأر لأحمد ياسين، وكلها توعدت إسرائيل: كتائب القسام، وسرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى، وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى، ومناضلو الجبهة الشعبية، وكل أبناء فلسطين: وحدتهم المحنة، ووقفوا صفا واحدا ضد المجرمين السفاحين. إن دم الشيخ ياسين لن يذهب هدرا، بل سيكون نارا ولعنة على إسرائيل، وحلفاء إسرائيل ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

الشهيد أحمد ياسين شيخ المجاهدين

ولقد جربت إسرائيل القتل والاغتيال للقادة من قديم: جربته في لبنان (أبو يوسف النجار ورفاقه)، وجربته في تونس (أبو جهاد وأبو إياد)، وجربته في فلسطين: قتلت يحيى عياش، وفتحي الشقاقي، وأبو علي مصطفى، وصلاح شحادة، وإسماعيل أبو شنب، وغيرهم وغيرهم، فلم تتوقف المقاومة، ولم تسكن ريح الجهاد، بل حمي الوطيس أكثر مما كان.

وكيف لا وقد علمنا القرآن أن المسلم لا يقاتل من أجل شخص، ولو كان هو رسول الله ﷺ، بل يقاتل من أجل مبدأ ورسالة، ولهذا حين أشيع نبأ قتل الرسول الكريم في غزوة (أحد)

وفت ذلك في عضد كثير من المسلمين نزل قول الله تعالى: ﴿ **وما مُحمَّدٌ إلاَّ رسُولٌ قدْ خلتْ من قَبْله الرُّسُلُ أفَإن مَّات أوْ قُتل انقلبْتُمْ عَلَىٰ أعْقَابكُمْ ومَن ينقَلبْ عَلَىٰ عَقبَيْه فَلَن يَضرَّ اللَّهَ شَيْئًا وسَيَجْزي اللَّهُ الشَّاكرين** ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وضرب لهم مثلا بما حدث لأصحاب الدعوات قبلهم ﴿ **وكَأيّن مّن نَّبيٍّ قاتَل معهُ ربِّيُّون كَثيرٌ فما وهنُوا لما أصابهُمْ في سبيلِ اللّه وما ضعُفُوا وما اسْتكَانُوا واللَّهُ يُحبُّ الصَّابرينَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

إن الشعب الفلسطيني البطل شعب ولود، كلما فقد بطلا، ولد بطلا آخر، بل أبطالا يخلفونه ويحملون رايته، ولن تسقط الراية أبدا، وما أصدق ما قاله الشاعر العربي قديما:

إذا مات منا سيد قام سيد قئول لما قال الكرام فعول!

ثالث الدروس: أن إسرائيل قد طغت واستكبرت في الأرض بغير الحق، وأمست تقترف الجرائم البشعة كأنما تشرب الماء، فهي في كل صباح ومساء، تعيث في الأرض فسادا، وتهلك الحرث والنسل، تسفك الدماء، وتقتل الأبرياء، وتغتال النجباء، وتذبح الأطفال والنساء، وتدمر المنازل، وتجرّف المزارع، وتقتلع الأشجار، وتنتزع الأرض من أصحابها بالحديد والنار، وتقيم الجدار العازل على الأرض الفلسطينية عنوة، جهارا نهارا، وقد توجت جرائمها المستمرة بهذه الجريمة النكراء، أم الجرائم، اغتيال الرجل القعيد

المتطهر المصلي بتخطيط من شارون وإشراف منه. فهي تجسد إرهاب الدولة بأجلى صوره.

وهذا نذير ببداية النهاية للطغاة، فإن ساعتهم قد اقتربت، فإن الطغيان إذا تفاقم، والظلم إذا تعاظم: يسوق أصحابه إلى الهلاك وهم لا يشعرون ﴿ **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ۞ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

رابع الدروس: أن أمريكا شريكة في المسئولية عن هذه الجريمة وما سبقها من جرائم، فإسرائيل ترتكب مجازرها بسلاح أمريكا، ومال أمريكا، وتأييد أمريكا. وهي لا تقبل أن تؤدَّب إسرائيل، أو تدان أو توجه إليها كلمة لوم، وإلا فإن (الفيتو) الأمريكي بالمرصاد.

ولو كنت قاضيا يحكم في هذه الجريمة، ويحاكم القتلة والجناة فيها، لكان المتهم الأول عندي فيها هو الرئيس (بوش). فهو المحرض الأول على الجريمة، وهو الذي أعطى المجرم السلاح، وهو الذي يُعتبر المجرم القاتل مدافعا عن نفسه.

بوش هو الذي أفتى شارون وعصابته بأن (المقاومة الفلسطينية إرهابية) وفي مقدمتها حماس والجهاد، ومعنى أنها إرهابية: أنها تستحق القتل، وأن لا عقوبة على من قتل

الإرهابيين. وهكذا قال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي: إن أحمد ياسين كان ممن يستحق القتل.

هذا هو منطق أمريكا وإسرائيل، أو منطق بوش وشارون: أحمد ياسين إرهابي مجرم يستحق القتل؛ لأنه يدافع عن وطنه، عن أرضه وعرضه، عن منزله ومزرعته وشجرة زيتونه، عن حرماته ومقدساته. أما شارون القاتل السفاح، فهو ضحية مسكين، لا يمكنه الفلسطينيون الأشرار من أن يلتهم كل ما يريد من أراضيهم.

خامس الدروس: أن لا أمل فيما سموه (مسيرة السلام) و(مفاوضات السلام) فإن كل راصد للأحداث بحياد وإنصاف: يستيقن أن إسرائيل لا تريد سلاما حقيقيا: سلاما عادلا شاملا، يرد الحق إلى أهله، ويقف كل امرئ عند حده. إنها لا تعترف إلا بمنطق القوة، ولا تفهم إلا لغة الحديد، ولا تتكلم إلا بلسان النار. وإنما تلهي الفلسطينيين والحكام العرب بهذه الوعود الكاذبة، والأماني الزائفة، والسراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

لقد عرفنا بالممارسة والتجربة أن ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة، وأن الخيار الوحيد للفلسطينيين هو خيار المقاومة، والبديل عن المقاومة هو الاستسلام الخاضع لإسرائيل، ولا حد لأطماع إسرائيل. البديل للمقاومة هو الموت.

سادس الدروس: أن على الفلسطينيين جميعا أن يتحدوا:

وطنيين وإسلاميين، سلطة ومقاومة، فإن عدوهم يضرب الجميع، ويتحدى الجميع، ولا تدري الضربة القادمة إلى من توجه؟ قد يكون الضحية القادمة عرفات، وقد يكون غيره من القادة، فليضع كل منهم يده في يد أخيه. وليكن شعارهم قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ** ﴾ [الصف: ٤].

سابع الدروس: أن على العرب أن يصحوا من سكرتهم، وأن يخرجوا من كهفهم الذي ناموا فيه طويلا، ليؤدوا ما عليهم نحو إخوانهم، بل نحو أنفسهم، فقضية فلسطين قضية الأمة كلها، للأسف الشديد، لم يعد الصراع عربيا إسرائيليا كما كان، بل أصبح فلسطينيا إسرائيليا، أما العرب فغائبون ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [الحجر: ٧٢]. دافع العرب عن فلسطين سنة ١٩٤٨ وكانت الجامعة العربية وليدة عمرها ثلاث سنوات، مكونة من سبع دول، فلما قارب عمرها الستين، وزاد عددها على العشرين دولة، تخلت عن دورها، ونكصت على عقبها، وتركت الفلسطينيين وحدهم يقاومون بصدورهم وأيديهم أكثر ترسانة عسكرية في الشرق الأوسط، مؤيدة بالإمكانات الهائلة القاتلة.

ثامن الدروس: يتعلق بالأمة الإسلامية حينما ارتفعت المآذن معلنة بالتهليل والتكبير: أن على الأمة الإسلامية واجبا نحو أرض الإسراء والمعراج، نحو القدس الشريف، ونحو المسجد الأقصى،

الذي بارك حوله، أن الأقصى ليس ملك الفلسطينيين وحدهم، حتى يكلفوا بالدفاع عنه دون سائر الأمة.

لقد اغتصب المسجد الأقصى قديما من الصليبيين، وبقي أسيرا في أيديهم نحو تسعين عاما، وكان الذين هبوا لنجدته وتحريره من أجناس وألوان شتى من المسلمين: عماد الدين زنكي التركي، وابنه نور الدين محمود، وتلميذه صلاح الدين الأيوبي الكردي، والظاهر بيبرس المملوكي، وغيرهم. و(المسلمون أمة واحدة يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم). وفرض عليهم أن يتضامنوا ويتلاحموا حتى يحرروا أرض الإسلام، ومقدسات الإسلام، ويدافعوا عن حرمات الإسلام.

وإن استشهاد الشيخ أحمد ياسين لهو نذير لهم: أن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا، وأن يسمعوا صوتهم، واحتجاجهم بالبرقيات والمسيرات وصلاة الغائب. إننا ننادي العرب والمسلمين جميعا: أن يقفوا بجانب إخوانهم في أرض النبوات، يمدونهم بكل ما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وذراريهم، وما يقدرهم على العيش بالحد الأدنى، فحرام على العربي وعلى المسلم أن يأكل ملء بطنه، وينام ملء جفنه، وإخوانه لا يجدون ما يمسك الرمق. إن الصهاينة وحلفاءهم الأمريكيين أرادوا أن يجففوا كل المنابع التي تمدهم بالقليل من المال، وعلينا أن نفشل خططهم، ونحبط كيدهم، ونوصل إليهم ما يعينهم على البقاء والجهاد.

تاسع الدروس وآخرها: يتصل بالأحرار والشرفاء في أنحاء

العالم، هؤلاء الذين خرجوا بالملايين في مسيرات غاضبة من أجل الحرب على العراق، يتحدون أمريكا وحلفاءها، هؤلاء الشرفاء مطالبون أن يعلنوا سخطهم على الجرائم الصهيونية الشنيعة، التي تصابح الفلسطينيين وتماسيهم، ولا تدع لها زرعا ولا ضرعا، وآخرها اغتيال الشيخ القعيد على كرسيه بلا رحمة ولا شفقة.

كما ننادي المؤسسات والهيئات العالمية – وعلى رأسها مجلس الأمن– أن يقوموا بواجبهم في فرض الشرعية الدولية على الصهاينة الذين يضربون عرض الحائط بكل بالأخلاق والأعراف والقيم والقوانين.

وختاما نقول للصهاينة: لقد ارتكبتم الفعلة التي لا يغفرها أحد لكم، وإن في ذلك لبشرى لنا، وتدميرا لكم، ورب ضارة نافعة. وعلى الباغي تدور الدوائر. وإن مع اليوم غدا، وإن غدا لناظره قريب. "وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾ [هود: ١٠٢].

* * *

١٠ - بيان مجلس الجامعة العربية

إنّ مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين المنعقد بتاريخ ٢٢/٣/٢٠٠٤، يُدين بشدة العملية الإرهابية التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلية فجر اليوم، وأدت إلى استشهاد الشيخ أحمد ياسين، مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية وعدد من رفاقه.

ويشدّد المجلس على أنّ هذه العملية تمثل تجسيداً لإرهاب الدولة في أبشع صوره، وتدل على استمرار السياسات الإسرائيلية العدوانية، والتي لا تدع مجالاً للشك في أنّ الحكومة الإسرائيلية، وكلما لاحت في الأفق بوادر للتهدئة؛ لا تفتأ أن تبرهن للعالم عن رفضها لإعادة الاستقرار والهدوء ونسف أي بادرة أمل في تحسين الأوضاع المتدهورة التي تتحمل مسئوليتها في الأساس، وترفض العودة بالأمور إلى نقطة تسمح بالحديث عن تسوية سياسية للقضية الفلسطينية.

ويؤكد المجلس على أنّ التوقيت المريب لهذه العملية الغادرة يظهر بشكل واضح أنّ القيادة الإسرائيلية، التي تمارس العنف والإرهاب في أفظع صورهما، لا تعبأ بالمبادرات الهادفة إلى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ويُحمِّل المجلس القيادات الإسرائيلية مسؤولية اقترافها هذه

الجريمة النكراء، ويهيب بمجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته باتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل الردع الفوري والجدي للحكومة الإسرائيلية وممارساتها العدوانية، التي سوف تؤدي بالمنطقة حتماً إلى دوامة جديدة من العنف وإراقة الدماء، مما يُهدد الأمن والسلم الدوليين.

ويُعرب المجلس عن خالص تعازيه إلى القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني قاطبة وأسرة الشهيد الشيخ أحمد ياسين وذويه في هذا المصاب الأليم، ويُناشدهم جميعاً بالتكاتف والوقوف صفاً واحداً في هذه المرحلة الصعبة والدقيقة من تاريخ القضية الفلسطينية في وجه المحاولات الإسرائيلية الهادفة للنيل من وحدته الوطنية.

ويؤكد المجلس على دعمه الكامل للكفاح الفلسطيني العادل في مواجهة قوة الاحتلال الغاصب، إلى أن يتم تحرير الأراضي الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

* * *

١١ - الفاتيكان

استنكر الفاتيكان اغتيال إسرائيل غير المبرر للشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة لاسلامية (حماس)، مؤكدا في الوقت نفسه على أن سياسة الإرهاب والانتقام لن تسفر عن شيء. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية / د ب ا / عن المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس تأكيده في بيان له على أنه لا يمكن إقرار السلام الدائم والحقيقى مع استخدام القوة، مذكرا بموقف بابا الفاتيكان البابا يوحنا بولس التاني الداعي الى ضرورة إنهاء دائرة الصراع والعنف في الشرق الأوسط.

* * *

obeikandl.com

١٢ - بيان الشيخ أحمد ياسين إلى القمة العربية (*)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما من شك أنه إذا عزّ العربُ عزّ الإسلام، وإن دلت هذه المقولة على شيء فإنما تدل على عظم الأمانة التي تحملون وأنتم - وفقكم الله لخير الأمة من استرعاه الله حاضر الأمة ومستقبلها، ورسول الله ﷺ يقول "إن الله سائل كل راع عما استرعى حفظ أم ضيع"، فالله اللهَ في أمة الإسلام وقد رماها أعداء الله وأعداؤها عن قوس واحدة.

وإن أمامكم اليوم تحديات جسام، وشعوبكم تنظر ما ستتمخض عنه القمة من قرارات، وكلها أمل أن تكون قرارات القمة على مستوى ما نواجه من تحديات، ولا يخفى أن على رأس تلك التحديات قضية العرب والمسلمين المركزية، قضية فلسطين، وكلي أمل أن تثمر هذه القمة عما يشكل رافعة لشعب فلسطين

(*) رسالة بعث بها الشيخ قبيل اغتياله إلى القادة والرؤساء العرب الذين سيجتمعون في قمتهم المرتقبة بتونس، وهي تمثل المشروع الفكري والجهادي للشيخ إزاء القضية الفلسطينية.

وقد أبوا إلا أن يواصلوا مسيرتهم الجهادية حتى يحقق لله النصر الذي نحب، والذي يرفع الله به شأن أمتنا بإذنه تعالى.

وإني أناشدكم أن تأخذ القمة بعين الاعتبار القضايا التالية التي تخدم القضية الفلسطينية:

أولا: أرض فلسطين أرض عربية إسلامية اغتصبت بقوة السلاح من قِبَل اليهود الصهاينة، ولن تعود إلا بقوة السلاح، وهي أرض وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منها حتى وإن كنا لا نملك الآن القوة اللازمة لتحريرها.

ثانيا: الجهاد في فلسطين حق مشروع للشعب الفلسطيني، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وإن وصفه بالإرهاب من قبل أعداء الله لظلم عظيم يرفضه شعبنا المرابط في فلسطين، وترفضه كذلك شعوبنا العربية والإسلامية، ونتمنى على القمة أن توضح موقفها بوضوح لا لبس فيه نصرة لجهاد شعبنا المجاهد.

ثالثا: إن شعبنا وهو يخوض ببسالة معركة قد فرضت عليه لهو جدير أن يلقى كل أشكال الدعم والتأييد من قادة الأمة، فهو بحاجة إلى الدعم الاقتصادي لتعزيز صموده وقد دمر الصهاينة الأشرار كل أسباب الحياة والعيش الكريم لهذا الشعب المرابط، ونهبوا خيراته، وهو بحاجة أيضا إلى الدعم العسكري، والأمني، والإعلامي، والمعنوي، والدبلوماسي، وغير ذلك من أشكال الدعم التي تعينه على مواصلة جهاده، وهو يتطلع إلى أن تحقق له القمة كل ذلك بإذن الله تعالى.

رابعا: إننا نناشدكم أن توقفوا كل أشكال التطبيع مع هذا

العدو، وأن تغلقوا سفاراته، وقنصلياته، ومكاتبه التجارية، وأن تُفعّلوا المقاطعة العربية، وأن توقفوا الاتصال به، والتعاون معه.

خامسا: إن الأمة تملك من الإمكانات والطاقات والقدرات ما يجعلها قادرة على نصرة قضاياها القومية، ووضع حد لجرأة أعدائها عليها، وإني لأرى أنه قد آن لأمتنا أن تعمل بقول الله عز وجل: ﴿**واعتصموا بحبْلِ اللَّهِ جميعاً ولا تفرَّقُوا**﴾ لتصبح قوة في زمن التكتلات ﴿**والَّذين كفروا بعضهم أولياء بعضٍ إلاَّ تفعلوه تكُن فتْنةٌ في الأرْضِ وفسادٌ كبيرٌ**﴾.

سادسا: إن المسجد الأقصى يناشدكم وقد أعد الصهاينة العدة لذك أركانه وهد بنيانه، فمن له بعد الله إن لم تكونوا أنتم؟

سابعا: إننا نناشدكم أن تقدموا كل أشكال الدعم للعراق الشقيق وشعبه حتى يتحرر من الاحتلال الأمريكي، لأن نصرة العراق وشعبه هي نصرة لقضية فلسطين والشعب الفلسطيني.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو:

هذا ما أردت أن أنصح به وقد علمنا رسول الله ﷺ أن الدين النصيحة، وأسأل الله أن يجمع كلمتكم لنصرة دينه، وأن يوحد صفكم على ما فيه خير الأمة ورفعتها.

أخوكم/ أحمد ياسين

مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس

غزة – فلسطين

الشيخ ياسين مدرسا

في داخل قاعة المحكمة الإسرائيلية

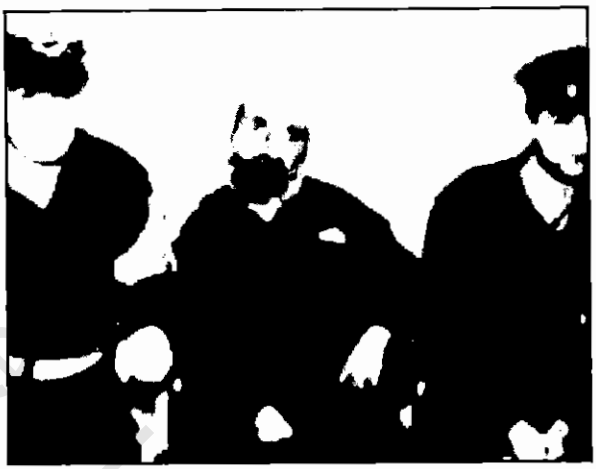

فى أول اعتقال إسرائيلي عام ١٩٨٣

فك أسره من السجون الإسرائيلية الأربعاء ١٩٩٧/١٠/١

بعد محاولة اغتياله الفاشلة السبت ٢٠٠٣/٩/٦

الرئيسي مع أحمد ياسين يضحكان

بعد استشهاده

جنازة الشهيد أحمد ياسين يحملها عشرات الآلاف

الختـــام

إن مثل هذا الختام لحياة رجل مثل أحمد ياسين لا يجب أن يُستغرب، فهو الذي صرخ عاليًا بكلمات ملؤها الثقة في عطاء الله بعد خروجه من السجن: "لقد دخلت السجن عزيزًا، وخرجت منه عزيزًا، وسأعيش عزيزًا وأموت شهيدًا بإذن الله!!" هكذا قالها بالحرف!! ولكن يا ترى أهو الذي كان ينطق بها أم أن القدر الأعلى هو الذي ألقاها على لسانه؟ كان من الممكن أن يقول: "...وسأعيش عزيزًا وأموت عزيزًا بإذن الله"، ولو قالها لصدق، فهو الذي ما حنى رأسه لطاغية، وهو الذي تحمل سجن العدو مريضًا قعيدًا. فصدق فيه قول النبي – ﷺ – : "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه." (رواه البخاري).

لقد كان من الممكن أن يعيش أحمد ياسين سنوات وسنوات فوق هذا العمر، ثم يموت مثل الكثيرين منا، ولكن هل هذه الميتة تساوي الفضل العظيم الذي ناله شهيدنا؟ وهل تكون ميتته العادية ذات أثر مثل الشهادة التي أكرمه الله تعالى بها.. لقد أحيا موت أحمد ياسين موات هذه الأمة لتعود إلى ربها، ولتتمسك بدينها، ولتعرف كم هي مستهدفة – وبالأخص القادة المخلصين من أبنائها – من قبل عدوها..

لقد قُتل الرجل بعد أن صلى الفجر، تمامًا في الوقت الذي تُقَسَّم فيه الأرزاق، فنال أكبر رزق يمكن أن يُرْزَقَهُ مسلم في الدنيا: إنها الشهادة، وأعْظم بها من رزق!

ولئن كانت جثة الشهيد قد تحولت إلى أشلاء متناثرة، فحسبنا أن نتذكر أن حمزة سيد الشهداء بُقر بطنه، وأُخرج كبده، وأن المجرمين عبثوا برأس الحسين سبْط رسول الله وحبِّه، وأن عبد الله بن الزبير صُلب أيامًا، وأن حسن البنا ضُرب بالرصاص، وظل ينزف حتى مات، ومُنع الناس جميعًا من تشييع جنازته ليذهب إلى قبره وحيدًا فريدًا وهو الذي ربى مئات الآلاف من الناس على هذا الدين، فجدير بمن سار على درب هؤلاء أن يُمزِّق جسده ليصير في حواصل طير الجنة الخُضْر، ومن طلب عظيمًا خاطر بعظيمته.

هذا هو الطريق الذي طالما علمه أحمد ياسين أبناءه وإخوانه، فسبقه إليه يحيى عياش وصلاح شحادة وإسماعيل أبو شنب، ثم تُوجت كوكبة الشهداء بسيدهم جميعًا أحمد ياسين.

أيها الحماسيون والقسّاميّون لا ينبغي لكم أن تُرخصوا دماء الشهيد؛ فلا شيء أعظم من فلسطين الحُرّة يمكن أن تقدّموه ثأرًا وفداء لدم الشهيد ياسين، فلتكن فلسطين نصب أعينكم، ولا تستبدلوا بها شيئًا آخر إن أردتم أن تثأروا حقًّا.

وإلى الشباب المتحمس نقول: يجب أن تحوّل هذه الطاقة الثورية إلى عمل بناء.. من إيمان بالله، وطلب للعلم النافع، وإرشاد للمجتمع، واستعداد لليوم الذي يُنادى فيه: يا خيل الله اركبي، مع المقاطعة لكل المنتجات الإسرائيلية والأمريكية والإنجليزية وكل الدول أو الشركات المتعاونة معهم، مع الدعاء لله رب العالمين أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين.

بوركت يا ياسين في قبرك، وطبت حيًا وميتًا، وبورك المجاهدون الأبرار الذين اقتفوا أثرك، وساروا على دربك..

مراجع البحث

١- الشيخ أحمد ياسين.. حياته وجهاده . عاطف عدوان – غزة – ١٩٩١ .

٢ - فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية . دكتور محسن صالح، ط١ ٢٠٠٣، مركز الإعلام العربي.

٣- القضية الفلسطينية: خلفياتها وتطوراتها حتى سنة ٢٠٠١ دكتور محسن صالح، ط١ ٢٠٠٢، مركز الإعلام العربي.

٤ - أحمد ياسين شاهداً على العصر – قناة الجزيرة.

٥ - عصر حماس.. شاؤول مشعال وأبراهام سيلع عن يديعوت أحرونوت ١٩٩٩.

٦ مواقع على شبكة الإنترنت:

- موقع المركز الفلسطيني للإعلام

www.palestine.info-info

- موقع إسلام أون لاين www.islamonline.net

موقع الإخوان المسلمين www.ikhwanonline.net

موقع الجزيرة نت www.aljazeera.net

* * *

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
إهـــداء	٣
تقـــديم	٥
المولد والنشـــأة	٨
– رؤيتـه لدرس النكبـة الأولى ١٩٤٨	٩
– الحـــادث	١٠
– انضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين	١١
– مظاهرات غزة بعد حرب ١٩٥٦	١٣
– زواجـــه وأســـرته	١٣
مـرحلة الجـهـاد الدعـوي	١٤
– الاعتـقـال	١٤
– التـنـظـيـم	١٦
– نكبـة ٦٧ ومـا بعـدها	١٧
– رؤيتـه لدرس النكبـة الثانيـة	١٧
– اختـيـار القـيـادة	١٨
– أيلول الأسود وتقييم الشيخ الشهيد	١٩
مـرحلة العـمل المؤسـسـي	٢١
– امتـداد الحـركـة للمناطق المحتلة عام ١٩٤٨	٢٢
– الجامعة الإسلامية	٢٣
– المؤسـسـات والنقـابات	٢٥

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
مرحلة العمل العسكري	٢٦
– المحاكمة الأولى	٢٧
– قرار الحكم	٢٩
– الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين	٣١
– عودة الشيخ إلى العمل الحركي	٣٢
– ضوابط اختصاف العملاء وإعدامهم	٣٣
اندلاع الانتفاضة الأولى	٣٤
– البيان الأول لحركة حماس	٣٦
حركة المقاومة الإسلامية (حماس)	٤١
– شعار الحركة	٤٤
– أهداف حماس	٤٥
– الطرح السياسي والفكري	٤٥
– مواقف حركة حماس	٤٨
– حماس والعمل العسكري	٥٠
إلى السجن مرة ثانية	٥١
– المحاكمة الثانية	٥٢
– الردود على التهم	٥٣
– كيف قضى الشهيد فترة سجنه؟	٥٧
– حالته الصحية في السجن	٥٩
– طرائف وكرامات في السجن	٦٠
– محاولات حماس للإفراج عن الشيخ ياسين	٦١
– اتفاق أوسلو	٦٢

الموضوع	الصفحة
– الإفراج عن الشيخ	٦٣
– جولة خارجية ناجحة	٦٤
– الانتفاضة الثانية	٦٥
الاستشهاد	٦٦
معالم بارزة في شخصيته	٦٨
– أحمد ياسين القدوة	٦٨
– سداد رأيه ونفاذ بصيرته	٦٨
– قدرته على التأثير	٦٩
– رجل لا ينسى	٦٩
– الصبر والأناة	٦٩
– أحمد ياسين جارًا	٧٠
الشيخ بعيون أسرته	٧٢
من أقوال الشيخ أحمد ياسين	٨١
قالوا عنه	٨٥
فى عيون الشعراء	١٠٠
إدانة	١١١
بيانات	١١٨
١– علماء المسلمين	١١٨
٢ – الإخوان المسلمين	١٢٧
٣– حركة حماس	١٣١
٤ – كتائب عز الدين القسام	١٣٣
د – حركة الجهاد الإسلامى	١٣٥

obeikandl.com

الموضـــوع	الصفحة
٦ – ســرايا القــدس	١٣٧
٧– حـركـة فـتح	١٣٩
٨ – ياسـر عـرفـات	١٤١
٩ – الدكـتـور يوسف القـرضـاوى	١٤٣
١٠ – مـجلس الجامعة العربية	١٥٢
١١ – الفـــاتيكـان	١٥٤
١٢ – الشيخ أحمد ياسين إلى القمة العربية	١٥٥
ملحق صور	١٥٨
الخـــتـــام	١٦٢
مـراجع البـحث	١٦٤
الفـــهـــرس	١٦٥

* * *

رقم الايداع بدار الكتب
٩٥٠٠ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى
I.S.B.N. 977. 225 . 188 . 4

obeikandl.com